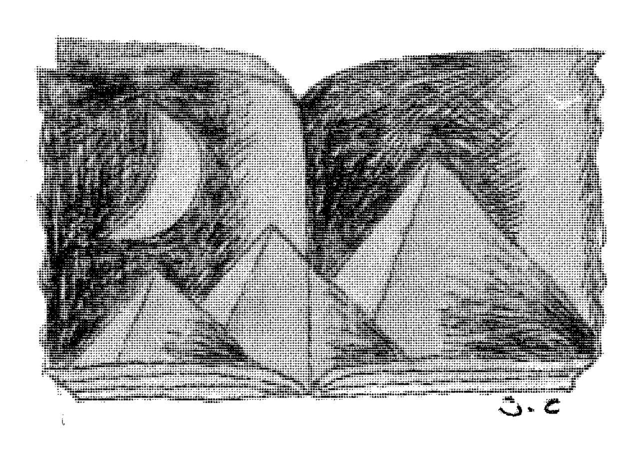
الكتاب المطبوع بمصر

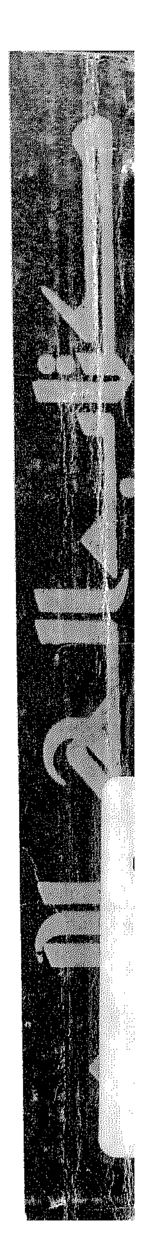
في القرن التاسع عشر

(تاريخ وتحليل)

د. محمود محمد الطناحي



٥٠ ق





سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال

مكرم محمد أحمد رئيس مجلس الإدارة

عبدالحميد حمروش نائب رئيس مجلس الإدارة

مركز الإدارة

دارالهلال ١٦ ش محمد عزالعرب. تليفون: ٣٦٢٥٤٥٠ سبعة خطوط

العدد ٥٤٨ ربيع أول - أغسطس ١٩٩٦ No.548-Au-1996

فاكس FAX-3625469

مصطفى نبيل رئيس التحرير

عادل عبدالصمد سكرتير التحرير

أسعار بيع العدد فئة ٣٠٠ قرشا

سوريا ١٠٠ ليرة - لبنان ٦٠٠٠ ليرة - الأردن ٢٣٠٠ فلس - الكويت ١٥٠٠ فلس - السعودية ١٠ ريالات

الكتاب المطبوع بمصر
فى القرن التاسع عشر
تاريخ وتحليل

بقلم :

الدكتور محمود محمد الطناحى

١٤١٦هـ ١٩٩٦م

دار الهلال

الغلاف للفنان
حلمى التونى

بين يدى الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد : ففى أواخر شهر جمادى الأولى ، من سنة ١٤١٦ هـ الموافق لأواخر شهر أكتوبر - تشرين الأول - من سنة ١٩٩٥ م ، عقدت بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبيّ - بدولة الإمارات العربية المتحدة - ندوة عن «تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر» . وكان من أهداف هذه الندوة :

* التعريف ببدايات الطباعة العربية فى جميع بلدان العالم .

* إلقاء الضوء على الظروف التى رافقت نشأة الطباعة العربية والصعاب التى واجهتها ، والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية المختلفة التى ساعدت على نموها وازدهارها.

* التعريف بالكتب النادرة التى طبعت فى البدايات.

* بيان بأهمية الكتب التى حررت وطبعت في تلك الفترة ، ويعاد طبعها الآن محققة .

* الوقوف على اتجاهات الطباعة العربية فى كل بلد (الأسباب والغايات) .

* تقديم ببليوغرافيا للكتب التى طبعت فى كل بلد حتي نهاية القرن التاسع عشر .

* الوقوف على نوعية الطباعة المستخدمة فى البدايات (الورق ، نوع الخطوط ، المطابع) .

* معرفة طرائق التحقيق المتبعة في تلك الفترة .

وقد شارك في أعمال هذه الندوة نخبة من المثقفين والمهتمين بشئون الكتاب من مختلف بلدان العالم ، وقدمتُ بحثاً عن «تاريخ الطباعة العربية في مصر ، فى ذلك القرن التاسع عشر» .

ولقد كان من صُنع الله لى وتوفيقه إياى أن أرتبط بالمطبعة والطباعة منذ عَقَلْتُ إلى يوم الناس هذا ، فقد نشأت وربِيتُ في حى عريق من أحياء القاهرة القديمة «الدرب الأحمر» ذلك الحى الذى يكتنفه تاريخ مصر الإسلامية من قلبه ومن جهاته الأربع ، وعلى مقربة منه يوجد الأزهر الشريف ، ودار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) فكان حقاً وواجباً أن تنتشر المطابع حول هذين الصرحين الكبيرين من صروح العلم والفكر فى القاهرة المعزية .

ولقد كان من مظاهر اللهو عندى وأنا صبى ، أن أدور أنا وأترابى من الصبيان حول تلك المطابع التي تجاور بيوتنا ، نجمع تلك الحروف الطباعية القديمة المستهلكة التى يلقى بها خارج المطبعة، ونلتقطها ونضم بعضها إلي بعض ، لنصنع منها أسماءنا وأسماء آبائنا ، حتى إذا اجتمع لنا من هذه الحروف عدد وفير صنعنا منه البسملة ، وكان السعيد منا الذى يقع فى يده «كلشيه» قديم ، بقلم أحد الخطاطين الكبار ، مثل نجيب هواوينى ومكاوى ، وعبد العزيز الرفاعى ، وسيد إبراهيم ، وكان لذلك كله أثر فى تحسين خطوطنا ، ومن العجب أن كان لنا صديق في أيام الطفولة هذه ، شغف شغفاً عظيماً بهذه الكلشيهات والحروف التى كنا نلتقطها ، فعنى بجمعها ومحاكاتها ، حتى أصبح خطاطا ماهراً ، وترك التعليم فى المدارس ، والتمس رزقه فى صناعة الخط ، فكان له منها أوفر الحظ والنصيب ، حتى إنه عمل خطاطا بالأهرام ، ودعى إلى كتابة الخطوط ببعض مساجد «جدة» بالملكة العربية السعودية . ذلك هو الخطاط «عبد العاطى الخولى» .

ثم كان اتصالى الوثيق بالمطابع حين عملت زمن الشباب مصححا بمطبعة عيسى البابى الحلبى ، وهى من أعرق المطابع فى مصر ، وتقع بخان جعفر ، قريباً من المشهد الحسينى وخان الخليلى .

وفى هذه المطبعة تجمعت عندى روافد كثيرة عن تاريخ الطباعة فى مصر ، وذلك من خلال كبار المصححين الذين عملوا بالتصحيح بمطبعة بولاق ، وحين أحيلوا إلى التقاعد عملوا بمطبعة الحلبى، وكنت كثير المجالسة لهم والرواية عنهم ، وفى جُعبة هؤلاء كلام كثير عن تاريخ الطباعة . ثم كان لى أيضا من عمال مطبعة الحلبى، وبخاصة المسنون منهم ، زاد وأىّ زاد ، وبعض هؤلاء العمال المسنين الذين أدركتهم قد عملوا بالمطابع القديمة الشهيرة مثل مطبعة المنار للشيخ محمد رشيد رضا ، والمطبعة المنيرية للشيخ محمد منير الدمشقى ، والمطبعة السلفية للشيخ محب الدين الخطيب .

أضف إلى هذا أن منطقة الحسين والأزهر كانت تزخر بالمطابع القديمة ، مثل مطبعة صبيح ، وعبد الحميد حنفى ، وعبد الرحمن محمد كما أن بها كثيراً من الوراقين (باعة الكتب القديمة) مثل محمد العبادى وزكى مجاهد ، وكانت هذه المطابع ومحلات الوراقين ملتقى لمحبى العلم وجامعى الكتب ، يجتمعون ولا حديث لهم إلا عن نوادر المطبوعات وتاريخ المطابع وتاريخ أصحابها ، وكنت أختلف إلى هؤلاء العلماء ، أغشى مجالسهم وأسمع منهم ، وأعلق عنهم الفوائد والنوادر ، وكانوا يعطفون علىَّ كثيراً ، ويقربوننى منهم ، إذ كنت شاباً حدثاً يحب العلم ، ويعشق تاريخ

الرجال ، ومن العلماء الذين عرفتهم فى تلك الأماكن : الشيخ الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر - وكان محباً للكتب جداً - والمشايخ : السيد أحمد صقر - المحقق العلم - وعبد الغنى عبدالخالق ، وعبد الوهاب عبد اللطيف .

وفى أوائل الستينات اشتغلت بنسخ المخطوطات بدار الكتب المصرية ، وفى قاعة المخطوطات الشهيرة لقيت العلماء من عرب وعجم ، وشافَهْتُهم وأخذت عنهم ، وفى مقدمة هؤلاء عالم المخطوطات الكبير فؤاد سيد ، وحين عملت بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، فى منتصف الستينات ، عرفت محمد رشاد عبد المطلب ، وكان إلى جانب علمه الواسع بالكتاب العربى المخطوط ، عالماً بالكتاب المطبوع ، علماً لا يدانيه فيه أحد ممن عرفت فى ذلك الزمان ، وإلى يومي هذا ، لقد أحب هذا الرجل الكتاب العربى (مخطوطا ومطبوعا) حبا طاغيا ، جرى منه مجرى الدم فى العروق ، وعرفه فى حالتيه كما يعرف الناس آباءهم . ولو عاش هذا الرجل لكان خير تسجيل لنشأة الطباعة العربية فى مصر ، وأطوارها المختلفة . ومن المحزن حقاً أن الناس لم تلتفتْ إلى هذا الرجل فى حياته ، فمات وفي صدره علم كثير ! فانظر كم من الرجال نفقد بأجل الله الذى لا يؤخر ، ولم نقدر مجيئه المحتوم فنستخرج من هؤلاء الرجال علمهم ومعارفهم!

وحين منّ الله عليّ بالعمل في تحقيق التراث ونشره ، كان من أهم عدة المحقق التى تعلمناها من مشايخنا معرفة فرق ما بين الطبعات ، حتى يكون التوثيق والتخريج مستنداً إلى أصول صحيحة ، فزادنى ذلك قرباً من تاريخ الطباعة في مصر وفي غير مصر ، وكان يراودنى حلم دائم : أن يكتب هذا التاريخ ، تاريخ طباعة الكتاب العربى في مصر – وبخاصة فى بداية الطباعة – على أن تكون العناية الكبرى والمقصد الأعظم من كتابة هذا التاريخ ، هو تاريخ الرجال الذين سلكوا دروبا مضنية ، واحتملوا عناء باهظاً ، فى سبيل طبع الكتاب العربى فى ذلك الزمان ، وهؤلاء الرجال : ناشرون ومنفقون وأصحاب مطابع ومصححون .

لقد قلت فى بحثى هذا : إن ثقافة العالم العربى والإسلامى في ذلك القرن التاسع عشر قد خرجت من عشرة كيلو مترات فى وسط القاهرة – هى تلك المطابع التى قامت فى تلك المنطقة – مضافا إليها تلك الرقعة المحدودة فى رملة بولاق ، على ضفاف النيل ، التى سميت مطبعة بولاق .

وإن الذين يكتبون الآن عن التنوير والتحديث فى مصر فى ذلك القرن التاسع عشر يقفون عند بعض أسماء ، ليست هى – على أثرها وتأثيرها – كل الأسماء العظيمة فى تاريخ مصر فى ذلك الزمان ، وإن من أبرز عيوبنا المتابعة والإخلاد إلى الراحة ، يتابع

اللاحق السابق فى كل ما كتب ، مع إضافة أشياء هينة يسيرة ، لا تقدم فى طريق العلم شيئا ، وسترى أيها القارئ الكريم فى هذا البحث ، عند الحديث عن الترجمة فى مصر أسماء كبيرة غير «رفاعة رافع الطهطاوى» ، ولا أظن أن كثيراً من الذين يمرون أو ينزلون «فايد» فى طريق السويس يعلمون أن هذه المحطة سميت باسم «أحمد فايد باشا» ذلك المهندس العظيم الذى خرج فى إحدى بعثات محمد على باشا إلى فرنسا ، ثم عين فى أوائل سنة ١٨٣٦م فى أعمال الهندسة بالسكة الحديد ، ويقول عنه الأمير عمر طوسون : «وإليه يرجع الفضل فى مد خطوطها فى أكثر أنحاء القطر» .

وكذلك ما أظن كثيراً من الذين يغدون ويروحون بشارع عبد الخالق ثروت فى قلب القاهرة الآن يعلمون أن هذا الرجل كان من عظماء الرجال ، وأنه وقف خلف طبع كتابين من أبرز كتب التراث أولهما : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى وثانيهما : المخصص فى اللغة لابن سيده .

لقد حظى تاريخ الطباعة فى القرن التاسع عشر فى مصر ، بجهود طيبة ، أذكر منها تاريخياً :

١ - تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان

الشرق الأوسط . للدكتور أبو الفتوح رضوان . المطبعة الأميرية – بولاق – القاهرة ١٩٥٣ م .

وأصل هذا الكتاب رسالة ماجستير ، قدمت إلى قسم التاريخ بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٣٦ م .

٢ – تاريخ الطباعة فى الشرق العربى ، للدكتور خليل صابات – الطبعة الثانية – دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .

٣ – حركة نشر الكتب فى مصر – دراسة تطبيقية – للدكتور شعبان خليفة . دار الثقافة للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٧٤ م .

٤ – الكتب العربية التى نشرت فى مصر فى القرن التاسع عشر . للدكتورة عايدة إبراهيم نصير . قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ م .

٥ – حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر . للمؤلفة المذكورة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م .

وهذا الكتاب الأخير هو أهم كتاب فى موضوعه ، ويقع فى (٦٥٣) صفحة ، وقد عالجت فيه المؤلفة الجادة معظم القضايا التى تتصل بالكتاب العربى فى مصر ، فى تلك الفترة ، فالكتاب كما ذكرت مؤلفته فى مقدمته يسعى إلى رصد وتصوير حركة نشر الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر فى حلقاتها

الثلاث المتكاملة : التأليف والترجمة – تصنيع الكتاب – تسويق الكتاب» .

وقد قدمت المؤلفة معلومات جيدة ، وبخاصة فى أسماء المطابع الأهلية ، أو المطابع الخاصة ، كما سمتها ، بذكر أسماء المطابع وأسماء أصحابها ، وسنة إنشائها ، وعدد الكتب التى طبعتها .

ومما يدخل فى نطاق الكتب التى أرخت للكتاب العربى فى مصر فى القرن التاسع عشر – ضمناً وليس قصداً – : المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع . جمع وإعداد وتحرير الدكتور محمد عيسى صالحية ، من إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية) القاهرة . صدر الجزء الأول سنة ١٩٩٢ م ، والثانى والثالث سنة ١٩٩٣ م ، والخامس – وهو الأخير – سنة ١٩٩٥ م ، أما الجزء الرابع فقد ضاعت أصوله فى أثناء الغزو العراقى لدولة الكويت . إذ كان المؤلف يعمل وقتئذ هناك .

وفى هذه الكتب كلها التى ذكرتها جهود عظيمة فى تاريخ الطباعة فى مصر ، فى القرن التاسع عشر ، أفدت منها كثيرا ، فى التصور العام لحركة النشر فى ذلك الزمان .

لكن كتابى هذا – على وجازته واختصاره – يتغيًا غايات

أخرى ، كنت قـد أبنت عنها في كتابي : مدخل إلى تـاريخ نشر التـراث العربي (١) . وهي الكشف عن جهود الأفراد والهيئات في نشـر التراث العـربي وإذاعتـه ، وكـان الذي حـرّكني إلى هـذا الموضوع ، ورغّبني فيه : تلك الظاهرة الخطيرة التي شاعت في العقود الثلاثة الأخيرة ، وهي ظاهرة تصوير الكتب المطبوعة قديماً بالأوفست (٢) . وهذه الظاهرة قد اغتالت تاريخ هؤلاء الرجال العظام : ناشرين ومنفقين وأصحاب مطابع ومصححين ، وقد سجلت أسماؤهم في أوائل المطبوعات ، أو في أواخرها ، حتى جاء التصوير - وقد بدأ من بيروت - فأسقط الصفحات التي فيها أسماؤهم، ثم أغفل زمان ومكان الطبع الأول ، بل طمس في بعض المطبوعات خاتم المطبعة بالسواد حتى لا يرى ولا يقرأ ! فأي جريمة هذه ؟.

إن هؤلاء الرجال الذين نهضوا لنشر الكتب والإنفاق عليها يحتاجون إلى دراسات مستفيضة ، وسترى أيها القارئ الكريم

---

(١) صدر عن مطبعة الخانجي بالقاهرة، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م.

(٢) وللتاريخ أقول: إن الذي فتح هذا الباب ، ودل الناس عليه ، هو الكتبي النابه الخبير قاسم الرجب ، صاحب مكتبة المثنى ببغداد ، في أوائل الستينات من هذا القرن العشرين ، لكنا للإنصاف نقول : إن هذا الرجل كان أمينا كل الأمانة ، وكان حريصاً على إخراج الكتاب بصورته الأولى ، من حيث =

فى كتابى هذا نماذج غريبة من هـؤلاء الرجال : فهذا محـام يبيع «عزبة» لعلها هى كل ما يملك ، لينفـق على طبع كتـاب «الأم» للشافعى ، وذلك تاجر يطبع على نفقته أصح طبعة من «صحيح البخارى» وهذا مسيحى فاضل يطبع على نفقته «خطط المقريزى» (٣) .

ذكر محقق الكتاب وناشره ، وزمان ومكان الطبع ، ثم هو لم يأكل حقاً من حقوق الأحياء أو ورثتهم ، والكتب التى قام بتصويرها أشبه ما تكون بالمخطوطات ، لتقادم العهد بطباعتها ، ومعظم ما صوره من نوادر مطبوعات أوربا القديمة ، وبولاق بمصر ، ودائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، مثل النقائض لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، وشرح المفضليات لأبى محمد القاسم بن محمد الأنبارى ، وديوان ذي الرمة ، وشرح ديوان المتنبى للواحدى، والأنساب المتفقة لابن القيسرانى ، والمصاحف لأبى بكر عبد الله بن أبى داود السجستاني ، والنصف الأول من كتاب الزهرة لأبى بكر محمد بن أبى سليمان داود الأصفهانى ، والكتاب لسيبويه ، وألف ليلة وليلة ، والجمهرة فى اللغة لابن دريد .

وقد قصد قاسم الرجب من تصوير تلك الكتب إلى غايات نبيلة ، هى خدمة الدارسين والباحثين ، الذين يصعب عليهم الحصول على تلك الطبعات التى مضى علي طباعتها زمن طويل . رحمه الله رحمة واسعة ، فقد كان من خير الوراقين وأنبلهم وأعلمهم فى هذا الزمان ، وقد عرفته فى صدر شبابى ، واستفدت منه فوائد جمة .

(٣) الأول هو : أحمد أحمد الحسينى ، والثانى : محمد حسن عيد ، والثالث : رفائيل عبيد ، وسيأتى حديث كل واحد منهم فى الفقرة الحادية عشرة فى تقييم أعمال مطبعة بولاق .

وفى ذلك القرن التاسع عشر احتشد للإنفاق على طبع الكتاب العربى فى مصر : الهندى والحجازى والتونسى والمغربى والشامى والمصرى ، وهو تجمع عربى إسلامى شامخ ، قبل أن تكون للعرب جامعة ، وقبل أن يوجد للإسلام مؤتمر .

وأيضا فإن طبقة المصححين الذين قاموا على إخراج هذه الكتب يحتاجون إلى دراسة ، فقد أدوا إلينا الكتب على خير وجه من الصحة والإتقان ، وهذا مما يؤكد الثقة بذلك العلم الذى طبع فى تلك الأيام .

ولما كان العالمون بتاريخ الطباعة ، والمحبون للعلم ، العارفون بتاريخ الرجال يتناقصون يوماً إثر يوم ، فلابد من عمل لاستنقاذ هذا التاريخ من بئر النسيان وقرارة الضياع ، وفى ذلك الشأن قدّمتُ بعض مقترحات، تراها في آخر الكتاب ، حين تأتى قراءتك عليه إن شاء الله .

ومن غايات كتابى هذا الموجز أيضاً : تحليل وإبراز الدوافع التى وقفت خلف طبع الكتب فى مصر فى ذلك القرن التاسع عشر فليست المسألة أن تُصف حروف ، ويبسط ورق ، وتدور ماكينات لقد كانت هناك غايات ضخمة وأهداف عظيمة وراء حركة الطبع ونشر الكتب ، أبنت عنها فى تحليل مطبوعات بولاق ، والمطابع الأهلية التى تأثرتها وركضت خلفها .

ومن غايات كتابى هذا الموجز أيضا : إبراز مدانة مصر فى ذلك الزمان – ليس من باب عصبية البلد ، لكن من باب ردّ الحقوق إلى أصحابها ، وحق هذا الجيل فى أن يعرف تاريخه – نعم كان من غايتى أن أبرز أثر مصر ووفاءها للثقافة العربية ، بما طبعته وأذاعته من الكتب، بتلك الأعداد الضخمة ، فى كل علم وفن ، وفى الميادين الثلاثة : نشر التراث والترجمة والتأليف . وسترى أيها القارئ الكريم أن القائمين على الأمر فى مصر في ذلك الزمان ، كانوا جادين في بناء دولة وقيام حضارة ، لم تكن لمصر وللمصريين فقط ، بل مدت ظلالها لتشمل العالم العربى والإسلامى كله فى ذلك الزمان .

لقد قامت هذه المرحلة من تاريخ الطباعة فى مصر ، على أسس ثابتة ، وجرت على منهج محكم راشد ، من حيث الاختيار والإعداد والطبع ، حتى إذا كان القرن العشرون كانت الثمار قد أينعت ، والأشجار قد تعددت ، ومدت فروعها وأغصانها ، فى مصر ، وفي خارج مصر .

ثم كان من غايات كتابى هذا الموجز أيضا : إبراز أثر مصر في اجتذاب أصحاب المواهب .من الناشرين الشوام والمغاربة ، لقد استقبلت مصر هؤلاء الناشرين النابهين ، فأحسنت استقبالهم ، وأعتدت لهم متكأً ، فأنتجوا وملأوا الدنيا علماً .

فهذا تاريخ وأولئك رجاله ، ينبغى أن يصان ويصانوا ، وربنا المستعان، وله الحمد فى الأولى والآخرة .

وكتب ذلك

أبو محمد

محمود محمد الطناحى

فى الليلة التى يُسفر صباحها عن يوم الثلاثاء ٣ من شهر رمضان ١٤١٦ هـ

٢٣ من شهر يناير ١٩٩٦ م

بمنزلى ٦ شارع بشار بن برد – المنطقة السادسة

مدينة نصر – القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كان إنجازاً حضاريا كبيراً ظهور المطبعة فى القرن الخامس عشر الميلادى، على يد يوهان جوتنبرج (١) الألمانى (١٣٩٧ – ١٤٦٨م) ، وكان ذلك هو البديل العظيم للنسخ والوراقة ، اللذين كانا السبيل الوحيد لانتقال المعرفة وذيوع العلم .

ومهما أوتيت بعضُ الكتب حظا من كثرة نُسخها ومخطوطاتها – مثل كتاب العين، للخليل بن أحمد، الذى كان منه نيِّف وثلاثون نسخة فى خزانة العزيز بالله الفاطمى ، ومثل الجمهرة فى اللغة لابن دريد ، الذى كان منه فى الخزانة المذكورة مائة نسخة، وكذلك كان فى خزانة كتب الفاطميين بمصر مائتان وألف نسخة من تاريخ الطبرى (٢) .

---

(١) انظر المحاولات الأولى للطباعة قبل «جوتنبرج» فى : تاريخ الطباعة لخليل صابات ص ١٣ ، وتاريخ مطبعة بولاق لأبى الفتوح رضوان ص ١ ، ٢ ودراسة فى مصادر الأدب للطاهر أحمد مكى ص ٦٧ .

(٢) خطط المقريزى ٢/١٢٧ – ١٢٩ (طبع دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ١٩٦٧ م) .

أقول : مهما كان ذلك فسيظل للمطبعة أثرها الضخم فى انتشار العلم والتقاء الحضارات ، وتبادل الثقافات .

ولقد كان المهد الأول للطباعة العربية فى إيطاليا ، منذ أوائل القرن السادس عشر، كما هو معروف ، وكانت أول مطبعة عربية فى مدينة فانو FANO ، وبها صدر سنة ١٥١٤م (٩٢٠هـ) أول كتاب عربى مطبوع ، وهو «صلاة السواعى الصلوات الليلية والنهارية» حسب طقوس كنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية ، وجاء الكتاب فى ٢١١ صفحة.

وقد تبعت إيطاليا بلدان أوربا وعواصمها ، ثم كانت الآستانة (استانبول) عاصمة الخلافة العثمانية أسبق مدن الشرق إلى الطباعة، ويقال : إن إيران (بلاد العجم) هى السابقة ، وبعد ذلك عرفت الطباعة فى لبنان وسائر بلاد الشام .

ويبدأ حديث الطباعة فى مصر بدخول الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨م، حيث حمل نابليون معه مطبعة صغيرة لطبع منشوراته وأوامره باللغة العربية، وكانت هذه المطبعة الصغيرة تعمل وهى على السفينة فى عُرض البحر ، وحين اقتحم نابليون ثغر الإسكندرية قام رجال حملته بتوزيع المنشورات السياسية التى أعدوها فى البحر ، وأطلق على هذه المطبعة اسم «المطبعة الأهلية»، ثم نقلت إلى القاهرة ، ووضعت فى بيت السنارى بحى السيدة

زينب ، واستمرت فى عملها إلى سنة ١٨٠١ م ، حيث اندحر نابليون وخابت حملته .

وكان نابليون قد جهز مطبعته تلك بحروف عربية وتركية وفرنسية ويونانية، وطبع فيها إلى جانب المنشورات والأوامر ، أمثال لقمان الحكيم ، ثم طبعت بهذه المطبعة، بالعربية والتركية والفرنسية محاكمة سليمان الحلبى ، باسم «مجمع التحريرات المتعلقة إلى ما جرى بأعلام ومحاكمة سليمان الحلبى قاتل صارى عسكر العام كليبر» ووضع اسم المطبعة على الغلاف هكذا : مطبعة الجمهور الفرنساوى ١٧٩٩ - ١٨٠٠م (١٢١٤هـ) .

ثم طبع نابليون بعض رسائل فى النصائح الطبية وغيرها ؛ استمالة لقلوب المصريين ، واجتلابا لرضاهم ، ولم يزد فى الطباعة على ذلك .

ومرت فترة من الزمان - زهاء عشرين سنة - وليس فى مصر طباعة، ولا مطبعة ، حتى استقر الأمر لمحمد على باشا ، الذى تولى حكم مصر سنة ١٨٠٥م فأنشأ مطبعة على أنقاض المطبعة الأهلية الفرنسية (٣) ، وسميت بالمطبعة الأهلية أيضا، وذلك فى

---

(٣) ويقال : إن محمد على باشا أنشأ مطبعته إنشاء : لأن الحملة الفرنسية حملت مطبعتها معها عند انسحابها من مصر ، وهذا موضع خلاف

سنة ١٨١٩م ، أو ١٨٢١، ثم نقلت هذه المطبعة إلى بولاق ، على ضفاف النيل، فعرفت بمطبعة بولاق ، أو المطبعة الأميرية ، أو الميرية، كما تعرف إلى يوم الناس هذا ، وقد سميت أيضا : مطبعة الحاج محمد على باشا (٤) ، وقد تسمى بالوصف، فيقال

بين المؤرخين ، فبعضهم يقول : إن مطبعة نابليون بقيت بمصر ، وأقام عليها محمد على باشا مطبعته الشهيرة في بولاق . وبعضهم يقول:

إن هذه المطبعة أعيدت إلى فرنسا ، على يد حنا – ويقال : جان – يوسف مارسيل ، الذى استطاع بعد تسليم القاهرة، أن ينقذ المطابع الفرنسية ويعيدها إلى فرنسا . انظر : خليل صابات ، تاريخ الطباعة فى الشرق العربى ص ١٤١ ، وأبو الفتوح رضوان ، تاريخ مطبعة بولاق ص ٢٢ .

هذا ، وقد أخبرنى صديقى العراقى الدكتور قاسم السامرائى الأستاذ بجامعة ليدن بهولندا – أخبرنى أن المطبعة التى جاء بها نابليون إلى مصر ، إنما هى مطبعة «ميدتشى» أخذها نابليون من إيطاليا حين غزوه لها ، وحين دخل الإنجليز مصر ، وأخرجوا من بقى بها من الفرنسيين ، أخذ هؤلاء تلك المطبعة وأعادوها إلى مكانها الأول فى إيطاليا ، كما أخبرني أن بقايا هذه المطبعة لازالت محفوظة بمدينة فرنزة ، فى مقاطعة بروفاونس ، فى إيطاليا .

(٤) كما جاء فى كتاب الكافية فى النحو لابن الحاجب المطبوع بها ١٢٤٧ هـ = ١٨٣١م .

المطبعة العامرة (٥) أو الباهرة ونحو ذلك، وعرفت أيضا : بدار الطباعة الخديوية.

وهكذا كانت بداية الطباعة العربية في مصر : مطبعة بولاق التى أنشأها محمد على باشا ، ثم تبعتها وجاءت بعدها بعض المطابع الملحقة بإدارات الجيش والمدارس العليا ، وبعد ذلك بدأت المطابع الأهلية .

فهذه ثلاث مراحل فى بداية الطباعة العربية فى مصر، ثم على امتداد القرن التاسع عشر ، ولكل مرحلة قصة وتاريخ :

---

(٥) يأتي هذا وصفا لبعض المطابع الأخرى ، مثل المطبعة العامرة باستانبول ، والمطبعة العامرة العثمانية بمصر .

المرحلة الأولى
مطبعة بولاق

تمثل هذه المطبعة الباب الواسع الذى دخل منه العرب إلى النهضة الحديثة ، كما تمثل فى الوقت نفسه البعث الحقيقى لتراث الآباء والأجداد . ولقد قلت فى بعض ما كتبت : لم يظهر الوجه العربى للطباعة إلا فى مطبعة بولاق بمصر، لقد كان إنشاء هذه المطبعة صيحة مدوية أيقظت الغافلين ، ومركز ضوء باهر هدى الحائرين ، وقد تدافعت مطبوعاتها من الكتاب العربى كأنها السيل الذى عناه حنظلة بن مصبح:

أقبل سيل جاء من أمر اللهْ يحرد (٦) حرد الجنة المُغِلّهْ

ولئن كانت الطباعة العربية قد عرفت فى بلاد أخرى شرقا وغربا قبل مطبعة بولاق ، فإن نشاط هذه المطابع إذا قيس بنشاط مطبعة بولاق فى ذلك الزمان المتقدم، كان ضئيلا محدوداً . جاء فى

---

(٦) حرَد يحرِد : أى قصد يقصد ، ومنه قوله تعالى : (وغدوا على حردٍ قادرين) القلم ٢٥ ، وانظر كتابى : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٣١ .

مقدمة معجم المطبوعات العربية والمعربة ، فى أثناء الحديث عن مطبعة بولاق : « وقد عدد ما طبع من الكتب من ١٩ مايو سنة ١٨٧٢م (أى ١٢٨٩هـ) إلى آخر ربيع الأول سنة ١٢٩٥ هـ ، فبلغت عدد النسخ ٣٦١٨١٥ ، قال صاحب التعداد المذكور : وكان قبلا مطبوعا لغاية معرض باريس سنة ١٨٦٧ م : ١٢٨٤ هـ = ٢٤٢٠٧٥ ، فيكون اجمال ما صدر من النسخ ٦٠٣٨٩٠ كتابا لغاية سنة ١٢٩٥ هـ» .

أرأيت إلى هذا العدد الذى يزيد على نصف المليون، فى هذه المدة الوجيزة لإنشاء مطبعة بولاق، وهى مدة يسيرة لاتعد شيئا فى تاريخ الأمم والشعوب، مع ملاحظة ضعف الوسائل الطباعية فى تلك الأيام ، والاعتماد على الجمع اليدوى (الصندوق) وهو يمثل عائقا كبيرا فى سرعة الإنجاز .

وواضح أن المراد من العدد المذكور : النسخ لا الكتب ، فإن بعض الكتب فى طبعات بولاق يصل إلى عشرين جزءا (أى نسخة) مثل كتاب الأغانى ، الذى طبع سنة ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٨ م .

وينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار أن بعض الكتب قد نشر بهامش كتب أخرى ، وهى ظاهرة عجيبة ، سأتحدث عنها فيما بعد إن شاء الله .



وفى مجال تقييم أعمال مطبعة بولاق تبرز هذه الحقائق :

أولا : كان إنشاء محمد علي مطبعة بولاق متزامنا مع إرساله البعثات لتلقى العلم فى أوربا . ومن أعلام هذه البعثات رفاعة الطهطاوى(٧) ، ذلك الشيخ الأزهرى الذى يعد من أركان النهضة العلمية العربية فى العصر الحديث، وهو مؤسس مدرسة الألسن بالقاهرة. وسنرى فى أوائل مطبوعات بولاق كثيرا من المترجمات بقلمه.

ولا يستطيع الدارس أن يغفل العلاقة بين هذه البعثات ونشاط مطبعة بولاق ، فقد عاد الدارسون المصريون من أوربا برغبة عارمة فى الإصلاح والنهوض ، ولم يركنوا إلى الدعة والاكتفاء بمدح الإفرنج والطعن على أمتهم ، والانتقاص من تاريخها وذم علومها ومعارفها ، كما نرى ونسمع الآن (٨) .

ثانيا : إذا كانت مطبعة بولاق قد أنشئت سنة ١٨٢١ م ، فإن

---

(٧) اسمه : رفاعة بن بدوى بن على بن محمد بن على بن رافع الطهطاوى الحسينى الشافعى .

ولد سنة ١٢١٦ هـ = ١٨٠١ م ، وتوفى سنة ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م . الأعلام ٣/٥٥ .

(٨) انظر أثر مطبعة بولاق فى خلق النهضة العلمية الحديثة . فى تاريخ مطبعة بولاق ، للدكتور أبو الفتوح رضوان ص ٣٤٩ - ٣٥٣ .

أقدم مطبوع بها هو «قاموس إيطالى وعربى» الذى طبع سنة ١٨٢٢ م ، وقد ألفه القس رافائيل زخور راهب، وفيما تلا هذه السنة ، وفى تلك السنوات المبكرة من هذا القرن نلاحظ غلبة للكتب المترجمة فى الشئون الطبية والصحية ، والزراعة والهندسة ، وتدبير المعاش. ونعم قد طبعت فى هذه الفترة المبكرة بعض الكتب فى العلوم النظرية ، فى فقه أبى حنيفة، وفى علمى النحو والصرف والشعر والمعارف العامة، ولكنها كانت محدودة بالنسبة إلى الكتب المترجمة . وسألحق فى آخر هذه المرحلة قائمة بأبرز هذه المترجمات فى الخمسين عاماً الأولى من نشاط مطبعة بولاق .

على أن من أقدم ما طبعت بولاق من العلوم النظرية : مجموعة متون الصرف، مثل الشافية لابن الحاجب ، والتصريف العزى - بعناية الشيخ حسن بن محمد العطار شيخ الأزهر ، طبعت هذه المجموعة سنة ١٢٤٠ هـ = ١٨٢٤ م .

ثالثاً : إن الذين قاموا على نشر كتب التراث بتلك المطبعة كانوا يستهدفون غاية ضخمة، هى إبراز كنوز الفكر العربى والإسلامى ، فعمدوا إلى نشر الأمهات والأصول فى كل علم، ولم يطغ فن على فن ، شأن المطابع ودور النشر التجارية التى تتحسس حاجة السوق ، وتلبى رغبات عاجلة لخدمة بعض الاتجاهات والنوازع ، فهم قد نظروا إلى التراث نظرة شمولية

كلية، فنشرت مطبعة بولاق: منهاج السنة النبوية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، فى أربعة أجزاء ، ثم طبعت الفتوحات المكية لمحيى الدين بن عربى ، فى أربعة أجزاء أيضا ، وطبعت من تراجم المشارقة : وفيات الأعيان لابن خلكان، ومن تراجم المغاربة قلائد العقيان للفتح بن خاقان ، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى . وطبعت تفسير الطبرى والفخر الرازى والآلوسى وإسماعيل حقى البرسوى ، وصحيح البخارى وشرحه لابن حجر، والقسطلاني، ثم طبعت ألف لية وليلة ، طبعتين ، ورجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه لابن كمال باشا ، وهو أشهر كتاب جنس فى المكتبة العربية (٩).

فالذين وجهوا حركة الطبع والنشر فى ذلك الزمان كانوا مدفوعين برغبة قوية فى الإصلاح والنهوض ، ثم ملاحقة التطور الأوربى الذى تناهت إليهم أصداؤه وثماره ، من خلال الغزو وإرسال البعثات ، وفى ذلك يقول شيخنا عبد السلام هارون، رحمه الله ، «ولقد كانت فكرة إحياء التراث والنشاط فيه فكرة قومية ،

---

(٩) مطبعة بولاق ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م ، بل قد طبع قبل ذلك بمطبعة شرف ١٢٩٨ هـ = ١٨٨٠ م ، ثم طبع بعد ذلك بالمطبعة الميمنية ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م.

قبل أن تكون فكرة علمية ، فإن طغيان الثقافة الأوربية والنفوذ التركي وضغطه كان يأخذ بمخنق العرب في بلادهم ، فأرادوا أن يخرجوا إلى متنفس يحسون فيه بكيانهم المستمد من كيان أسلافهم ، فى الوقت الذى ألفوا فيه الغرباء من الأوربيين يتسابقون وينبشون كنوز الثقافة العربية، فانطلقوا في هذه السبيل، ينشرون ويحيون ، إذ كانوا يرون أنهم أحق بهذا العمل النبيل وأجدر (١٠) » .

رابعا : تزامن نشاط مطبعة بولاق مع الدعوة إلى العامية التى تولى كِبرها نفر من الأجانب الذين حلوا بمصر ، منهم ولهلم سبيتا ، وكارل فولرس ، وويلكوكس ، وسلدن ولمور ، وزويمر ، وقد جاهد هؤلاء فى الترويج لدعوتهم الخبيثة جهاداً لاهثاً ، يصانعهم ويظاهرهم قوم أغبياء من أهل جِلدتنا (١١) .

ومما لاشك فيه أن طبعات بولاق من أصول التراث العربى ، في ذلك الوقت ، كانت خير وسيلة للوقوف فى وجه تلك الأفكار والدعوات ، ثم إنها من وراء ذلك قد غذت عقول أرباب العلم وأهل الأدب ، حين وضعت أمامهم زادا شهيا من علوم الأوائل وآدابها ،

---

(١٠) التراث العربى ص ٤٩ .

(١١) راجع كتاب أباطيل وأسمار ، لمحمود محمد شاكر ص ١٥٤ –

مما أمدهم بفيض زاخر من العربية الصحيحة ، أعانهم على ما هم بسبيله من الإبداع والإحسان ، فكان البعث والتنوير الذى حمل لواءه رفاعة الطهطاوى ، ومحمود سامى البارودى والشيخ حسين المرصفى ومن نسج على نَولهم وسار فى ركابهم .

خامسا : أقدمت مطبعة بولاق فى ذلك الزمان المبكر على طبع الموسوعات الضخمة؛ وبعض هذه الموسوعات جاء فى ثلاثين جزءا، مثل تفسير الطبرى ، وبعضها فى عشرين جزءا كالأغانى ولسان العرب، أما الكتب ذات الجزءين والأربع والسبع وما فوق العشر فكثيرة .

سادسا : حرصت مطبعة بولاق فى كثير من منشوراتها على طبع كتاب أو أكثر بهامش الكتاب الأصلى ، أو بآخره لصلة ذلك بالكتاب، أو لمجرد الرغبة فى نشر الكتب على أوسع نطاق ، وهذه الظاهرة لم تعرف قبل مطبعة بولاق إلا أن تكون بعض مطابع الآستانة (إستانبول) . وهذه الظاهرة دالة بوضوح على أن القوم كانوا فى سباق لنشر العلم وإذاعته.

وعلى سبيل المثال فقد طبع كتاب الكامل فى التاريخ ، لعز الدين بن الأثير سنة ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م فى اثنى عشر جزءا - بتصحيح إبراهيم الدسوقى الملقب عبد الغفار وبهامشه ثلاثة كتب:

أ- أخبار الدول وآثار الأول ، للقرماني ، من الجزء الأول إلى آخر السادس .

ب - روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر ، لابن الشِّحنة، من أول السابع إلى آخر التاسع .

جـ - تاريخ العتبي ، من أول العاشر إلى آخر الثاني عشر .

ومن الطريف حقا أن نرى خمسة كتب مطبوعة في كتاب ، وفي صفحة واحدة اجتمعت الخمسة الكتب ، في الصلب والهامش ، مفصولة بجداول ، دون أن تختلط بعضها ببعض ، أو يبغي بعضها على بعض ، وذلك كتاب شروح التلخيص في علوم البلاغة، ويشتمل على :

١ - شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح ، للخطيب القزويني .

٢ - مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن يعقوب المغربي.

٣ - عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكي.

٤ - الإيضاح ، للخطيب القزويني .

٥ - حاشية الدسوقي على شرح السعد .

والثلاثة الأولى طبعت في صلب الكتاب ، والاثنان الباقيان بهامشه .

وهذه الطبعة بمطبعة بولاق (١٢) ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م، على نفقة مصطفى أفندى المكاوى المحامى بمدينة الفيوم، والشيخ فرج الله زكى الكردى وكيل الشركة الخيرية لنشر الكتب العالية الإسلامية ، ومن طلبة العلم بالأزهر الشريف – وهو صاحب مطبعة كردستان العلمية – وسيأتى حديثها فى المطابع الأهلية التى تلت مطبعة بولاق ، كما سيأتى بيانه .

أما طبع الكتب بآخر الكتب، فمنها مما أخرجته مطبعة بولاق: الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية – ترجمة الليث بن سعد – وتوالى التأسيس بمعالى ابن إدريس – الشافعى – كلا الكتابين للحافظ ابن حجر العسقلانى ، وقد طبعا بآخر كتابه فتح البارى بشرح صحيح البخارى . بولاق ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م .

سابعا : حظيت مطبعة بولاق بعناية فائقة فى الإدارة والتصحيح والمراجعة ، وقد تولى إدارتها نفر من علية القوم، كان من أبرزهم وأعلاهم حسين باشا حسنى . وخلاصة أمره أنه تعلم بمدرسة الهندسة، ثم عين بها معلما للعلوم الرياضية ، من هندسة وجبر وفنون حسابية ، ثم انتقل إلى المطبعة الأميرية سنة ١٢٦٨

---

(١٢) وقد أعيدت هذه الطبعة كما هى بمطبعة السعادة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م ، ثم كانت طبعة ثالثة بمطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م .

هـ = ١٨٥١م بوظيفة كاتب ومصحح تركى بالوقائع المصرية ، وفى سنة ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م جعل ناظرا على مطبعة بولاق ، وفى سنة ١٢٩٢ هـ = ١٨٧٥م توجه مع الخديوى إسماعيل لمشاهدة معرض باريس ، ثم تنقل فى بعض بلدان أوربا كالنمسا ولندن ، لرؤية إنتاجها من آلات الطباعة ، فاشترى جملة من تلك الآلات . وفى سنة ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٤ م توجّه إلى لندن مرّة ثانية، فأحضر منها فابريقة (مصنعا) للورق، أقامه ببولاق على شاطئ النيل بجوار المطبعة ، وهى (الكاغدخانه) أى دار الورق ، وقد أنتجت هذه الفابريقة ورقا جيدا ، يقول على مبارك فى وصفه : « حتى جاء منها ورق عجيب الشكل كاد يعطل على ورق أوربا ، وكانت جميع مصاريفها وتكاليفها - من ثمن آلاتها وخلافها - من ربح المطبعة ، وذلك باجتهاده وحسن سعيه فى إحكام إدارتها وكثرة ثروتها .. ولم يزل رحمه الله ساعيا فى عموم نفع الناس، ونشر العلوم ، مع إحسان الطبع وجودته على أتم ما ينبغى ، وأبهج ما تشتهيه النفوس وتبتغى ، وقد أحيا روح المطبعة الميرية ، ونشر صيتها فى جميع الأقطار »(١٣) .

(١٣) الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٣٥٢/٢ (طبعة دار الكتب المصرية) ١٩٨٢ م ، وتاريخ الطباعة لخليل صابات ص ١٨٦ ، والأعلام ٢٥٣/٢ ، هذا وللشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقى - أحد مصححى المطبعة وسيأتى - رسالة سماها : مقالة شكرية للحضرة الإسماعيلية على إنشاء دار الوراقة المصرية ، مطبوعة ببولاق سنة ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١ م .

توفى رحمه الله سنة ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٦ م .

أما التصحيح والمراجعة فى هذه المطبعة العتيقة الرائدة فشىء بديع معجب حقا ، وإذا تركنا مشاهير المصححين بالمطبعة - إلى حين - فقد كان محررو المطبعة ومصححوها من طلبة الأزهر الذين دربوا لذلك تدريبا خاصًا ، استغرق نحو ست سنوات ، ثم كان إسناد رئاسة تصحيح المطبعة إلى الشيخ نصر الهورينى الأزهرى الشافعى آية كبرى على هيمنة الأزهر على هذه المطبعة الكبرى وإلباسها الوجه العربى الصحيح .

وهذا الشيخ نصر الهورينى ، من علماء الأدب واللغة ، تعلم بالأزهر، ثم أرسله محمد على باشا إلى فرنسا إماما لإحدى البعثات المصرية ، فأقام هناك مدة تعلم فيها الفرنسية ، ولما عاد إلى مصر ولى رئاسة تصحيح مطبعة بولاق ، فصحح كثيرا من كتب العلم والأدب والتاريخ واللغة ، وصنف كتبا كثيرة ، منها : المطالع النصرية للمطابع المصرية، فى أصول الكتابة - الإملاء بالمعنى الحديث ، وشرح ديباجة القاموس المحيط، مع فوائد شريفة فى معرفة اصطلاحات القاموس ، وقد جاء ذلك كله فى طبعة القاموس التى أصدرتها مطبعة بولاق سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٥ م وله تآليف أخرى ، ثم كانت له مشاركات أخرى فى غير مطبوعات بولاق ، سيأتى الحديث عنها إن شاء الله .

توفى سنة ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م ، ولم يعرف له تاريخ مولد (١٤) .

ومن هذه المشيخة الجليلة ، مصححى مطبعة بولاق : الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف بقُطّة العدوى (١٥) ، المتوفى سنة ١٢٨١ هـ = ١٨٦٤ م ، وكانت له عناية بالنحو ، ومن مؤلفاته المطبوعة : فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل ، ومن أشهر تصحيحاته : ألف ليلة وليلة - الطبعة الثانية ١٢٧٩ هـ = ١٨٦٢م، وكانت الطبعة الأولى ببولاق أيضا سنة ١٢٥١ هـ = ١٨٣٥ م بتصحيح الشاعر عبد الرحمن الصفتي الشرقاوى (١٦) .

ومنهم : إبراهيم عبد الغفار الدسوقى ، من أعوان المترجمين فى أيام محمد على وعباس، ولد فى دسوق وتعلم بالأزهر ، وعين مصححا فى مدرسة الطب بأبى زعبل ، ثم بمدرسة المهندسخانة، وقام بتصحيح جميع الكتب الرياضية التى ترجمت فى هذه المدرسة إلى أن أغلقت، فنقل إلى مطبعة بولاق مصححا ، ثم كان

---

(١٤) الأعلام ٨/٢٥١ ، وترجم له الزركلى ترجمة جيدة ، وذكر فى حاشيته أنه أول من ظفر بتمام اسمه .

(١٥) الأعلام ٧/٧٠ .

(١٦) توفى سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٨م معجم المؤلفين ٥/١٤٢.

رئيس المصححين فيها، فهو من كبار المساعدين على الترجمة فى عهد الإقبال على نقل الكتب الأفرنجية إلى العربية (١٧) .

ولد سنة ١٢٢٦ هـ = ١٨١١ م ، وتوفى سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٣ م .

ومن أشهر تصحيحاته : القانون فى الطب لابن سينا ، سنة ١٢٩٤ هـ = ١٨٧٧ م .

ومنهم : محمد بن محمد البلبيسى الشافعى الحسينى ، وصفه على مبارك «بالعالم الفاضل ، الأديب الكامل، الأستاذ الكبير، العالم الشهير، مَن كلامه يدل على كماله» (١٨) .

ومن أشهر ما صحح محمد الحسينى هذا : لسان العرب لابن منظور، الذى طبعته بولاق ابتداء من سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢م ، وقد جاء فى عشرين جزءا ، وهو مضبوط بالشكل الكامل ، وتصحيحه وما قيد على حواشيه يدل على علم المصحح وفضله ، وصحح أيضا هذه الطبعة المضبوطة المتقنة من صحيح البخارى ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م .

---

(١٧) الأعلام ١/ ٤٠ ، ومعجم المطبوعات العربية ص ٨٧٥ ، ومعجم المؤلفين ١/ ٤٨.

(١٨) الخطط التوفيقية ٢/ ٣٢٦ ، وأورد له مرثيته فى حسين باشا حسنى السابق الحديث عنه قريبا .

ثم تطالعنا أواخر طبعات بولاق بكوكبة أخرى من أماثل العلماء، منهم : نصر بن محمد العادلي ، وطه بن محمود قطرية الدمياطي ، ومحمد قاسم ، ومحمد الصباغ ، ومحمد عبد الرسول إبراهيم ، ومن أشهر ما صحح هذا الشيخ : صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ، الذي طبع في بولاق ١٣٣٨ هـ = ١٩٢٠ م ، لحساب دار الكتب المصرية ، التي لم تكن قد أنشأت مطبعتها ، وحين قامت المطبعة في الثلاثينات كان الشيخ محمد عبد الرسول هذا من عمدها القوية .

وقد كان هؤلاء المصححون العظام يقومون بعملهم في أمانة تامة وحرص شديد ، فندر في مطبوعات بولاق : التصحيف والتحريف ، وجاءت النصوص كاملة موفورة ، لا سقط فيها ولا خلل.

وقد طارت شهرة عظيمة لهذه الطائفة من المصححين العلماء ، واقتدى الناس بهم في فن التصحيح والمراجعة . يقول محمد ذهني مصحح طبعة صحيح البخاري المطبوعة في استانبول سنة ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م « وشكر الله مساعي أفاضل العلماء من مصححي المطابع المصرية الأماثل الكرماء ، فإن فضيلة التقدم لهم، وغيرهم حاذٍ في هذا الأمر حذوهم » .

ومن وراء هذه الطائفة الجليلة من المصححين الأثبات ، لم يكن كبار أهل العلم بمعزل عن مطبعة بولاق ، فهم فى موضع المشورة والفتيا ، يقول الشيخ نصر العادلى مصحح طبعة بولاق من تفسير الطبرى ، فى آخر الكتاب : « وما لم نقف عليه فى مظانه ولم نعثر به فى أمكنته ، شاركنا فيه العلماء والأدباء المشتغلين بفنون اللغة العربية والأحاديث النبوية ، وكنا نستفيد منهم ، ونهتدى بنور أذهانهم وثاقب فكرهم ، وممن كانت لهم اليد الطولى والأثر الحميد الذى لاينكر ، فضيلتلو المغفور له الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية ، وفضيلة الأستاذ الأكبر وعلم اللغة العربية الأشهر الشيخ حمزة فتح الله ، وحضرة من هو بكل ثناء حرى وكيل مدرسة القضاء الشرعى الأستاذ الشيخ محمد الخضرى ، وحضرة الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب المدرس بمدرسة القضاء أيضا ، وكثير غيرهم ، أكثر الله أمثالهم ، وبلغهم فى الدارين آمالهم » (١٩) .

وهكذا تبلغ الثقة مبلغها حين يُرجع فى تحرير الكتاب وتصحيحه إلى ذلك النفر الكريم من أهل العلم والبيان .

ثامنا : مما يتصل بجمال الإخراج والتأنق فى الطباعة: أن بعض مطبوعات بولاق فى ذلك الزمان المبكر لم تُجمع بالحرف

---

(١٩) تفسير الطبرى ٣٠/٢٣٢ - بولاق ١٣٣٠ هـ = ١٩١١م.

الطباعى المفرد الذى كان يُجمع من الصندوق والذى كانت تجمع به الكتب كلها، وإنما جمعت بالكلمات (الإكلشيهات) بالخط الفارسى الجميل، والمعروف أن (الاكلشيهات) إنما تجمع بها عناوين الكتب أو أبواب الكتاب وفصوله فقط ، أما أن تجمع مادة الكتاب كله بهذا (الاكلشيه الفارسى الجميل) فهذا هو موضع العجب والاستحسان، ومن المؤكد أن ذلك قد أخذ وقتا فى (المسبك) ، وقد رأيت من ذلك ديوانين من الشعر، طبعا ببولاق فى ذلك الزمان المتقدم:

الأول : ديوان ابن عربى تصحيح محمد بن إسماعيل شهاب الدين، آخر جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ = فبراير ١٨٥٥ م، وكتب عنوان الديوان على الغلاف هكذا: هذا الديوان الأكبر للشيخ محيى الدين بن عربى الحاتمى الأندلسى الطائى، ٤٧٧ صفحة من القطع الكبير.

والثانى : ديوان مجنون ليلى. تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى . آخر الجماديين ١٢٩٤هـ يوليه ١٨٧٧م، واثبت عنوانه هكذا : هذا ديوان العاشق المحب الوامق قيس بن الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية جمع الإمام أبى بكر الوالبى رحمه الله ، ٧٣صفحة من القطع الوسط.

تاسعا : يؤخذ على هذه المرحلة من النشر أن العلماء الذين تولوا تصحيح الكتب والإشراف على إخراجها لم يعنوا بذكر الأصول المخطوطة التي اعتمدوا عليها في إخراج الكتب ، فنحن لا نعرف تاريخا أو وصفا كاملا للنسخ المخطوطة التى طبع عليها كثير من أمهات كتب التراث فى ذلك الزمان، وقد شذ عن ذلك ماتراه في بعض المطبوعات ، من وصف موجز للأصول الخطية، ومن ذلك ما جاء في آخر لسان العرب المطبوع سنة ١٣٠٠-١٣٠٨هـ = ١٨٨٢ - ١٨٩٠ م حيث ذكر مصححه الشيخ محمد الحسيني أن هذه الطبعة اعتمدت على نسخة ابن منظور نفسه (٢٠)، كانت في وقف السلطان الأشرف برسباى (٢١) ونسخة أخرى أحضرت من مكتبة راغب باشا باستانبول.

---

(٢٠) رأى المرتضى الزَّبيدى هذه النسخة وأفاد منها، وكتب اسمه في أولها، وقال عنها: «وهى النسخة المنقولة من مسودة المصنف في حياته» تاج العروس ١/٥، والنسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٤٦ لغة) وقد رأيتها أنا مرارا وانظر وصف هذه النسخة في كشف الظنون ص ١٥٥٠ .

(٢١) في اللسان ٣٨٨/٢٠ «برسباى شعبان» وليس في اسمه «شعبان» وقد ولى برسباى السلطنة بمصر سنة ٨٢٥ هـ وتوفى سنة ٨٤١ هـ، إنباء الغمر ٢٧٠/٣ ، والنجوم الزهراء ٢٤٢/١٤، ، ١٥ /١٠٦، والسلوك للمقريزى ج٤ ق٢ ص٦٠٧، ١٠٥١.

ومنه ما ذكره الشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقي مصحح ديوان مجنون ليلى ، الذى سبق حديثه فى الفقرة السابقة، فقد ذكر أن ديوان المجنون طبع عن نسخة مخطوطة تاريخها سنة ٧٩٢هـ، من خزانة السيد عبد الخالق السادات . ومن ذلك أيضا ما جاء في صدر الأم للشافعي، الذى صدر الجزء الأول منه ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م، وصدر السابع ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م، «اعلم أنه قد حصلت لنا عدة نسخ من الأم ، ومنها بعض أجزاء عتيقة بخط ابن النقيب، منقولة من نسخة بخط سراج الدين البلقيني، تفردت بزيادات مترجمة معزوة لبعض مؤلفات الشافعي رحمه الله ، مثل كتاب اختلاف الحديث، وكتاب اختلاف مالك الشافعي ونحوهما، وربما كان فى هذه الزيادات تكرار لبعض ما اتفقت عليه النسخ، ولكنها مع ذلك لاتخلو عن فوائد ، من فروع وتوجيهات للإمام رحمه الله، ولهذا أثبتنا تلك الزيادة بهامش هذا المطبوع إن اتسع لذلك، وإلا جعلناه في الصلب بعد عبارة الأم مفصولا بينها بجدول. والله المستعان»(٢٢).

---

(٢٢) أرأيتَ إلى هذا الكلام الجيد النفيس، الذى كتبه - فى غالب الأمر - أحمد بك الحسيني الذى أنفق على طبع الأم- وسيأتى حديثه. والذين صوروا الأم بعد ذلك أسقطوا هذا الكلام، فانظر وتأمل أيَّ جناية جناها هؤلاء الناس . وإلى الله المشتكى!

ومنه أيضا ما جاء في ختام الطبعة المذكورة - في الفقرة السابعة - من تفسير الطبري، من مراجعة التفسير «على ما في الكتبخانة الخديوية من الأصول المتعددة، وما سقط منها أرسل إلى المكتبة الحميدية بالمدينة المنورة فقوبل هناك، مع التدقيق والعناية».

ومثل هذه الإشارات العامة المطلقة لا تغني شيئا، إذ أنها قد سكتت عن وصف النسخ المخطوطة وصفا علميا، من حيث تاريخ النسخ ومكانه، ونوع الخط والحبر، وعدد الأوراق والأسطر ، وما قد يكون على المخطوطة من إجازات وسماعات وتملكات وبلاغات، إلى سائر هذه الأمور التي استقر عليها علم المخطوطات والتوثيق.

على أن هذه المطبوعات التي أشير فيها إلى الأصول الخطية على وجه الإيجاز والاختصار، تعد أحسن حالا من تلك المطبوعات التي أبهم أمرها تماما، فلم نعرف عن أي أصول خطية كان الطبع، بل إن بعض الطابعين كان يتخلص من المخطوط نفسه بعد الفراغ من طبعه، فإن العمال أحيانا كانوا يجمعون من الكتاب المخطوط نفسه، فيستهلك في أثناء الطبع (٢٣) ولقد رأيت مرة

---

(٢٣) لعل مما يقوي هذا قول الدكتور فؤاد سزجين - وهو يتحدث عن روايات صحيح البخاري- :

عند بعض الوراقين - باعة الكتب القديمة - أوراقا من كتاب مخطوط، ورأيت آثار يد وأحبار عليها، في غير مكان منها ، فتعجبت من ذلك ، ولكن عجبي زال حين أخبرني ذلك الوراق أن هذه آثار يد الجَمّيع - يعني عامل المطبعة - الذي كان يجمع من المخطوط مباشرة.

ومع كل هذا الذي قيل فقد رأينا في ذلك الزمان بواكير التحقيق العلمي وإرهاصاته، تحتفظ لنا بها المطبوعات من ذكر رموز النسخ وفروق قراءاتها ، ثم الإشارة إلى الروايات المختلفة، وذكر ذلك كله بالهامش، وأعلى مثال ونموذج لذلك طبعة صحيح البخاري المتقنة التي أشرت اليها في الفقرة السابعة، فقد اعتمدت هذه الطبعة على نسخة الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني(٢٤) البعلي الحنبلي المولود سنة ٦٢١ هـ، والمتوفى مقتولا شهيدا سنة ٧٠١ هـ، وقد حرر اليونيني في هذه

«ولا يعرف حتى اليوم مصير النص الأصلي لليونيني الذي كان موجودا في إحدى مكتبات استنبول ، ثم أرسل بأمر السلطان عبد الحميد لينشر في مصر، ويبدو أن طبعة بولاق سنة ١٣١٣ والتي قامت على أساسه قد احتفظت احتفاظا لابأس به بسمات هذا العمل» تاريخ التراث العربي ٢٢٧/١ .

(٢٤) انظر التعليق السابق ، ثم انظر ترجمة اليونيني في الوافي بالوفيات ٤٢١/٢١، وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ٢٤٢/١ وما في حواشيهما.

النسخة روايات البخارى وذكر فروقها ثم صنع للرواة رموزا وبذلك يكون قد سبق المحققين فى هذا الزمان الذين اصطلحوا على رموز نسخ المخطوطات . وقد حافظت طبعة بولاق على رموز اليونينى وفروق رواياته ووضعت ذلك كله على حاشية الطبعة، وجاء فى صدر الجزء الأول المطبوع من صحيح البخارى: وجدت فى النسخ الصحيحة المعتمدة التى صحح عليها هذا المطبوع رموز لأسماء الرواة، ومنها ه لأبى ذر الهروى – ص للأصيلى – سـ لابن عساكر – ط لأبى الوقت – هـ للكشميهنى – حـ للحموى – سـ للمستملى – ك لكريمة المروزية ... إلى رموز أخرى للمجاهيل من الرواة وإلى النسخ الأخرى ، وعلامات التضبيب (الشطب) إلى غير ذلك.

ومن وراء ذلك فإن هذه الطبعة البولاقية من صحيح البخارى تعد مثالا لجمال الطبع ونصاعة الحرف وكمال الشكل وصحة الضبط، مما يعجب المرء منه الآن ، فإن ذلك أمر قد تم منذ مائة سنة وسنة، قبل ذلك التقدم الكبير فى وسائل الطباعة، من الجمع الآلى والكمبيوتر وكل منجزات العصر !

ومن بواكير التحقيق العلمى فى مطبوعات تلك المرحلة أيضا: ما نراه فى حواشى لسان العرب – المذكور فى الفقرة السابعة – من ذكر روايات الأصول التى اعتمد عليها صاحب اللسان، مثل

الصحاح للجوهرى، والتهذيب للأزهرى، والمحكم لابن سيده، والنهاية لابن الأثير.

ثم كان من مظاهر الدقة وأمانة الأداء ما كان يكتبه المصححون على هوامش المطبوعات ، عندما يُشكل عليهم شئ ولا يطمئنون إليه، مثل : «هكذا بالأصل وحرر» أو: «فتنبه» أو: «لايستقيم هذا مع قوله كذا».. وهذه ونحوها إرهاصات علم التحقيق.

عاشرا : مما يؤخذ على هذه المرحلة من الطبع أيضا أن القائمين على طبع كتب التراث – بوجه الخصوص – لم يعنوا بتلك الفهارس الفنية الكاشفة عن كنوز الكتاب المطبوع ، واكتفوا – فى غالب الأمر – بذكر فهارس موجزة لمباحث الكتاب وأبوابه وفصوله، غير أنه قد ظهرت فى تلك الأيام بوادر لتلك الفهارس الفنية، ومن ذلك ما تراه فى طبعة مقامات الحريرى، من فهرس شامل للكلمات اللغوية التى تضمنتها المقامات ، وهذه النشرة صدرت عن مطبعة بولاق سنة ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩م.

حادى عشر: إذا كانت مطبعة بولاق حكومية، أنشأها محمد على باشا، ثم رعاها من بعده أبناؤه وأحفاده – فليس كل ما طبع فيها على نفقة الدولة والحكومة ، فقد رأينا جهود الأفراد والأعيان

والجماعات (٢٥) ، وأموالهم وراء كثير من مطبوعات تلك المطبعة العتيقة.

وهؤلاء الأفراد إما أصحاب مكتبات وناشرو كتب، يمولون طبع الكتاب من نفقتهم الخاصة، ثم يكون لهم عائد من الربح، على حسب مواضعات ذلك الزمان، وإما أهل علم محبون له ، راغبون في نشره، وهناك طائفة ثالثة: أهل خير وبر، أفاء الله عليهم المال، فأنفقوه في وجوه البر والإحسان، ثم جعلوا منه نصيبا مفروضا لنشر العلم وإذاعته، ومعظم هؤلاء من التجار.

فمن الطائفة الأولى : السيد عمر حسين الخشاب، صاحب المطبعة الخيرية - من المطابع الأهلية الشهيرة، وسيأتي حديثها - فقد أنفق السيد عمر هذا وابنه السيد محمد عمر، على طبع تفسير الطبرى، الذى أشرت إليه من قبل في الفقرة السابعة، ونبه على ذلك مصححه الشيخ نصر العادلي، في خاتمة الجزء المتم الثلاثين.

ومنهم مصطفى الحلبى صاحب المطبعة الميمنية - وسيأتى الحديث عنها - فقد أنفق على طبع الكشاف للزمخشرى المطبوع ببولاق سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م، ومنهم فرج الله زكي الكردى

---

(٢٥) انظر الإشارة إلى جهود الأفراد في النشر، في حركة نشر الكتب في مصر ص ٤٤٣.

صاحب مطبعة كردستان العلمية ، وسيأتى حديثها - فقد أنفق بالاشتراك مع مصطفى أفندى المكاوى المحامى بمدينة الفيوم، وعبد الحميد أفندى الصمدانى، على طبع شروح التلخيص فى البلاغة، وسبق هذا فى الفقرة السادسة.

وأما الطائفة الثانية - طائفة أهل العلم الذين قاموا على نشر الكتب، وصرفوا أموالهم فى طبعها وإذاعتها - فمنهم العلامة صاحب التصانيف الكثيرة: الدين الخالص، وأبجد العلوم. والتاج المكلل، وغيرها - وأحد رجال النهضة الإسلامية المجددين : أبو الطيب صديق (٢٦) بن حسن بن على بن لطف الله الحسينى القِنَّوْجى البخارى، المولود فى قنوج (٢٧) ، من بلاد الهند سنة ١٢٤٨هـ = ١٨٣٢م، والمتوفى سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م ، كان مع اشتغاله بالعلم والتصنيف ميسورا صاحب ثروة، فقد تزوج بملكة

---

(٢٦) هكذا ذكر هو اسمه فى ترجمته لنفسه من كتابيه: أبجد العلوم ٢٧١/٣، والتاج المكلل ص ٥٤١، لكن الزركلى سماه «محمد صديق خان» الأعلام ٣٦/٧، وكذلك كحالة فى معجم المؤلفين ٩٠/١٠، وكذلك جاء فى خاتمة طبع فتح البارى المذكور بعد.

(٢٧) ضبطها ياقوت فى معجم البلدان، بفتح القاف، وذكر صاحب القاموس أنها بالكسر، على وزن سِنَّوْر، وقال الحميرى فى وصفها : «أفخر بلاد الهند اسما وشأنا، وأعظمها صيتا، واقدمها بنيانا» الروض المعطار ص ٤٧٤.

بهوبال، ولقب: نواب عالى الجاه أمير الملك بهادر ، يقول فى ترجمته لنفسه، فى كتابه أبجد العلوم: «وتمول وتولد واستوزر، وناب وألف وصنف ، وعاد إلى العمران من بعد خراب، وكان فضل الله عليه عظيما جزيلا... ثم خوله سبحانه من المال الكثير، والحكم الكبير، والآل السعداء ، والأخلاف الصلحاء، والنسب الحميد، والحسب المزيد ، مايقصر عن كشفه لسان اليراع» (٢٨).

---

(٢٨) أبجد العلوم ٣/٢٧٣، ٢٧٤

وقد كان من فضل الله وإنعامه على هذا الرجل أن وفقه لأن يطبع على ذمته ونفقته أعلى كتاب في شروح الحديث، وهو فتح البارى بشرح صحيح البخارى، للحافظ ابن حجر العسقلانى المصرى الشافعى، وهو الشرح الذى قال فيه الإمام الشوكانى، وقد سُئل : أما تشرح الجامع الصحيح للبخارى، كما شرحه الآخرون؟ فقال :

« لاهجرة بعد الفتح » . (٢٩)

وقد جاءت هذه الطبعة فى ثلاثة عشر مجلدا ضخاماً، إضافة إلى المقدمة التى جاءت فى جزء مستقل، وهى المسماة: هدى السارى لفتح البارى، وقد قام على تصحيحها : المصحح العالم المعروف محمد الحسينى. وكان الفراغ من طبع هذا الأثر الجليل فى شهر رمضان سنة ١٣٠١هـ = يونيه ١٨٨٣ م .

ومن هذه الطائفة أيضا: أحمد بك أحمد الحسينى الشافعى المحامى، المولود بالقاهرة سنة ١٢٧١هـ = ١٨٥٤م ، والمتوفى بها سنة ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م .

---

(٢٩) فهرس الفهارس والأثبات ص ٣٢٣.

اشتغل بالمحاماة ونبغ فيها، ثم انقطع للتأليف، فكانت له رسائل، معظمها في الفقه الشافعي (٣٠) .

أنفق هذا الرجل السريّ النبيل على طبع كتاب الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي، وجاء في سبعة أجزاء، فُرغ من طبع الجزء الأول سنة ١٣٢١هـ = ١٩٠٣، والسابع سنة ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م، والكتاب بتصحيح الشيخ نصر بن محمد العادلي، والشيخ محمد بن محمد الحسيني .

وطبع بهامشه ثلاثة كتب :

١ - مختصر المزني، من الجزء الأول الى الخامس

٢ - مسند الشافعي، بهامش الجزء السادس .

٣ - اختلاف الحديث للشافعي ، بهامش الجزء السابع .

وقد كتب على صدر الجزء الأول من الكتاب : «طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة العالم الفاضل الحسيب النسيب صاحب العزة السيد أحمد بك الحسيني المحامي الشهير - تنبيه : لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب الأم من هذه النسخة، وكل من طبعها يكون مكلفا بإبراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه ، وإلا يكون مسؤولا عن

---

(٣٠) الأعلام ٩٤/١ (طبعة دار العلم للملايين)، ثم انظر ثبتا بمؤلفاته في معجم المطبوعات ص ٣٨٣.

التعويض قانوناً. أحمد الحسينى». وانظر ماسبق من كلام عن كتاب الأم، فى الفقرة التاسعة.

هذا وقد سمعت من مشايخنا، من أهل العلم وعلماء المخطوطات: الأستاذ السيد أحمد صقر، والشيخ عبد الغنى عبد الخالق، والأستاذ فؤاد سيد، والأستاذ محمد رشاد عبد المطلب - رحمهم الله أجمعين - سمعت منهم غير مرة أن السيد أحمد الحسينى هذا باع «عزبة» من أملاكه للإنفاق على طبع كتاب الأم، والعزبة - بكسر العين المهملة وسكون الزاى - فى اصطلاح المصريين المعاصرين تعنى مساحة (٣١) شاسعة من الأراضى الزراعية، لا تقل عن ثلاثين فدانا(٣٢) .

ومن أهل الفضل أيضا : محمد زهران، الذى تكفل بنفقات طبع كتاب الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور، من تأليف زينب بنت علي بن حسين بن فواز العاملى، السورية مولداً وموطناً، المصرية منشأ ومسكنا، وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة بولاق، أواخر شهر رمضان ١٣١٣هـ = مارس ١٨٩٦م ، وقام على تصحيحه

---

(٣١) وذكر المرتضى الزَّبيدى فى التاج أن العزبة بالكسر : اسم لعدة مواضع بثغر دمياط.

(٣٢) وهذا مما لم تذكره كتب التراجم التى ترجمت للرجل، وهذه ثمرة المسموعات والمرويات.

الشيخ محمد الحسيني، وقد قدم زهران للكتاب، فقال بعد الثناء على مؤلفته : «أحببت أن أشاركها في ذلك الفضل فالتزمت بطبعه على نفقتي، قياماً بواجب الإنسانية، ومعاونة لحضرتها على البر، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»».

ومنهم الخواجا رفائيل عبيد، الذى أنفق على طبع خطط المقريزى المطبوع ببولاق سنة ١٢٧٠هـ = ١٨٥٣م، كما صرح بذلك مصححه الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى. ومنهم محمد باعيسى، رئيس تجار الحضارمة بمصر، أنفق على طبع كتاب الغنية لطالبى طريق الحق. للشيخ عبد القادر الجيلانى. بولاق ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١م، وعلى نفقته أيضا طبع ببولاق فى السنة نفسها الكنز المدفون والفلك المشحون للسيوطى . ومنهم محمد حسن عيد التاجر بمصر، الذى أنفق على تلك الطبعة العظيمة من صحيح البخارى، التى أشرت إليها من قبل. فى الفقرتين السابعة والتاسعة .

ولم يقف الأفراد وحدهم لطبع الكتب على نفقتهم، فقد رأينا فى ذلك الزمان قيام جماعات من أهل العلم ومحبيه، لنشر الكتب الموسوعية، وفى نطاق مطبعة بولاق، وفى حدود القرن التاسع عشر جاء عملان كبيران: هما خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،

لعبد القادر بن عمر البغدادى، والمخصص فى اللغة لأبى الحسن على بن إسماعيل الأندلسى المعروف بابن سيده .

أما خزانة الأدب فقد تم طبعه بمطبعة بولاق فى منتصف جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩هـ = مايو ١٨٨٢م، وجاء فى أربعة أجزاء من القطع الكبير، وبهامشه طبع كتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية، وهو المعروف بشرح الشواهد الكبرى، لبدر الدين العينى. وقد قام بالإنفاق على طبع هذا الكتاب الجليل جماعة من محبى العلم، من أهل مكة المكرمة (٣٢).

وهذه أسماؤهم ، كما ذكرها مصحح الطبعة الشيخ محمد قاسم ، قال رحمه الله فى ختام الجزء الرابع : «وكان حسن طبعه وزهر ثمر طلعه على ذمة عصابة أجلة نبلاء، لهم فى نشر العلوم والمعارف اليد البيضاء، فاستحقوا بذلك الثناء الجميل، وهاك مقادير حصصهم على هذا التفصيل: فقيراط ونصف لتاج المفتين، حضرة العلامة الشيخ عبد الرحمن سراج، مفتى بلد الله الأمين، وثلاثة قراريط لحضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن الشيبى، عمدة الأماثل، وقيراط ونصف للسامى الماجد حضرة الشيخ أحمد

---

(٣٢) لم يذكر المصحح أنهم من أهل مكة، ولكنى عرفتهم من خلال إقامتى بالبلد الحرام، ورأيت أسماءهم تتردد فى سلسلة أبنائهم وأحفادهم وعائلاتهم.

المشاط عين الأماجد، وثلاثة قراريط لذى القدر السنى حضرة الحاج عبد الواحد الميمنى، وثلاثة قراريط لذى المورد الهنى حضرة الحاج حسين بن عبد الله الميمنى، وستة قراريط لذى المشرب الأدبى حضرة الفاضل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الباز الكتبى، وستة قراريط للمستعين بربه الغنى حضرة الحاج أبى طالب الميمنى» .

وأما المخصص فقد بدأ طبعه بمطبعة بولاق سنة ١٣١٦هـ = ١٨٩٨م، وتم فى سنة ١٣٢١هـ = ١٩٠٣م، وقام على تصحيحه العلامة المعروف محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى، والشيخ عبد الغنى محمود (٣٤) . وجاء فى سبعة عشر جزءا .

وقد نهضت لطبعه جماعة من علية القوم، يقول عنهم مصحح الكتاب الشيخ طه محمود، فى خاتمة الطبع: «ومن أجل ذلك قام بطبعه لتيسير تناوله وتعميم نفعه جمعية خيرية، من فضلاء المصريين وسراتهم ذوى الهمم العلية، وفي مقدمتهم حضرة

---

(٣٤) من علماء الأزهر الشريف، ثم من مدرسى مدرسة القضاء الشرعى، وقد تولى مشيخة المعهد الأحمدى بطنطا، وله رسالة موجزة جيدة فى مصطلح الحديث، كانت من مواد دراستنا بالأزهر الشريف، طبعت بمطبعة شرف سنة ١٣٢٩ هـ = ١٩١١م. ثم طبعت ثانية بمطبعة الفتوح الأدبية ١٣٣١ هـ = ١٩١٢م، توفى سنة ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٨م. الأعلام ٤/١٦١.

العلامة المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده، مفتى الديار المصرية، وحضرة صاحب السعادة حسن باشا عاصم، رئيس ديوان خديوى، وحضرة الوجيه الفاضل صاحب العزة عبد الخالق بك ثروت، أحد أعضاء لجنة المراقبة القضائية بالحقانية، وحضرة السرىّ الأمثل صاحب العزة محمد بك النَّجَّارى أحد قضاة المحكمة المختلطة بالأسكندرية، وهو حفظه الله كان ذا السبق والنهضة الأولى فى تحقيق هذا المشروع الجليل، فإنه بذل همته فى استكتاب هذا الكتاب من نسخة عتيقة مغربية، رأيتها بالكتبخانة الأميرية المصرية ... » .

ولنقف عند رجلين من رجال هذه اللجنة : عبد الخالق ثروت باشا، ومحمد النجارى. أما عبد الخالق ثروت فكان من رجال السياسة بمصر، ومن رجال القانون، عين وزيرا للحقانية (العدل) ثم وزيراً للداخلية فرئيسا للوزراء سنة ١٩٢٢م، ولد سنة ١٢٩٠هـ = ١٨٧٣م، وتوفى فجأة بباريس سنة ١٣٤٧هـ = ١٩٢٨م، ونقل إلى القاهرة فدفن بها .

يقول الدكتور طه حسين فى وصفه : «كان عظيم مصر، رجاحة حلم، ونفاذ بصيرة، وذكاء فؤاد، وسعة حيلة، وتفوقا فى السياسة، فقد اجتمعت له هذه الخلال وخلال أخرى» (٣٥) .

---

(٣٥) الأعلام ٦٢/٤، والأعلام الشرقية ٨٨/١.

ولم تكن مشاركته فى طبع المخصص هى الوحيدة في مجال نشر العلم وإذاعته، فله ثانية تحسب في موازينه، وذلك أنه هو الذى أشار على دار الكتب المصرية بطبع كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، لابن تغرى بردى، جاء فى مقدمة الكتاب الذى طبعته دار الكتب المصرية: «ولما كان اهتمام علماء أوربا بنشر هذا الكتاب وطبعه بلغ شأنا كبيرا، لأنه خاص بتاريخ مصر، وهى أكبر دولة شرقية إسلامية ، لها من الحضارة والمدنية مالم يبلغه سواها من الأمم الشرقية الأخرى، كان جديراً بحكومة الدولة المصرية أن تقوم بطبع هذا الكتاب على نفقتها، ولذا أشار رئيس الحكومة وقتئذ ساكن الجنان المغفور له عبد الخالق ثروت باشا على دار الكتب المصرية بطبع هذا الكتاب القيم ضمن مطبوعاتها فلبت طلبه وباشرت طبعه (٣٦) » .

وفى قلب القاهرة شارع كبير باسمه، يغدو الناس به ويروحون، ولا يعرفون تاريخ صاحبه.

وأما محمد النجارى : فهو محمد بن مصطفى بن محمد

---

(٣٦) مقدمة تحقيق النجوم الزاهرة ٦/١، بقلم أحمد زكى العدوى، رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية. ويلاحظ أنه كتب هذا الكلام بعد وفاة عبد الخالق ثروت، فشبهة تملق رئيس الوزراء منتفية، والصدق لائح ظاهر بحمد الله.

الشابورى. نسبته إلى (كوم النجار) بمحافظة الغربية بمصر، تعلم بالقاهرة وفرنسا. كان قاضيا بمحكمة الأسكندرية المختلطة، له قاموس فرنساوى عربى مطبوع فى أربعة أجزاء ضمنه كثيرا من المصطلحات العلمية والسياسية والطبية، طبع بمطبعة مزراهى بالأسكندرية ١٩٠٣ م.

قال يوسف إليان سركيس : «وبلغنى أن له معجماً عربيا يحتوى خلاصة المعاجم الكبرى، لم يطبع» (٣٧).

وإنما وقفت عند هذين العلمين، لأنهما من رجال الحقوق، ولأنهما من سَراة القوم ووجهاء المجتمع فى ذلك الزمان : رئيس وزراء ، وقاضٍ كبير يسعيان السعى الحثيث لنشر كتب العربية ومصادرها الكبرى ، وفى هذا دلالة على اختلاف الأزمان وتبدل الأحوال ، فإن الاشتغال بالتراث وقضاياه فى أيامنا هذه يكاد يكون مقصورا على طائفة من الناس، معروفة بالاسم والوصف ، فى ركن قصىٍّ من الخريطة الثقافية مشتغلة بنبش القبور ، مهتمة بالرمائم وأكفان الموتى .

هكذا يقولون !

---

(٣٧) معجم المطبوعات العربية ص ١٨٤٤، وانظر الأعلام ٣٢٢/٧، ومعجم المؤلفين ٣٤/١٢.

ومهما يكن من شيء فقد شاعت ظاهرة طبع الكتب على نفقة محبى العلم ، بعد أن عرفت فى مطبعة بولاق ، وإن كان ذلك قد جاء فى مطالع القرن العشرين ، ولكن هذه من تلك :

فمن ذلك كتاب الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد للأدفوى ، فقد طبع على نفقة عبد الرحمن على قريط ، من قبيلة آل على الشرقية من بلدة «أبو كبير» من أعمال محافظة الشرقية بمصر ، طبع الكتاب بمطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤م ، ومن ذلك أيضا: كتاب الأغانى - طبعة دار الكتب المصرية - الذى صدر الجزء الأول منه سنة ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧م على نفقة السيد على راتب(٣٨) ، فقد كتب رسالة إلى مدير دار الكتب المصرية ، بتاريخ يوم الثلاثاء ٥ من شوال سنة ١٣٤٣ هـ ، يعرض فيها رغبته فى الإنفاق على طبع كتاب الأغانى، ويقول فى ختام رسالته : «وقد وقع اختيارى للبدء فى تحقيق تلك الأمنية - أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة - على كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، فإن أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل

(٣٨) هو على راتب بن محمد بن أبى بكر باشا راتب، من أعيان مصر، ومن أهل القاهرة. عنى بالأدب. توفى سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥م. الأعلام ١٩٩/٧، وذكره الزركلى فى أثناء ترجمة «محمد على راتب» القانونى المحامى، لتشابه الاسمين واللقبين ووحدة عام الوفاة.

المتنع ، فالمتأدب يقرؤه للدرس ، والمتعلل يقرؤه فيلتذ وتصح لغته ، فإن اقتنعتم برأيي الذى أدليت ونفعه الذى أملت ، أمرتم من عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مغلقه كاملاً كما وضعه مصنفه ، من غير حذف ولا إبدال، وأنا المتكفل بنفقة الطبع». (٣٩)

وقد أنفق السيد على راتب أيضا على طبع كتاب الأفعال لابن القوطية ، بمكتبة الخانجى ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م ، وقد نوه بذلك مصحح الكتاب الأستاذ على فودة .

ومن أمثلة طبع الكتب على نفقة محبى العلم أيضا : كتاب الأمالى لأبى على القالى، الذى نهض للإنفاق على طبعه السيد إسماعيل يوسف بن صالح بن دياب التونسى ، وقد أنفق هذا السرى النبيل على طبع الكتاب مرتين : المرة الأولى بمطبعة بولاق سنة١٣٢٢ هـ = ١٩٠٤ م ، والمرة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م ، يقول محمد عبد الجواد الأصمعى فى مقدمة طبعة دار الكتب هذه: «ولايسعنا فى الختام إلا أن نسدى الشكر الجزيل والثناء العاطر لحضرة المحترم السيد إسماعيل يوسف ، ناشر كتاب الأمالى ، لأنه قام بخدمة أدبية

---

(٣٩) الأغانى ص ٤ – ٦ من التصدير.

كبرى ، بإعادة طبعه فى المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية ، الشهيرة بجمال الحروف وجودة الطبع ودقة التصحيح . ومع مابذله حضرة الناشر المحترم ، من الجهود العظيمة فى نشر هذا الكتاب الجليل ، بإدخال هذه التحسينات العظيمة عليه ، كان غير مبال بما كابده من النفقات الكبيرة التى لاتنبسط بها أيدى الكثيرين من أغنيائنا ، فى مثل إحياء هذه الكتب الأدبية الكثيرة الفائدة ، الجمة النفع، أكثر الله من أمثاله العاملين» (٤٠).

وقد أطلت بنقل هذه المقدمات ، لأنها تمثل تاريخا مضيئا لهؤلاء الرجال العظام ، ينبغي أن يسجل وينوه به ، لعل فيه حافزا وعونا لأثرياء هذا الزمان . وقد أردت أيضاً أن أريك أيها القارىء الكريم كيف جمع حب الكتاب ونشره بين الهندى والحجازى ، والمصرى والتونسى ، وهو تجمع عربى إسلامى شامخ ، قبل أن تكون للعرب جامعة ، وقبل أن يوجد للإسلام مؤتمر .

وبعد ، فهذه مرحلة مطبعة بولاق فى طبع الكتاب العربى ، وفى نشر العلم وإذاعته خلال القرن التاسع عشر ، وقد اندفعت مطبوعاتها فى ذلك الوقت : غزارة وتنوعا ، وشمل نشاطها ترجمة الكتب إلى العربية ، ونشر عيون التراث ، وهذه قائمة بأبرز ماطبعته من النوعين :

---

(٤٠) الأمالى ص (خ) من المقدمة.

أ – أبرز الكتب المترجمة ، مرتبة تاريخيا بحسب زمان الطبع

١ – فى قواعد الأصول الطبية المحّررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان . تأليف فرنسيسقو الشهير بالحكيم – مترجم عن الإيطالية ١٨٢٦ م .

٢ القول الصريح فى علم التشريح تأليف بابل الفرنساوي ، مع زيادات لكلوت بك . ترجمة يوحنا عنحورى (٤١) . تصحيح محمد الهراوىّ (٤٢) وأحمد الرشيدى (٤٣) ١٨٣٢م

٣ – تعريب كتاب « المعلم فرارد في المعادن النافعة لتدبير معايش الخلائق »ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى ١٨٣٣م

(٤١) أحد المترجمين فى عهد محمد علي. معجم المطبوعات ص ١٣٨٩، وفيه مترجمات أخرى له.

(٤٢) محمد عمران الهراوى. أقدم المصححين فى مدرسة الطب، تولى نظارة مدرسة المارستان إلى أن أغلقت سنة ١٨٣٦م، وعكف على تصحيح ترجمة الكتب إلى أن توفى سنة ١٢٥٧ هـ = ١٨٤٢م. الأعلام ٧/ ٢١٠.

(٤٣) أحمد بن حسن بن علي الرشيدى. كان من طلبة الأزهر، وتعلم فى مدرسة الطب بأبى زعبل، وأرسلته الحكومة المصرية إلى باريس فأتم دراسة الطب وعاد إلى القاهرة سنة ١٨٣٨م، فعين مدرسا للعلوم الطبيعية بمدرسة الطب، إلى أن أقفلت فى أول عهد الخديوى سعيد ، فانصرف إلى التصنيف والتطبيب والترجمة . له تآليف كثيرة . توفى سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م . الأعلام ١/ ١٠٩ ، يقول عنه يوسف إليان سركيس :«وتمتاز مؤلفاته من غيرها بأنها .. قلما كانت تحتاج إلى تصحيح أو تحرير» معجم المطبوعات العربية ص ٩٣٧ .

٤ – التوضيح لألفاظ التشريح البيطرى تأليف جيرار . ترجمة يوسف فرعون (٤٤) تصحيح مصطفى حسن كساب (٤٥) ١٨٣٣م

٥ – المنحة فى سياسة علم الصحة . تأليف برنار . ترجمه عن الفرنسية جورجى فيدال(٤٦) . تصحيح محمد الهراوى ١٨٣٤م.

٦ – عقد الجمان فى أدوية الحيوان : تأليف آمون الحكيم . ترجمه عن الفرنسية يوسف فرعون. تصحيح مصطفى كساب ١٨٣٤ م.

٧ – مجموع من تأليف كلوت بك (٤٧) بالفرنسية، وفيه : نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى أصول التشريح العام، ترجمة إبراهيم النبراوى (٤٨) . تصحيح محمد محرم، ومحمد الهراوى ١٨٣٧م.

---

(٤٤) أحد المترجمين فى أيام محمد على باشا . له مترجمات ومؤلفات كثيرة انظرها فى معجم المطبوعات ص ١٤٤٥ ، ثم انظر معجم المؤلفين ٣٢٣/١٢ .

(٤٥) كان طبيباً ، وله تصانيف طبية . معجم المؤلفين ٢٤٧/١٢ .

(٤٦) أحد المترجمين فى مدرسة الطب المصرية . معجم المطبوعات ص ١٤٦٩ .

(٤٧) انظر ترجمته وتأليفه فى معجم المطبوعات العربية ص ١٥٦٦ .

(٤٨) طبيب ، نسبته إلى «نبروه» من محافظة الدقهلية بمصر .تعلم الطب فى القاهرة وباريس واختير رئيسا لأطباء مدرسة الطب بمصر . وجعله الخديوى عباس باشا الأول طبيبا له . ترجم عن الفرنسية كتبا . توفى سنة ١٢٧٩ هـ = ١٨٦٢ م . الأعلام ٧٣/١ .

٨ – الأزهار البديعة فى علم الطبيعة : تأليف بيرون. ترجمه عن الفرنسية يوحنا عنحورى ١٨٣٨ م.

٩ – التعريبات (٤٩) الشافية لمريد الجغرافية. مأخوذة عن جغرافية ملطبرون الفرنسية. ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى. الطبعة الأولى ١٨٣٤م. والطبعة الثانية ١٨٣٨م.

١٠ – تنوير المشرق بعلم المنطق : تأليف دومرسيه ترجمة خليفة بك بن محمود (٥٠) . تصحيح رفاعة رافع الطهطاوى ١٨٣٨م.

١١ – كنز البراعة فى مبادىء فن الزراعة. ترجمة خليل محمود ١٨٣٨م.

١٢ – مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين – تراكيب الأدوية المفردة وقوانينها – تأليف لابتوت . ترجمة محمد عبد الفتاح (٥١) ١٨٣٨م.

---

(٤٩) هكذا بالباء الموحدة فى : قائمة بأوائل المطبوعات العربية ص ٦٨ ، وجاء فى معجم المطبوعات ص ٩٤٤ , «التعريفات» بالفاء .

(٥٠) لغوى مؤرخ منطقى ، وهو أحد تلامذة رفاعة الطهطاوى ومدرسى الألسن ، وكان عضوا فى مجلس المعارف فى القسطنطينية أيام إقامته بها . معجم المطبوعات ص ٨٣٤ ، ومعجم المؤلفين ١٠٨/٤.

(٥١) تعلم بمصر وأوربا ، وله مترجمات وتاليف . معجم المطبوعات ص ١٦٧٦.

١٣ - الأربطة الجراحية، وتسمى الأجهزة الجراحية. ترجمه عن الفرنسية إبراهيم النبراوى، وراجعه محمد الهراوى ١٨٣٩م.

١٤ - أصول الهندسة: تأليف ليزاندر (ليجاندر). ترجمة محمد عصمت (٥٢) مترجم من الفرنسية إلى التركية، ومن التركية إلى العربية ١٨٣٩م.

١٥ - غاية المرام فى أدوية الأسقام - فى الطب البيطرى - ترجمه عن الفرنسية يوسف فرعون - تصحيح مصطفى كساب ١٨٣٩م.

١٦ - روضة الأذكيا فى علم الفيسلوجيا - فى الطب البيطرى - تأليف لافارج . المترجم السابق، والمصحح السابق ١٨٤٠م.

١٧ - ضياء النيرين في مداواة العينين . ترجمه عن الإنجليزية أحمد حسن الرشيدى، من كتاب الجرّاح لورنس الإنجليزى ١٨٤٠م.

---

(٥٢) مترجم ، من أهل مصر ، نقل عن التركية كتبا . الأعلام ٧/١٥٠ ، وترجمه يوسف سركيس ، تحت «عصمت افندى» ، وقال : «طبع كتاب الهندسة ، ترجمة عصمت افندى ، من التركية موسوما بالنخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية تأليف ليجاندر الفرنساوى ، كتب فيه أنه الطبعة الثالثة . معجم المطبوعات ص ١٣٣١ .

١٨ - علم الجبر والمقابلة تأليفماير، ترجمة محمد بيومى(٥٣) ١٨٤٠م.

١٩ - الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية. تأليف بوبيه الفرنسى، ترجمة أحمد فايد (٥٤) تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى ١٨٤١م.

---

(٥٣) محمد بيومى الدهشورى . نسبته إلى «دهشور» بين القاهرة والفيوم مهندس رياضى ، تعلم فى فرنسا ، وتخصص فى الهدروليكا - علم قوى المياه - عاد إلى مصر بعد تسع سنوات فى فرنسا ، وجعل معلم الدروس الهندسية فى مدرسة المهندسخانة ببولاق ، ثم نقل إلى السودان ، فمات فى الخرطوم سنة ١٢٦٨ هـ = ١٨٥٢ م . له ترجمات ومؤلفات فى الرياضيات : الحساب والهندسة والجبر . الأعلام ٢٧٨/٦ ، وذكر يوسف سركيس أنه أرسل فى أول بعثة إلى أوربا (فرنسا) وأنه ترك المهندسخانة وجعل ناظر الترجمة بديوان المدارس . معجم المطبوعات ص ٦٢٢.

(٥٤) أحمد فايد باشا : قال الزركلى : مهندس ، من أفاضل مصر، من بعثات محمد على إلى فرنسا أصله من كياد دجوة بالقليوبية بمصر - تعلم بالقاهرة وباريس ، وعين فى أوائل سنة ١٨٣٦ م فى أعمال هندسية بسكة الحديد . قال الأمير عمر طوسون : وإليه يرجع الفضل فى مد خطوطها فى أكثر أنحاء القطر ، وباسمه سميت محطة فايد ، فى طريق السويس - وهى مصيف معروف الآن - له تأليف وترجمات فى الحساب والهندسة وغيرهما . توفى سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م . الأعلام ١٨٥/١، ومعجم المطبوعات ص ٣٩٤.

٢٠ - الدر اللامع فى النبات ومافيه من الخواص والمنافع تأليف أنطون فيجرى. تصحيح محمد بن عمر بن سليمان التونسى(٥٥) وحسين غانم ١٨٤١م.

٢١ - إتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا - وهو مقدمة لتاريخ الامبراطور شارلكان (٥٦) ترجمة سوار - تعريب خليفة بن محمود (٥٧) ١٨٤٢م.

٢٢ - تحفة القلم فى أمراض القدم. تأليف جيرار الفرنسى ترجمة محمد عبد الفتاح (٥٨) ١٨٤٢ م.

٢٣ - طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء

---

(٥٥) ولد فى تونس ، ورحل إلى السودان ومصر . كان واعظا مع إبراهيم باشا فى حملته إلى بلاد المورة ، ولما عاد من تلك الحملة كانت قد أنشئت مدرسة أبى زعبل فتعين فيها مصححا للكتب ، وترجمت فى أيامه كتب كثيرة فى الكيمياء والطب والنبات ، فكان يحررها ويهذب لغتها ، ويأتى لمصطلحاتها بصحيح الألفاظ . توفى سنة ١٢٧٤ هـ = ١٨٥٧ م . الأعلام ٢٠٩/٧ ، ومعجم المطبوعات ص ١٦٨٣.

(٥٦) راجع معجم المطبوعات ص ٨٢٤.

(٥٧) راجع رقم ١٠ .

(٥٨) راجع رقم ١٢ .

والأطفال، تأليف فلبوس الحكيم. ترجمه عن الفرنسية على هيبة(٥٩) وصححه أحمد الرشيدى ١٨٤٢م.

٢٤ – الجواهر السنية فى الأعمال الكيماوية. تأليف بيرون الحكيم. تصحيح محمد الهراوى ومحمد بن عمر التونسى، ودرويش زيدان. ثلاثة أجزاء ١٨٤٢–١٨٤٤م.

٢٥ – رضاب الغانيات فى حساب المثلثات . ترجمه عن الفرنسية أحمد دقلة(٦٠). تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى ١٨٤٣م.

٢٦ – الروضة البهية فى مداواة الأمراض الجلدية. تأليف أحمد حسن الرشيدى(٦١) ١٨٤٦م.

٢٧ – علم تحرك السوائل. تأليف بيلانجه. ترجمة أحمد فايد(٦٢) ١٨٤٨م.

---

(٥٩) طبيب . تخرج بمدرسة قصر العينى بالقاهرة . وأرسل إلى فرنسا فى بعثة ، وعاد سنة ١٨٣٣ م . ترجم عن الفرنسية كتبا . توفى نحو سنة ١٢٦٥ هـ = ١٨٤٨ م . الأعلام ٥/١٨٣ ومعجم المطبوعات ص ١٣٧٠ .

(٦٠) أحمد دقلة بك ، مهندس ، من بعثات محمد على باشا ، أصله من قرية بسيون محافظة الغربية بمصر . أكمل دراسته فى فرنسا وتولى تدريس الجبر وعلم حركة المياه بمدرسة المهندسخانة بمصر . توفى سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٦ م . الأعلام ١/١٢٠ .

(٦١) راجع رقم (٢) .

(٦٢) راجع رقم (١٩) .

٢٨ – كشف النقاب عن علم الحساب. ترجمه عن الفرنسية محمد بن شيمى بن عبد الرازق (٦٣) ١٨٥٠م.

وبعد : فهذه أبرز المترجمات التى أذاعتها مطبعة بولاق، فى نحو ثلاثين عاماً فقط، إذ كانت مطبعة بولاق قد بدأت نشاطها نحو سنة ١٨٢٠م كما سبق، فإذا أضفنا إلى هذه المترجمات تلك المترجمات الأخرى التى نهضت بها مطابع المدارس الحكومية – كما سيأتى فى حديث المرحلة الثانية – ظهر لنا بوضوح أن القائمين على الأمر فى مصر فى ذلك الزمان ، والناس جميعا معهم كانوا جادين فى بناء دولة وقيام حضارة، لم تكن لمصر وللمصريين فقط، بل مدت ظلالها لتشمل العالم العربى والإسلامى كله فى ذلك الزمان .

وقد اتضح من خلال ذكر هذه النماذج الموجزة أن حركة الترجمة فى مصر كانت نشطة جدا ، وأن رفاعة رافع الطهطاوى – الذى ذهب بالشهرة كلها – لم يكن وحده فى الميدان، بل كان معه نفر من الجادين النابهين من شباب مصر خرجوا إلى أوربا فتزودوا من علمها، ثم عادوا إلى بلادهم ، برغبة قوية فى الإصلاح والنهوض ، فكان لهم ما أرادوا.

---

(٦٣) من علماء الحساب ، تعلم وعلَّم فى مدرسة الألسن بالقاهرة ، وعين محاسبا ومترجماً فى مصلحة السكك الحديدية . توفى نحو سنة ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م الأعلام ٧/ ٣٠ .

ب - أبرز الكتب الموسوعية التراثية(٦٤) التى طبعتهـا بولاق مرتبـة تاريخيا بحسب زمان الطبع

مع التذكير مرة أخرى بأن نهاية القرن التاسع عشر تقابل سنة ١٣١٧ هـ .

١ - ألف ليلة وليلة. الطبعة الأولى ١٢٥١هـ = ١٨٣٥م، والثانية ١٢٧٩هـ = ١٨٦٢م.

٢ - إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، للقسطلانى. الطبعة الأولى ١٢٦٧هـ = ١٨٥١م، والثانية ١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠ م.

٣ - خطط المقريزى ، وهو المسمى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٣م.

٤ - القاموس المحيط ، للفيروز آبادى ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٥م.

٥ - مقدمة ابن خلدون ١٢٧٤هـ = ١٨٥٧م.

٦ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - فى علوم البلاغة - للعباسى ١٢٧٤هـ = ١٨٥٧م.

---

(٦٤) ولم أذكر فى هذه القائمة إلا الكتب ذات الأجزاء ، إلا كتابين اثنين، من جزء واحد ، ذكرتهما لأهميتهما العالية ، وهما : رجوع الشيخ إلى صباه ، والتوفيقات الإلهامية .

٧ - الفتوحات المكية ، لابن عربى ١٢٧٤- ١٢٩٣هـ = ١٨٥٧-١٨٧٦م.

٨ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١٢٧٥ - ١٢٩٩هـ = ١٨٥٨ - ١٨٨١م.

٩ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . للحاج خليفة ١٢٧٥هـ = ١٨٥٨م.

١٠ - مفاتيح الغيب - وهو تفسير الفخر الرازى ١٢٧٩ هـ = ١٨٦٢م.

١١ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . للمقرى(٦٥) ١٢٧٩هـ = ١٨٦٢م.

١٢ - الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهانى ١٢٨٥هـ = ١٨٦٨م.

---

(٦٥) بعض الناس يخلِّط في ضبط هذه النسبة ، وهي نسبة إلى «مقرة» من بلاد المغرب ، وفيها ضبطان : فتح الميم وسكون القاف ، وفتح الميم وفتح القاف المشددة . ويقول الأستاذ عبد الوهاب بن منصور : «والأولى أفصح وأشهر» روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس . للمقرى - مقدمة التحقيق . ومقدمة تحقيق النفح ص ٥ ، وانظر معجم البلدان لياقوت ٤/٦٠٦ - واكتفى بالضبط الأول - والروض المعطار ص ٥٥٦ .

١٣ – الكامل – في التاريخ – لعز الدين بن الأثير ١٢٩٠هـ = ١٨٧٣م.

١٤ – العقد الفريد لابن عبد ربه ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦م.

١٥ – القانون – في الطب – لابن سينا ١٢٩٤ هـ = ١٨٧٧م.

١٦ – شرح الحماسة ، للتبريزي ١٢٩٦هـ = ١٨٧٨م.

١٧ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي ١٢٩٩هـ = ١٨٨٢م.

١٨ – لسان العرب ، لابن منظور ١٢٩٩ – ١٣٠٨هـ = ١٨٨٢ – ١٨٩٠م.

١٩ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ١٣٠١هـ = ١٨٨٣م.

٢٠ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . لشهاب الدين محمود الألوسي ١٣٠١ – ١٣١٠هـ = ١٨٨٣ – ١٨٩٢م.

٢١ – الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك ١٣٠٦هـ = ١٨٨٨م.

٢٢ – رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه. لابن كمال باشا ١٣٠٩هـ = ١٨٩١م.

٢٣ – التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين

الإفرنجية والقبطية . تأليف محمد مختار باشا (٦٦) ١٣١١ هـ = ١٨٩٣م.

٢٤ – المخصص – فى اللغة – لابن سيده ١٣١٦ – ١٣٢١هـ = ١٨٩٨-١٩٠٣م.

فهذه أبرز المطبوعات التراثية الموسوعية ، التى أخرجتها مطبعة بولاق، خلال القرن التاسع عشر، وواضح – إن شاء الله، أنها تكاد تشمل فروع التراث العربى كله، كما أشرت إلى ذلك فى غير موضع من هذا البحث .

---

(٦٦) يقول عنه الزركلى : «عالم من نوابغ الجيش بمصر» ولد سنة ١٢٦٢ هـ = ١٨٤٦ م بالقاهرة وتلقى الفنون العسكرية ، وقام برحلات كشفية فى بلاد الصومال والسودان ، وكان رئيس أركان الحرب فى الحملة التى أرسلتها الحكومة المصرية إلى هرر ، ونشر أبحاثا جغرافية مفيدة عن رحلته هذه ، له مؤلفات رياضية وفلكية بالعربية والفرنسية . توفى سنة ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م . الأعلام ٢١٣/٧ .

وقال يوسف إليان سركيس : «وله اختراع جميل ، وهو دليل القبلة الإسلامية العام بآلة دقيقة» معجم المطبوعات العربية ص ١٧١٦ .

المرحلة الثانية
مطابع إدارات الجيش والمدارس الحكومية

بدأت هذه المطابع نشاطها بعد قيام مطبعة بولاق بنحو عشرة أعوام (١)، وقد دارت معظم مطبوعاتها حول الشئون العسكرية والطبية والرياضية، والجغرافية، مع الإلمام بشيء من العلوم النظرية . ومن أشـــهر هذه المطابع :

١ - **مطبعة ديوان الجهاد** (الحربية) ، ومن مطبوعاتها : تنبيه فيما يخص الطاعون للأطباء ورؤساء المارستانات . تأليف كلوت بك ١٨٣٥م (٢).

القوانين الداخلية المتعلقة بمشاة عساكر الجهادية ١٨٣٥م

٢ - **مطبعة المدفعية** - أو مكتب الطوبجية بطرة . ومن مطبوعاتها : الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار - وهو

---

(١) انظر تاريخ هذه المدارس ، وحركة الترجمة وأعلام المترجمين ، فى تاريخ الطباعة ، لخليل صابات من ١٦٥ - ١٧٢ ، وحركة نشر الكتب فى مصر لعايدة نصير ص ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، والمراجع التى أحالت عليها ، ثم انظر تاريخ مطبعة بولاق لأبى الفتوح رضوان ٢٥٤ - ٢٧٨ .

(٢) فى هذه السنة ظهر الطاعون بالقاهرة ، وكان لكلوت بك جهود بارزة فى علاجه ووصفه، راجع معجم المطبوعات العربية ص ١٥٦٦ .

مختصر فى الجغرافيا، على السؤال والجواب . تصحيح رفاعة رافع الطهطاوى الطبعة الثانية ١٨٣٤م

وجاء فى حاشية معجم المطبوعات العربية ص ٩٤٥ : «طبع فى مالطة سنة ١٨٣٣ م (١٢٤٩ هـ) كتاب موسوم بالكنز المختار فى اكتشاف الأرض والبحار ، صححه رفاعة بك ، وقال بآخر طبعة مصر ما يأتى : « وجاءت هذه الطبعة الثانية بالنسبة للعبارة أظرف من طبعة مالطة وأجمل ، ولكن ينبغى أن نقر بأن الطبعة الأولى بمزية الضبط بالشكل أكمل وأجمل » .

كليلة ودمنة ١٨٣٥م (٣).

٣ - **مطبعة الحجر بالقلعة** . ومن مطبوعاتها جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات . ترجمه عن الفرنسية محمود فهمى باشا (٤) ١٨٥٨ م

---

(٣) يلاحظ أن كتاب «كليلة ودمنة » طبع قبل ذلك التاريخ بسنتين - ١٨٣٣ م - بمطبعة بولاق ، فكأن هذه الطبعة عملت خاصة لرجال المدفعية .

(٤) مهندس ، قائد ، عالم بالتاريخ ، ولد فى «الشنتور» من قرى بنى سويف ١٢٥٥هـ = ١٨٣٩ م وتعلم فى مدرسة المهندسخانة ببولاق ، وعين معلما فى مدرسة الهندسة العسكرية فكبيرا لمهندسى قسم الساحل على البحر الأبيض المتوسط ، فبنى ١٧ قلعة ، ساعد الجيش العثمانى فى حروب الصرب وكان من أنصار الحركة العرابية ، وحكم الإنجليز بإعدامه وخفف الإعدام إلى النفى بجزيرة سيلان فتوفى فيها سنة ١٣١١ هـ = ١٨٩٤ م الأعلام ٥٨.٥٧/٨ ، ومعجم المطبوعات ص ١٧١٣ .

٤ - **مطبعة مكتب الحربية السلطانية**، ومن مطبوعاتها : مجموع في النحو والصرف ١٨٦٢ م

٥ - **مطبعة المدرسة الطبية بأبي زعبل** . طبعت أكثر من كتاب، ومن أشهر مطبوعاتها : العجالة الطبية فيما لابد منه لحكماء الجهادية الذين في الآليات والمارستانات ، والسفن الحربية تأليف كلوت بك ، وترجمة أو غسطين السكاكيني(٥) ، وتصحيح أحمد الرشيدي ومحمد الهراوي ١٨٣٢ م

٦ - **مطبعة مدرسة المهندسخانة الخديوية** ، ومطبوعاتها كثيرة ، منها : المنحة الزهرية(٦) في الأعمال الجبرية، ترجمه عن الفرنسية محمد حسني ، المعروف بمحمد مصطفى . تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ١٨٥١ م

---

(٥) من أسرة السكاكيني المشهورة بدمشق ومصر . وأوغسطين هو ابن جبريال الذي سافر من دمشق إلى باريس بصحبة نابليون بونابرت. وذكر سركيس أن أوغسطين ولد سنة ١٨٠٨ م وتوفي سنة ١٨٥٤ م . معجم المطبوعات ص ١٠٣٥ .

(٦) وطبع بعد ذلك طبعتين ، إحداهما سنة ١٨٥٣ م بنفس المطبعة ، بترجمة صالح مجدي وعطا حسن ، ومحمد مصطفى ، والثانية في السنة نفسها وبالمطبعة نفسها ، بترجمة محمد مصطفى ، وعامر سعد ، وإبراهيم البياع . راجع : قوائم بأوائل المطبوعات العربية ص ١٣٤ ، ١٤٦ .

وسماه سركيس : المنحة الأزهرية في الأعمال الجبرية . معجم المطبوعات ص ١٢٦١ .

حسن الصنيعة فى علم (أصول) الطبيعة . ترجمه عن الفرنسية على عزت بدوى (٧) المهندس المصرى ١٨٥٢ م .

الدر المنثور فى الظل والمنظور . ترجمه عن الفرنسية صالح (٨) مجدى . مقابلة إبراهيم رمضان (٩) ١٨٥٣م

---

(٧) مهندس ، كان مدرس العلوم الرياضية والطبيعية بمدرسة المهندسخانة بالقاهرة، توفي سنة ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٢ م الأعلام ١٢٨/٥، ومعجم المطبوعات ص ١٣٦٥ ونسبة ترجمة الكتاب إلى «على عزت» منهما . أما محمد جمال الدين الشوريجي ، فقد نسب الكتاب تأليفا إلى على باشا مبارك ، وقال : ترجمة السيد عمارة . قائمة بأوائل المطبوعات العربية ص ١٤٠.

(٨) محمد بن صالح بن أحمد ، المعروف بصالح مجدى ، ولد فى أبى رجوان بالجيزة بمصر سنة ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٧م ، تعلم بمدرسة الألسن ، ثم تولى تدريس العربية والفرنسية بمدرسة المهندسخانة ، ثم تحول إلى القضاء فى المحاكم المختلطة حتى توفى سنة ١٢٩٨ هـ = ١٨٨١ م ، قال عنه على باشا مبارك : «كان لى المترجم رفيقا ، مع قيامه بوظائفه ، وطالما استعنت بقلمه على تأليف كتب متنوعة فى فنون شتى» ترجم عن الفرنسية كتبا كثيرة ، وله ديوان شعر . الأعلام ٣٤/٧ ، ومعجم المطبوعات ص ١١٨٧.

(٩) مهندس ، من بلدة الشبانات ، محافظة الشرقية بمصر ، أرسل فى عهد محمد على إلى فرنسا ، فتعلم الهندسة والرياضيات ، ولما عاد عين مدرسا بمدرسة المهندسخانة ، ترجم عن الفرنسية كتبا ، وكان أحد مهندسى قناة السويس ، توفى سنة ١٢٨٠ هـ = ١٨٦٤ م الأعلام ٣٣/١ ، ومعجم المطبوعات ص ١٦ .

الدرة السنيّة فى الحسابات الهندسية . ترجمه عن الفرنسية صالح مجدى والسيد عمارة ١٨٥٣ م

الروضة السندسية فى الحسابات المثلثية . ترجمة صالح مجدى وعطا حسن(١٠) . صححه إبراهيم عبد الغفار الدسوقى ١٨٥٣ م

بغية الطلاب فى قطع الأحجار والأخشاب. ترجمة صالح مجدى ١٨٥٤م.

مبادىء الهندسة . ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى . قابله على أصله برعى أفندى، صححه إبراهيم عبد الغفار الدسوقى ١٨٥٤ م.

---

(١٠) عطا باشا بن حسن بن حسنى . مؤرخ كاتب عارف باللغات العربية والتركية والإنجليزية والفرنسية . ولد بالقاهرة سنة ١٢٩٨ هـ = ١٨٨١ م ، ولم يعرف له تاريخ وفاة. معجم المطبوعات ص ١٣٣٣ ، ومعجم المؤلفين ٢٨٢/٦ .

المرحلة الثالثة
المطابع الأهلية

سطع نور مطبعة بولاق وتألق ، ثم مد ظلاله على الأفراد والجماعات، فنشط هؤلاء وهؤلاء لطبع الكتاب العربى ، مدفوعين بنفس الروح التى سرت فى مطبعة بولاق ، من حيث نشر النصوص في كل علم وفن، بالكتب الصغار والأوساط والمطولات : تحقيقا للتراث ، وترجمة لآداب الغرب وعلومه ، وتأليفا من أصحاب القرائح والمواهب ، وهى الدعائم الثلاثة التى تقوم عليها نهضات الأمم : نشر التراث ، والترجمة، والتأليف .

وقد انتشرت عشرات المطابع فى قلب القاهرة (١) ، وبالأخص فى تلك المنطقة المتصلة بالأزهر الشريف ودار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) ، وهو أمر طبيعى : أن تنشأ المطابع والمكتبات حول دور العلم والفكر .

---

(١) انظر حديث المطابع المصرية الأهلية فى كتاب الدكتور خليل صابات : تاريخ الطباعة فى الشرق العربى ص ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، وكتاب الدكتورة عايدة إبراهيم نصير : حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر ص ٤٢٤ - ٤٤٦ .

وإذا أنت وقفت فى ذلك الزمان ، فى ميدان باب الخلق (أحمد ماهر الآن) حيث تقع دار الكتب المصرية ، ونظرت عن يمينك وشمالك ، ثم من قدامك ومن وراءك ، ثم سرت فى هذه الاتجاهات الأربع رأيت أعدادا كبيرة من المطابع : فى الأزبكية والفجالة وباب الشعرية وشارع محمد على ودرب الجماميز والخليج الناصرى (بورسعيد الآن) وشارع حسن الأكبر وعابدين وشارع عبد العزيز ودرب سعادة والحسين والأزهر والموسكى والدراسة والخرنفش والجمالية ، ومن دون هذه الشوارع الكبيرة ومن خلالها انتشرت أيضا عشرات المطابع فى حارات القاهرة المعزية وأزقّتها ، مثل حارة الروم والنبوية ودرب الدليل ، تنشر صغار الكتب وكبارها .

وهذه المناطق التى انتشرت فيها تلك المطابع الأهلية – على ما وصفت لك – لا تزيد على عشرة كيلو مترات مربعة ، فمن هذه المناطق المتجاورة المحدودة من قلب القاهرة : شوارع وحارات وأزقّة ، مع المنطقة الصغيرة التى تقع فيها مطبعة بولاق على ضفاف النيل : خرجت ثقافة العالم العربى والإسلامى فى القرن الماضى . فأىّ ضوء سطع ، وأىّ نور أضاء !

★★★

وإذا كان هذا الكتاب يقف بتاريخ الطباعة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر . فسيكون بحثنا حول تلك المطابع التى نشأت

وباشرت نشاطها فى ذلك الوقت ، ولما كان من العسير والشاق تحديد بدايات تلك المطابع فى ذلك الزمان المحدد ، فلن يكون أمامنا إلا تاريخ الانتهاء من الطبع المذكور فى أول الكتاب ، أو فى آخره مع اسم المطبعة . وسوف يكون من الأوفق أن نتجاوز عن بضع سنوات من بداية القرن العشرين لكى ندخل بعض المطابع الشهيرة فى ذلك الإطار الزمنى الذى يدور حوله الكتاب، فنحن إذا وجدنا كتابا مطبوعا فى سنة ١٩٠٥م، مثلا ، فلن نستطيع أن نقطع أن هذا أول كتاب تصدره تلك المطبعة ، إلا إذا نص على ذلك.

ويلاحظ أن نهاية القرن التاسع عشر الميلادى تقابل من التاريخ الهجرى سنة ١٣١٧ ، على ما جاء فى كتاب التوفيقات الإلهامية لمحمد مختار باشا .



وقد تأخر ظهور المطابع الأهلية المصرية شيئا ما ، فلم تظهر إلا بعد مضى نحو أربعين سنة من إنشاء مطبعة بولاق (٢) .

(٢) هكذا ذكر شيخنا عبد السلام هارون ، رحمه الله ، فى التراث العربى ص ٤٧ ، لكننا نجد فى القائمة التى طبعتها دار الكتب المصرية بأوائل المطبوعات العربية ص ٥٧ : مطبعة حجر ، تسمى مطبعة الأفندى طبعت حاشية الشيخ حسن العطار ، على الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى ، سنة

وسوف يقف الكتاب عند أشهر هذه المطابع ، مع ذكر أشهر مطبوعاتها ، ثم الإشارة بعد ذلك إلى تلك المطابع الأخرى التي تأتي دونها شهرة وذيوعا فأول هذه المطابع : **المطبعة الأهلية القبطية** ، التي عرفت فيما بعد باسم : **مطبعة الوطن** . وقد أنشئت سنة ١٨٦٠ م وقد أسسها الأنبا كيرلس، بعد أن تدرب عمالها في مطبعة بولاق ، بإذن من محمد سعيد باشا خديوي مصر ، وقد نشرت هذه المطبعة عددا من كتب التراث ، منها : الأحكام السلطانية ، للماوردي ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠ م، وقوانين الدواوين ، لابن مماتي ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م ، وحلبة الكُميت للنَّواجي ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م - وجاء بخاتمة الطبع أن هذا الكتاب هو الثالث من مطبوعات المطبعة - ، والذريعة إلى مكارم

١٨٣٥ م - ١٢٥١ هـ ، أي بعد ظهور مطبعة بولاق بخمسة عشر عاما ، ولعل شيخنا يعني بالمطابع الأهلية المشهورة منها، ثم تجد بعد ذلك بثلاثة أعوام مطبعة عبد الرازق ، تطبع في سنة ١٢٥٤ هـ - ١٨٣٨ م كتاب تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب ، وهو المعروف بتذكرة داود الأنطاكي . تاريخ الطباعة ص ١٧٥ ، ومعجم المطبوعات العربية ص ٤٩١ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/١٠٩ .

ومطبعة عبد الرازق من المطابع الأهلية الشهيرة ، وسيأتي حديثها في ترتيبها الألف بائي .

الشريعة للراغب الأصبهاني ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ [٣]م ، ورسالة حي بن يقظان ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م ، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للسيوطي ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١م ، وأدب الكاتب ، لابن قتيبة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢م ، ومطالع البدور في منازل السرور للغزولي ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م ، والسياسة في علم الفراسة ، لشمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ الرَّبوة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م.

وقد تلت مطبعة الوطن **مطبعة وادى النيل** ، وقد أنشأها سنة ١٨٦٦ م عبد الله أبو السعود أفندى [٤]، وطبع فيها صحيفة وادى النيل، إلى جانب نشر بعض كتب التراث ، منها : الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ،

---

(٣) في معجم المطبوعات العربية ص ٩٢٢ (١٨٩٩م) وهو خطأ . هذا وقد ذكر خليل صابات أن هذه المطبعة الأهلية القبطية - مطبعة الوطن - بدأت عملها سنة ١٨٧٠ م ، وأنها كانت بشارع كلوت بك . تاريخ الطباعة ص ٢٠٢.

(٤) عبدالله - أبو السعود أفندى - بن عبد الله أبي السعود، أول صحفي سياسي في تاريخ مصر الحديث، ولد في دهشور - بين القاهرة والفيوم - سنة ١٢٣٦ هـ - ١٨٢٠م، تعلم وأتقن مع العربية الفرنسية والإيطالية، وعين ناظرا لقلم الترجمة، فأستاذا للتاريخ بدار العلوم، أنشأ جريدة وادى النيل، ثم تولى تحرير روضة الأخبار، وفي عام ١٨٧٦ م عين قاضيا بمحكمة الاستئناف. له مؤلفات في التاريخ والقانون. توفي سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٨م. الأعلام ٢٣٤/٤، ومعجم المطبوعات ص ٢١٤، وتاريخ الطباعة في الشرق العربي ص ٢٠٢.

لعبد اللطيف بن يوسف البغدادى ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م ، والروضتين فى أخبار الدولتين: النورية والصلاحية ، لأبى شامة المقدسى ١٢٨٧ هـ = ١٨٧٠ م ، وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ ، لابن الأجدابى ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠م ، والنعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ للزمخشرى ، تأليف سعد الدين التفتازانى ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م ، ورحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م ، وذيل فصيح ثعلب ، لعبد اللطيف بن يوسف البغدادى ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢م، وجواهر الأدب فى معرفة كلام العرب ، للإربلى . تصحيح الشيخ على نائل ١٢٩٤هـ - ١٨٧٧م .

ومطبعة وادى النيل هذه غير **مطبعة النيل** ، فإن هذه كانت تتبع جريدة النيل التى أنشأها حسن باشا حسنى (٥)، ومن مطبوعاتها : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لابن تيمية ،

---

(٥) حسن حسنى باشا بن حسين عارف الطويرانى، تركى الأصل ولد بالقاهرة سنة ١٢٦٦ هـ - ١٨٥٠م، ونشأ بها ، وجال فى بلاد كثيرة. نظم شعرا كثيرا بالعربية والتركية، وأنشأ - جريدة النيل ومجلة الإنسان، ومجلات أخرى . توفى بالقسطنطينية (استنبول) ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧م، وانظر أنموذجا من إنشائه فى مقدمة كتاب الدر المنثور لزينب فواز. الأعلام ٢/٢٠١، ومعجم المؤلفين ٣/٢١٦، ومعجم المطبوعات ص ١٢٥٢.

بعناية الشيخ فرج الله زكى الكردى – وسيأتى حديثه فى مطبعة كردستان – ١٣٢٢ هـ – ١٩٠٤ م

ومن أبرز المطابع الأهلية التى سرت فيها روح مطبعة بولاق : **مطبعة جمعية المعارف** ، وتسمى أيضا : **المطبعة الوهبية** ، وكانت بباب الشعرية، وقد عرفت بالوهبية ، نسبة إلى صاحبها ومنشئها مصطفى وهبى بن محمد (٦)، وكان رئيس تصحيح التركية بمطبعة بولاق (٧)، ثم كان يباشر تصحيح بعض مطبوعاته، مثل خلاصة الأثر الآتى فى السرد .

وقد اقترن اسم المطبعة الوهبية باسم جمعية المعارف التى كانت تطبع كتبها التى تختارها فى المطبعة المذكورة (٨). وجمعية المعارف هذه أسسها محمد عارف باشا أحد أعضاء مجلس

---

(٦) هكذا جاء اسمه بآخر كتاب طراز المجالس، لشهاب الدين الخفاجى، المطبوع بالمطبعة المذكورة سنة ١٢٨٤ هـ – ١٨٦٧م.

(٧) كما جاء بآخر كتاب شهاب الدين الخفاجى أيضا : شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل المطبوع بالمطبعة سنة ١٢٨٢ هـ ١٨٦٥م.

(٨) وإن كانت جمعية المعارف قد طبعت بعض مطبوعاتها بمطبعة بولاق. ومن ذلك: شرح التنوير على سقط الزند، لأبى يعقوب يوسف بن طاهر الخويى، سنة ١٢٨٦ هـ – ١٨٦٩م. بتصحيح إبراهيم الدسوقى الملقب عبدالغفار – فى جزءين، وشعر السقط مجموع بالشكل الكامل، وطبعت الجمعية بعض مطبوعاتها بمطبعة محمد شاهين.

الأحكام بمصر سنة ١٨٦٨م ، وانضم إلى هذه الجمعية كثير من سَراة القوم ومحبى العلم ، وعددهم (٦٦١) عضوا ، ترى أسماءهم بآخر الجزء الأول من كتاب تاج العروس ، للزَّبيدى ، الذى طبعت منه الجمعية خمسة أجزاء (١٢٨٥ - ١٢٨٧ هـ) - ١٨٦٨ - ١٨٧٠ م ، ثم توقفت عن إتمام طبعه .

وقد لقيت هذه الجمعية العلمية إقبالا كبيرا ، واستجابة سريعة من المثقفين وغيرهم - كما يقول شيخنا عبد السلام هارون(٩) رحمه الله - وكان لأعضائها ميزة فى أن يحصلوا على الكتب بثمن أقل مما يطلب من غيرهم .

وقد طبعت هذه الجمعية طائفة صالحة من الكتب القيمة فى اللغة والتاريخ والأدب ، التى تنسب إليها ، وإلى المطبعة الوهبية ، كما ذكرت من قبل ، من أهمها خمسة الأجزاء من تاج العروس المشار إليها قريبا، وكذلك طراز المجالس وشفاء الغليل ، كلاهما لشهاب الدين الخفاجى ، وقد ذكرتهما فى الحواشى قريبا .

ومنها : درر النحور فى مدائح الملك المنصور - وهى القصائد الأرتقيات - لصفى الدين الحلى ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦م ، وفى السنة نفسها طبع تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس (ﷺ) للديار بكرى، وخلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحبى

(٩) التراث العربى ص ٤٧، وانظر تاريخ الطباعة لخليل صابات ص ٢٠٣ وحركة نشر الكتب فى مصر لعايدة نصير ص ٤٢٢ .

١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧ م ، وتاريخ ابن الوردى ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م ، وديوان ابن خفاجة الأندلسى ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م ، وعنوان المرقصات والمطربات ، لابن سعيد المغربى ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م ، وكتاب الفلاحة اليونانية ، ترجمة سرجس بن هلبا الرومى ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م ، ومجموع شعرى بعناية أمين عمر زيتونة ، تضمن: ديوان النابغة الذبيانى ، بشرح البطليوسي ، وديوان عروة بن الورد ، بشرح ابن السكيت ، وديوان حاتم الطائي ، وديوان علقمة الفحل ، وديوان الفرزدق . سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦م ، وقد طبع هذا المجموع بعنوان «خمسة دواوين العرب» ويحال عليه فى المراجع بهذا العنوان . والذخائر والأعلاق فى آداب النفوس ومكارم الأخلاق ، لسلام بن عبد الله بن سلام الباهلى الإشبيلى(١٠) ١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م ، وأساس البلاغة للزمخشرى(١١) ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م ، وعيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، لابن أبى أُصيبعة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م ، وثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموى ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢م ، وأسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م ،

---

(١٠) فرغ من تأليفه سنة ٨٣٩ هـ . راجع معجم المطبوعات العربية ص ٥٢٢.

(١١) طبع على نفقة يوسف شيت الديرانى البعلبكى. راجع المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ١٠٦/٣.

ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، للراغب الأصبهاني ١٣١٠هـ - ١٨٩٢(١٢)م .

إلى مطبوعات أخرى طبعتها جمعية المعارف هذه ، تراها بآخر الجزء الأول من تاج العروس ، منها الصحاح ، للجوهري ، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لضياء الدين بن الأثير ، وألف باء للبلوي ، وشرح القسطلاني على صحيح البخاري ، والمزهر للسيوطي ، والتعريفات ، للسيد الشريف الجرجاني .

ومن أندر ما طبعته جمعية المعارف كتاب «الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي » وهو - كما يقول شيخنا عبد السلام(١٣) هارون رحمه الله - من أعجب كتب التاريخ ، إذ هو شرح لكتاب تاريخي ، ألفه أبو نصر العتبي(١٤) ، ليسرد فيه وقائع يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي ، فاتح الهند ، المتوفى سنة ٤٢١ هـ .

وهذا الكتاب ألفه أبو نصر بأسلوب أدبي فني ، وسمَّاه : اليميني ، نسبة إلى يمين الدولة ، هذا وقد تتابع على هذا الكتاب كثير من الشراح، كان أبرزهم وأشهرهم : أحمد بن علي المنيني -

(١٢) ذكر صاحب المعجم الشامل ٢٧/٣، أنه طبع قبل ذلك، على نفقة جمعية المعارف، بمطبعة السيد إبراهيم المويلحي، سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠م.

(١٣) التراث العربي ص ٤٨.

(١٤) اسمه محمد بن عبد الجبار العتبي، نسبة إلى عتبة بن غزوان، الصحابي الجليل. مؤرخ من الكتاب الشعراء، توفي سنة ٤٢٧، الأعلام ٥٦/٧.

نسبة إلى مَنين من قرى دمشق - المتوفى سنة ١١٧٢(١٥) هـ وسمى شرحه : الفتح الوهبى على تاريخ أبى نصر العتبى طبع سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م .

ومن الجمعيات التى قامت على إحياء التراث فى أواخر القرن التاسع عشر : **شركة طبع الكتب العربية** ، وقد ظهرت سنة ١٨٩٨(١٦) م - أى بعد تأسيس جمعية المعارف بثلاثين سنة - ومن أوائل مطبوعاتها : الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،لابن الطقطقى . طبع بمطبعة الموسوعات ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م ، ثم طبعت بعد ذلك : الإحاطة فى أخبار غرناطة ، للسان الدين بن الخطيب ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م ، وفتوح البلدان ، للبلاذرى ١٣١٩ هـ - ١٩٠١م ، بمطبعة الموسوعات ، وقاموس الأمكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح(١٧) ، لعلى بهجت(١٨) .

---

(١٥) ترجمته فى الأعلام ١/١٧٥.

(١٦) ومن أعضائها : حسن باشا عاصم، وأحمد بك تيمور، وعلى بهجت. راجع حركة النشر فى مصر لعايدة نصير ص ٤٢٣.

(١٧) قال يوسف إليان سركيس: «وهو معجم لما ورد خصوصا فى فتوح البلدان للبلاذرى المطبوع بعناية شركة طبع الكتب العربية» معجم المطبوعات ص ١٣٦٠. وقد طبع هذا القاموس بمطبعة التقدم سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م.

(١٨) على بهجت بن محمود بن على أغا. من العلماء الكبار بالتاريخ والآثار. تركى الأصل مصرى المولد والنشأة والوفاه. ولد فى قرية «بلها العجوز» التابعة لبنى سويف بصعيد مصر. سنة ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٨م،=

ومن المطابع الأهلية الشهيرة في ذلك الزمان : **المطبعة الميمنية** ، بحي الكحكيين ، المتفرع من شارع الغورية ، بالقرب من الجامع الأزهر . وقد أسسها مصطفى البابى الحلبى ، وأخواه بكرى وعيسى سنة ١٢٧٦ هـ - ١٨٥٩م[(١٩)] .

وتمتاز هذه المطبعة على سائر المطابع الأهلية ، بعنايتها الفائقة بطبع الموسوعات ، أو الكتب ذات الأجزاء الكبار ، ومن ذلك مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه كتاب منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين المتقى الهندى ، طبع في ستة أجزاء من القطع الكبير ، سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م ، وإتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للمرتضى الزبيدى ، صاحب تاج العروس ، عشرة أجزاء من القطع الكبير ١٣١١ هـ -

---

= تخرج من مدرسة الألسن ١٨٨٢م فعين معيدا للغة العربية في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية. وشغف بالآثار، وأجاد الفرنسية والتركية والإنجليزية، ورأس قلم الترجمة بوزارة المعارف، ثم كان مديرا لدار الآثار العربية، وهو أول مصرى يتولى عملا كان مقصورا على الأجانب. يرجع إليه الفضل في استخراج آثار الفسطاط بالقاهرة فقد كشف الغطاء عن حى كبير من أحيائها، واستخرج أشياء نفيسة من دفائنها. سافر وحضر مؤتمرات كثيرة وألف وترجم ، ومن أبرز مترجماته «فهرست مقتنيات دار الآثار بالقاهرة. توفي بمطرية القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤م . الأعلام ٧٤/٥، والموضع السابق من معجم المطبوعات العربية.

(١٩) وذكر خليل صابات أنها تأسست سنة ١٨٥٦م، راجع تاريخ الطباعة ص ٢٠٠، وحركة نشر الكتب في مصر ص ٤٢٥.

١٨٩٣ م ، والدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، للسيوطى ، أربعة أجزاء ضخام ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م ، وتفسير الطبرى ، وبهامشه تفسير النيسابورى ، المسمى : غرائب القرآن ورغائب الفرقان . واحد وثلاثون جزءا ، سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م

أما ما طبعته الميمنية من الكتب ذات الجزء والجزءين فشىء كثير ، ومن ذلك مثلا : ديوان عمر بن أبى ربيعة ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م .

وفى أوائل القرن العشرين استمرت هذه المطبعة فى طبع الكتب الكبار ، ومن ذلك مثلا : شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد ، أربعة أجزاء ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .

وهذه المطبعة الميمنية ، هى أصل مطبعة الحلبى ، التى اقترن اسمها بالأعمال التراثية الجليلة . وقد تفرعت بعد ذلك إلى مطبعتين كبيرتين ، الأولى : **مطبعة مصطفي البابي الحلبي** ، الكائنة بجوار الأزهر الشريف ، بشارع التبليطة ، واتخذت مكان الطبع الآن عند نهاية منطقة الدراسة ، والالتقاء بمنطقة العباسية ، بالقرب من إدارة المرور ، وخصص المكان القديم لبيع المطبوعات .

والثانية : **مطبعة عيسي البابي الحلبي** ، التى تسمت باسم **«دار إحياء الكتب العربية»** ، وتوجد بشارع خان جعفر بمنطقة خان الخليلى ، خلف مسجد الحسين، وقد أمدت هاتان المطبعتان المكتبة العربية بفيض زاخر من نفائس التراث . ولهذه

المطبعة الثانية فضل عليّ ظاهر ، إذ عملت بها مصححا فى صدر شبابى ، فتعلمت الكثير ، وتعرفت على كبار أهل العلم ، ثم طبعت تحقيقاتى الأولى فيها (٢٠).

ومن تلك المطابع الأهلية ذات الأثر الواسع : **المطبعة الخيرية** ، ومقرها حوش عطية بحى الجمالية ، وقد أنشأها عمر حسين الخشاب(٢١)، وولده محمد عمر الخشاب ، ومعهما محمد عبد الواحد الطوبى ، الذى يتردد اسمه كثيرا فى نشر الكتب على ذمته ونفقته .

ومن أجلّ مطبوعات هذه المطبعة وأعظمها : تاج العروس فى شرح القاموس ، للمرتضى الزبيدى ، طبعته هذه المطبعة الخيرية كاملا فى عشرة أجزاء من القطع الكبير ، سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨م ، بعد طبعة جمعية المعارف التى وقفت عند نهاية الجزء الخامس ، كما سبق .

وقد وقف علي طبع هذا الكتاب ، وتحمس لنشره وإذاعته على بك جودت ، أحد نظّار مطبعة(٢٢) بولاق ، والمتولى إدارة

---

(٢٠) راجع كتابى: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٥١، ٥٢.

(٢١) اخبرنى الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب، رحمه الله، أن «عمر الخشاب» هذا هو جد الدكتور يحيى الخشاب، عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة، رحمه الله. وقد سبق أن «عمر الخشاب» هذا قد أنفق على طبع تفسير الطبرى بمطبعة بولاق.

(٢٢) كان ناظرا لمطبعة بولاق فى الوقت الذى طبعت خزانة الأدب بها سنة ١٢٩٩ هـ، كما جاء بخاتمتها. راجع ما سبق عن طبع الكتب على نفقة أهل العلم ص ٥٤.

المطبوعات المصرية ، وإدارة جريدة الوقائع المصرية التركية ، ثم وقف خلفه وأزره فى نشر هذا الكتاب العظيم : وزير تركى محب للعلم ، عالم بالفلك والهندسة ، هو أحمد مختار باشا الغازى(٢٣)، المتوفى بإستانبول سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٨ م .

ومن وراء تاج العروس طبعت هذه المطبعة كثيرا من الكتب ، أذكر منها هنا ما يدخل فى نطاق القرن التاسع عشر :

سراج الملوك ، للطرطوشى ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م ، وتدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، للسيوطى ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م، والكتاب الكامل للمبرد ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م ، ومفاتيح الغيب ، وهو تفسير الفخر الرازى ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م ، ومجمع الأمثال ، للميدانى ، وبهامشه جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢م ، والنهاية فى غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين بن الأثير ، وطبع بهامشه: مفردات القرآن الكريم ، للراغب الأصبهانى ، وطبع بأسفله : الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير للسيوطى ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م .

---

(٢٣) ترجمته فى الأعلام ١/٢٥٥ (طبعة دار العلم للملايين)، والأعلام الشرقية ١/٥٧، ومعجم المطبوعات ص ٣٩٩، ويبقى أن أقول إن هذه المعلومات التى ذكرتها حول من أنفق على طبع الكتاب، ثم من وقف خلفه، أخذتها من خاتمة طبع الكتاب، وكان واجبا على من قدم لطبعة الكويت من تاج العروس: أن يذكر هذه الأمور، حفاظا على تاريخ الناس وجهادهم.

فهذه أبرز المطابع الأهلية فى ذلك الوقت ، ولما كان من العسير هنا حصر تلك المطابع الأهلية التى قامت بمصر فى القرن التاسع عشر : فقد اجتهدت فى ذكر أشهر المطابع آنئذ ، ولم أثبت منها إلا ما عرف بطبع الكتب ذات القيمة والأثر ، ثم إنى رأيت أنه من الأوفق ذكرها مرتبة على الألف بائية ، مع ذكر أشهر مطبوعاتها ، مع التذكير بأن نهاية القرن التاسع عشر الميلادى تقابل سنة ١٣١٧ من الهجرة النبوية الشريفة .

مطبعة إبراهيم المويلحى(٢٤) :

لباب التأويل فى معانى التنزيل ، وهو تفسير الخازن ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠م - وانظر ما سبق من حديث عن المطبعة الوهبية - جمعيـة المعارف ، فهناك شىء من مطبوعات المويلحى .

المطبعة الأدبية المصرية :

جمع الوسائل فى شرح الشمائل النبوية للترمذى ، تأليف مُلاَّ على القارى ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م ، والفِصَل فى الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم ، وبهامشه الملل والنحل ، للشهرستانى ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩م ، وفقه اللغة ، للثعالبى ، ونثر النظم ، له ١٣١٨ هـ -

---

(٢٤) إبراهيم بن عبد الخالق بن إبراهيم. من الكتاب البارزين فى القرن الماضى، تقلبت حياته بين التجارة والصحافة والسياسة. توفى سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٦م، وهو والد محمد المويلحى صاحب حديث عيسى بن هشام . الأعلام ٢٨/١، والأعلام الشرقية ٨/٤.

١٩٠٠ م ، وغرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ، لجمال الدين الوطواط ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م

المطبعة الأزهرية :

مطبوعاتها كثيرة ، منها : الكامل فى التاريخ ، لعز الدين بن الأثير، وبهامشه : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى - ١٢ مجلدا - ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م ، والغيث المسجم فى شرح لامية العجم ، لصلاح الدين الصفدى ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م .

مطبعة الاعتماد :

عيون الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة ، لابن هذيل ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥ م . وابن هذيل هذا : هو على بن عبد الرحمن الأندلسى ، من رجال القرن الثامن الهجرى ، وهو صاحب كتاب حلية الفرسان وشعار الشجعان ، الذى نشره الأستاذ محمد عبد الغنى حسن - رحمه الله - بدار المعارف بمصر سنة ١٩٥١ م

مطبعة الأفندى :

وهى مطبعة حجر، طبعت بها حاشية الشيخ حسن بن محمد العطار، على شرح الأزهرية ، للشيخ خالد الأزهرى ١٢٥١ هـ - ١٨٣٥ م ، وبهذا التاريخ تكون هذه المطبعة هى أقدم المطابع الأهلية وأقربها الى بداية الطباعة فى مطبعة بولاق ، وقد أشرت إلى ذلك من قبل .

المطبعة البهية :

مقرها[٢٥] حوش قدم ، متفرع من شارع الغورية ، بجوار مسجد الدردير . ومن مطبوعاتها : الكشاف للزمخشرى ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠م ، وحاشية على خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملى ، تأليف الشيخ محمد حسنين مخلوف[٢٦] ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م ، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، لأبى العباس أحمد بن خالد الناصرى السلاوى ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤ [٢٧]م ، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - فى علوم البلاغة - للعباسى ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م ، وشرح شواهد مغنى اللبيب ، لابن هشام ، تأليف السيوطى ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م .

مطبعة التأليف :

وهى «غير مطبعة لجنة التأليف[٢٨] والترجمة والنشر ، التى

---

(٢٥) العامة فى مصر ينطقونها هكذا «حوش» بالحاء المهملة، وإنما هى بالخاء المعجمة «خوش» ومعناها بالفارسية : سعد ، فيكون المراد: قدم السعد.

(٢٦) فقيه، عارف بالتفسير والأدب، كان مديرا للمعاهد الدينية، ووكيلا للأزهر. توفى بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦م. الأعلام ٦/٢٢٦، وهو غير الشيخ حسنين مخلوف، مفتى الديار المصرية المتوفى منذ نحو عشر سنوات.

(٢٧) أعاد ولدا المؤلف طبعه فى تسعة أجزاء بالدار البيضاء سنة ١٩٥٤م وأشارا إلى طبعة القاهرة.

(٢٨) وبعض الناس يخلط بينهما، انظر مثلا : المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ٥/١٤٠ (المقريزى).

أنشأها الأستاذ أحمد أمين ورفاقه ، في النصف الأول من القرن العشرين – ومن مطبوعاتها : نهاية الأوطار في عجائب الأقطار – مترجم – يتضمن رحلة «ستانلي» في قارة أفريقية ، وترجمته بتنقيح وهبي تادرس[٢٩] بك ، ناظر المدارس القبطية بالقاهرة ١٣٠٨ هـ – ١٨٩٢ م ، والإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام . لتقي الدين المقريزي ١٣١٢ هـ – ١٨٩٥ م .

مطبعة الترقي[٣٠] :

أنشأها محمد علي كامل ، وطبع من جمعه : أسباب ونتائج وأخلاق ومواعظ ١٣١٦ هـ – ١٨٩٨ م ، ثم طبع بها أيضا في العام نفسه مرآة المروءات لأبي منصور الثعالبي ، وأسرار البلاغة، للشيخ عبد القاهر الجرجاني ١٣٢٠ هـ – ١٩٠٢ م ، بعناية الشيخ محمد رشيد رضا ، الذي نشر الطبعة الثانية منه بمطبعته المنار ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٥ م .

مطبعة التقدم العلمية :

ومقرها درب الدليل بحي الدرب الأحمر، ومارأيت من مطبوعات هذه المطبعة إلا ما هو في أوائل القرن العشرين، وأظن

---

(٢٩) راجع معجم المطبوعات العربية ص ٦٧١، ١٩٢٦.

(٣٠) وفي دمشق مطبعة عظيمة، أخرجت كتبا كثيرة، اسمها أيضا الترقي، فلا تخلط بينهما.

ظنا أنها بدأت نشاطها فى أواخر القرن التاسع عشر(٣١)، فإن الكتب التى أخرجتها فى أوائل القرن العشرين من الكتب الكبار، وبعد أن تبدأ مطبعة عملها بالكتب ذات الأجزاء، فالمظنون أن تكون بواكير أعمالها بعض الرسائل أو الكتب الصغار.

ومما نشرته هذه المطبعة: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤م، وبعده: الكامل للمبرد ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥م، ثم جاء العمل الضخم وهو كتاب الأغانى، لأبى الفرج الأصبهانى، على نفقة محمد ساسى المغربى، وكان تاجرا بالفحامين، المتفرع من شارع الغورية، بالقرب من الأزهر، ثم تولى الإنفاق على طبع الكتب، ومن ذلك مما طبعه بتلك المطبعة: الأغانى، سنة ١٣٢٣ - ١٩٠٥م وقد أصدره مذيلا بالفهارس. ومكملا بالجزء الحادى والعشرين، وقد ظلت هذه الطبعة هى الأكثر تداولا بأيدى الباحثين والمحققين، حتى أكملت دار الكتب المصرية طبعتها للكتاب، التى جاءت فى (٢٤) مجلدا، وعلى نفقة محمد ساسى المغربى أيضا طبع بهذه المطبعة الأجزاء من ٣ إلى ٧ من كتاب الحيوان للجاحظ ١٣٢٥ - ١٩٠٧م . أما الجزءان الأول والثانى فسيأتى حديثهما عند المطبعة الحميدية.

---

(٣١) ذكرت عايدة نصير أن مطبعة التقدم تأسست خلال الثمانينات. انظر حركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٤٠. لكنها لم تذكر كلمة «العلمية» فهل مطبعة التقدم التى ذكرتها هى مطبعة التقدم العلمية؟

مطبعة التمدن :

أو شركة التمدن الصناعية: شمس المعارف الكبرى، للبُونى، ١٣١٨ هـ – ١٩٠٠م وبلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلانى ١٣٢٠ هـ – ١٩٠٢م.

مطبعة جمعية المعارف :

هى المطبعة الوهبية، وسبق الحديث عنها.

مطبعة حسن الطوخي :

تلخيص المفتاح، للقزوينى ١٢٩٧ هـ – ١٨٧٩م، ومجموعة فى القراءات مشتملة على سبعة فنون ١٣٠٢ هـ – ١٨٨٤م.

المطبعة الحسينية:

ديوان ابن النحاس الحلبى ١٢٩٠ هـ – ١٨٧٣ م، وشرح الآجرومية، للكفراوى ١٢٩٦ هـ – ١٨٧٨م.

المطبعة الحسينية المصرية:

أنشأها محمد عبداللطيف الخطيب،(٣٢) سنة ١٣٢٣ هـ، كما جاء فى خاتمها الموجود بآخر طبعتها من القاموس المحيط سنة ١٣٣٢ هـ – ١٩١٣م، تصحيح الشيخ مصطفى عنانى. وكذلك بآخر تاريخ الطبرى الآتى، وكان مقرها بجوار مسجد الحسين كما جاء

(٣٢) أنشأ ابنه محمد محمد عبداللطيف مطبعة سماها «المطبعة المصرية بالأزهر» ومن أشهر مطبوعاتها صحيح مسلم بشرح النووى (١٨ جزءا) طباعة فاخرة، فرغ من طبعه سنة ١٣٤٩ هـ – ١٩٣٠م. ومحمد عبداللطيف هذا، هو زوج «السيدة مفيدة عبدالرحمن» المحامية الشهيرة وابنة عبدالرحمن محمد، صاحب المطبعة الشهيرة المسماة باسمه، وقد تخصصت فى طبع مصاحف القرآن الكريم.

في صدر كتاب تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية الذى طبع بها سنة ١٣٢٣ هـ، وهى السنة التى أنشئت فيها، وكانت هذه الطبعة على نفقة محمد أمين الخانجي.، وعنى بتصحيحها السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبى.

وقد ذكرتها هنا، مع أنى لم أجد لها شيئا مذكورا فى القرن التاسع عشر، لأفرق بينها وبين «المطبعة الحسينية» السابقة، ومهما يكن من شيء فهذه المطبعة الحسينية المصرية قد اكتسبت شهرتها فى العشر الأوائل من القرن العشرين، حين طبعت كتاب طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكى، فى ستة أجزاء سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م على نفقة مولاى أحمد بن عبدالكريم القادرى الحسنى، ثم طبعت بعد ذلك تاريخ الطبرى - أحد عشر جزءا - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨م.

المطبعة الحميدية المصرية:

العلوم الفاخرة فى النظر فى الأمور الآخرة. لعبد الرحمن بن محمد الثعالبى ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩م، ومن أشهر ما أخرجت هذه المطبعة: الجزءان الأول والثانى من الحيوان للجاحظ ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥م على نفقة محمد ساسى المغربى، كما سبق من الحديث عن مطبعة التقدم.

المطبعة الخيرية:

سبق الحديث عنها فى بدء الكلام على المطابع الأهلية.

مطبعة السعادة:

بجوار محافظة مصر، بميدان باب الخلق (أحمد ماهر الآن) ومنشئها محمد إسماعيل. وقد اكتسبت هذه المطبعة شهرة عظيمة في النصف الأول من القرن العشرين، بما أخرجته من نفائس الكتب، ولم أظفر بشيء من مطبوعاتها في القرن التاسع عشر، إلا ما أورده مؤلف المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، فقد ذكر في ترجمة «الواسطي علي بن الحسن بن أحمد» أن له كتابا اسمه: خلاصة الإكسير في سيدنا الغوث الرفاعي الكبير، ثم ذكر أنه مطبوع بالقاهرة، مطبعة السعادة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨م،(٣٣) ولست أُحُقِّ هذا، لأني لم أر لهذه المطبعة شيئا في ذلك القرن التاسع عشر، وقد زاد من الشبهة عندي، أن يوسف سركيس حين ذكر كتاب «خلاصة الإكسير» قال: «مصر ١٣٠٦ هـ».(٣٤) فلم يذكر اسم المطبعة، ولم يتيسر لي رؤية الكتاب المطبوع نفسه.

وشيء آخر في أمر هذه المطبعة، فقد ذكر سركيس (٣٥) أن «ديوان الشماخ» طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣١٧ هـ، فيكون ذلك سنة ١٨٩٩م، لكن الذي رأيته على غلاف ديوان الشماخ المطبوع

---

(٣٣) المعجم الشامل ٥ / ٣٢٠.

(٣٤) معجم المطبوعات العربية ص ١٩٠٨.

(٣٥) معجم المطبوعات العربية ص ١١٤١.

بمطبعة السعادة بتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطى، سنة ١٣٢٧ هـ- المقابلة لسنة ١٩٠٩ م، وكـذلك ذكر محـقـق ديوان الشـماخ (٣٦).

ومهمـا يكن من أمر فقـد أخرجت هـذه المطبعـة كثيرا من الكتب في أوائل القرن العشرين، منها، المعمَّـرون، لأبى حاتم السجستاني، تصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطى ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥م، والمحاسن والمساوىء للبيهقى. تصحيح محمد بدر الدين النعسـاني الحلبى (٣٧). على نفقة محمـد كامل أفندى (٣٨) ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م، والمقصور والممدود، لابن ولّاد،

---

(٣٦) طبعة دار المعارف بمصر ص ٤٦ بتحقيق الدكتور صلاح الدين الهادى.

(٣٧) محمد بن مصطفى بن رسلان، أبو فراس، بدر الدين، كاتب أديب، يقول الشعر، ولد بحلب سنة ١٢٩٨ هـ - ١٨٨١م، وتوفى بها سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣م.

نزل بمصر، وأقام في الأزهر ثماني سنين (١٣١٠ هـ - ١٣١٨ هـ) وقام برحلة إلى الهند سنة ١٣١٩ هـ. وبعد عام ونصف عاد إلى مصر، فاشتغل بتصحيح الكتب وتأليف الرسائل، ومن أشهر أعماله: شرحه لشواهد المفصل، وصحح كثيرا من مطبوعات الخانجي، كما ساعده فى تأليف منجم العمران، وهو المستدرك على معجم البلدان، كما صحح شيئا من أعمال المطبعة المنيرية لصاحبها الشيخ محمد منير الدمشقى، الاعلام ٧ / ٣٢٥، وكتابى مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٦١.

(٣٨) هل هو «محمد على كامل» منشىء مطبعة الترقى السابق الحديث عنها؟

على نفقة محمد أمين الخانجي ، وأحمد ناجي الجمالي، وبتصحيح محمد بدر الدين النعساني كذلك ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨م.

وقد قلت إن هذه المطبعة قد اكتسبت شهرة عظيمة بما أخرجته من نفائس الكتب، في النصف الأول من هذا القرن العشرين، واللهمَّ نعم، فقد خرج من هذه المطبعة في ذلك الوقت جملة من كتب العربية الكبار، منها: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني - ثمانية أجزاء - ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥م، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي النحوي - ثمانية أجزاء ١٣٢٨ - ١٩١٠م، وطبع على نفقة سلطان المغرب الأقصى مولاي عبدالحفيظ (٣٩) بن السلطان الحسن، ومنها البداية والنهاية لابن كثير - ١٤ مجلدا. ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩م. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ١٤ مجلداً

---

(٣٩) كان فقيها أديبا، ولد بفاس سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣م، تقلبت حياته بين العلم والسياسة، ثم عصفت به السياسة أخيرا، وطوحته بعيدا عن بلده، فمات غريبا، سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م. ثم حمل إلى المغرب، ودفن في فاس . له منظومات مطبوعة في مصطلح الحديث وعلم الأصول، ثم ألف في الفقه المالكي. الأعلام ٤/ ٥٠ وانظر شيئا عن اشتغاله بالعلم في فهرس الفهارس للكتَّاني ص ٦٠٢، ٧٠٦.

قلت: وقد عرف السلطان عبدالحفيظ بالإنفاق على طبع الكتب، فمن ذلك البحر المحيط المذكور، والروض الأنف شرح السيرة النبوية، للسهيلي، المطبوع بمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م.

أيضا ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠م، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصبهانى - ١٠ مجلدات ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨م.

وكثير من مطبوعات مطبعة السعادة كان على ذمة محمد أمين الخانجي وشركاه.

مطبعة شرف : صاحبها شرف موسى (٤٠) ، كما جاء فى كتاب نجاة الأرواح فى أحكام النكاح - فقه حنفى - لأحمد بن محمد التميمى الدارى ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠م. ومن مطبوعات هذه المطبعة أيضا: ديوان البهاء زهير ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢م، وشحن العربية ببعض اللغات الأجنبية، للشيخ محمد إسماعيل (٤١) الأنصارى الطهطاوى ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣م، وشرح ملحة الإعراب، للحريرى ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤م، وإملاء (٤٢) ما منَّ به الرحمن فى إعراب القرآن للعكبرى ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥م.

---

(٤٠) معجم المطبوعات العربية ص ٦٤٢.

(٤١) جاء اسمه فى معجم المطبوعات ص ١٦٣٧ «أحمد» وهو خطأ لأنه مخالف لترتيبه، لأن فى هذا الموضع من المعجم تراجم المحمدين، والصواب أيضا فى معجم المؤلفين ٩ / ٥٧، وانظر أيضا معجم المطبوعات ص ١٢٣٤.

(٤٢) هكذا طبع الكتاب وعرف بهذا العنوان فى تلك المطبعة وفى غيرها من المطابع، وصواب العنوان: «التبيان فى إعراب القرآن» كما حققه الأستاذ على محمد البجاوى، رحمه الله فى نشرته التى صدرت عن مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م.

المطبعة الشرفية (٤٣) :

وتكتب أحيانا على بعض الكتب: العامرة الشرفية، وقد أسسها حسن شرف. سنة ١٨٧٣(٤٤). ومقرها خان ابى طاقية بحى الخرنفش بمنطقة الجمالية، وقد أخرجت هذه المطبعة كتبا كثيرة منها: غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، لجمال الدين الوطواط ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١م، ولطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول، ويسمى أيضا: أخبار الأول، وتاريخ الإسحاقى ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢م. والأذكياء - أو أخبار الأذكياء - لابن الجوزى ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦م، وشرح ديوان المتنبى، المنسوب للعكبرى (٤٥) ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠م، ومحاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر لعلاء الدين على دَدَهْ البسنوى ١٣١١ هـ - ١٨٩٣م، على نفقة محمد عبدالواحد الطوبى، ومجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٦م، بتصحيح حسن

---

(٤٣) بالفاء، وتأتى فى بعض الإحالات «الشرقية» بالقاف، وهو تصحيف، فتنَبه.

(٤٤) تاريخ الطباعة ص ٢٠٢، وذكرت عايدة نصير أن صاحبها أحمد شرف، حركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٣٦.

(٤٥) طبع هذا الشرح فى أكثر من مطبعة بهذه النسبة إلى العكبرى، وهو خطأ نبَه عليه قديما الدكتور مصطفى جواد، رحمه الله.. واستظهر أنه لابن عدلان الموصلى المتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٦ هـ. راجع أمالى ابن الشجرى - قسم الدراسة ص ١٥٩ .

الفيومى إبراهيم، وفى نفس السنة طبع كتاب الصداقة والصديق لأبى حيان التوحيدى، باسم : الأدب والإنشاء فى الصداقة والصديق.

مطبعة العاصمة :

مقرها حوش الشرقاوى – منطقة تقع الآن على يسارك وأنت فى ميدان باب الخلق تريد شارع القلعة، ومنشئها محمد مسعود بك الإسكندرى، أديب من كبار المترجمين ومن مشهورى الصحفيين، له مقالات ومترجمات كثيرة، من اشهرها حضارة العرب، لجوستاف لوبون، أصدر جريدة الآداب وممفيس، والنظام.

توفى سنة ١٣٥٩هـ – ١٩٤٠م.(٤٦)

ومن أشهر مطبوعات هذه المطبعة: إبطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم وإثبات أن الدين أساس المدنية، والكفر فساد العمران، لجمال الدين الأفغانى، بالفارسية، ترجمه الشيخ الإمام محمد عبده بمساعدة عارف أفندى أبى تراب الأفغانى ١٣١٢ هـ –

---

(٤٦) الأعلام ٧ / ٣١٧، وانظر مايأتى عن مطابع الإسكندرية (مطبعة الحلمية).

١٨٩٤م، والتعريف بالمصطلح(٤٧) الشريف لابن فضل الله العمرى ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤م.

مطبعة عبدالرازق :

تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس (صلى الله عليه وسلم) للديار بكرى ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤م. والإعلام بأعلام بيت الله الحرام، لقطب الدين النهروالى(٤٨) ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥م، والمستطرف من كل فن مستظرف للأبشيهى ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦م.

مطبعة عبدالغني فكري : وهذه المطبعة من المطابع الاهلية القديمة، ومن أقدم مطبوعاتها تذكرة داود الأنطاكى سنة ١٢٥٤ هـ - ١٨٣٨م وانظر ماسبق عن نشأة المطابع الأهلية، وقد طبع بها ديوان ابن سهل الإسرائيلي، جمع الشيخ حسن بن محمد العطار شيخ الأزهر ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢ م، وفى العام نفسه طبع تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الأنطاكى، وفى سنة ١٢٨١ هـ - ١٨٦٤م، طبع ديوان ابن النبيه.

---

(٤٧) المراد بالمصطلح الشريف هنا: مصطلح الكتابة الديوانية والقوانين التى تراعى فى المكاتبات الصادرة عن ديوان الإنشاء، أى دبلوماسية المراسلات بين الرؤساء والملوك، وقد ألفت فى ذلك كتب.أطلق عليها اسم : «الدساتير» وبعض الناس يظن أن المراد بالمصطلح هنا: علم مصطلح الحديث الذى يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد، ومايتبع ذلك من كيفية التحمل والأداء والضبط، وهو علم الحديث دراية.

(٤٨) النهروالى، باللام نسبة إلى قرية من الهند، لا إلى النهروان، كما يصحفه بعض الناس. راجع حواشى الأعلام ٦ / ٧ (طبع دار العلم للملايين).

مطبعة عثمان عبدالرازق :

مختصر خليل، فى فقه المالكية ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦م، وريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، لشهاب الدين الخفاجى(٤٩) ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨م

المطبعة العثمانية :

صاحبها عثمان خليفة، ومقرها حارة سوق الزلط بقسم الأزبكية، ومن أبرز مطبوعاتها النهاية فى غريب الحديث والأثر لمجد الدين بن الأثير، طبعة متقنة مضبوطة بالشكل الكامل . فى أربعة أجزاء، وطبع على هامشها الدر النثير تلخيص نهاية ابن الاثير للسيوطى، بتصحيح عبدالعزيز بن إسماعيل الأنصارى الطهطاوى ١٣١١ هـ - ١٨٩٣م.

ومن مطبوعاتها أيضا: شرح مقامات الحريرى للشَّريشى ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م على نفقة محمد عبدالواحد الطوبى، وديوان الأبيوردى ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩م (٥٠).

---

(٤٩) وهكذا طبعت الريحانة بمطبعة عثمان عبد الرازق، وليس بالمطبعة العثمانية، كما ذكر أخى الدكتور عبدالفتاح الحلو رحمه الله، فى مقدمة تحقيقه لها ص ١٧. وانظر معجم المطبوعات العربية ص ٨٣١، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ٢ / ٢٨٩. وكذلك ذكرت عايدة نصير أن المطبعة العثمانية هى مطبعة عثمان عبدالرازق، وهذه غير تلك. انظر حركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٣٤.

(٥٠) راجع المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ١ / ٢٢.

المطبعة العلمية:

روح الأرواح ، لابن الجوزى، بالتزام السيد عمر هاشم الكتبى ١٣٠٩ هـ – ١٨٩١م.

وديوان ابن النبيه – شرح ألفاظه عبدالله باشا فكرى – ١٣١٣ هـ – ١٨٩٥م، والبيان والتبيين للجاحظ من سنة ١٣١١ هـ – ١٣١٣هـ – ١٨٩٣ – ١٨٩٥م بعناية حسن الفاكهاني. إلى نهاية الكراسة السابعة من الجزء الأول. وباقي الكتاب بعناية محمد الزهرى الغمراوى،. مصحح المطبعة الميمنية الشهير.

المطبعة العمومية:

انشأها يوسف بن همام آصاف اللبنانى، سنة ١٨٨٨م، وأدارها اسكندر آصاف، ويوسف آصاف هذا كان محاميا شهيرا، وله مؤلفات كثيرة، من أشهرها تاريخ سلاطين آل عثمان الذى طبعه بالمطبعة المذكورة سنة ١٨٩١م.(٥١) وقد أعاد نشره بسام عبدالوهاب الجابى، بدار البصائر بدمشق سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

ومن مطبوعاتها الإعجاز والإيجاز لأبى منصور الثعالبى

---

(٥١) معجم المطبوعات العربية، الصفحة الأولى، والأعلام للزركلى ٩ / ٢٣٧، ٢٣٨ ومقدمة تحقيق تاريخ سلاطين آل عثمان الطبعة المذكورة.

١٣١٥هـ - ١٨٩٧م ، وفضائل الأتراك(٥٢) للجاحظ ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨م.

ومن أشهر مطبوعات هذه المطبعة ديوان أبى نواس، بشرح محمود واصف ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨م، وقد ظلت هذه النشرة أصح نشرات ديوان أبى نواس حتى ظهرت نشرة جمعية المستشرقين الألمانية.

وذكر خليل صابات أن هذه المطبعة كانت بشارع عبدالعزيز رقم ١٨ أمام سراى على باشا شريف.

مطبعة الفتوح الأدبية:

هى غير المطبعة الأدبية المصرية، السابقة فى موضعها. ومطبعة الفتوح هذه كانت بشارع النبوية بحى الدرب الأحمر، بجوار ضريح الجوينى، ولم يقع لى شىء من مطبوعاتها فى القرن التاسع عشر، لكنها نشرت فى أوائل القرن العشرين كتابين من أصول المكتبة العربية، هما الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣م، والكتاب الكامل للمبرد ١٣٣٩ هـ - ١٩٢٠م، بتصحيح الشيخ إبراهيم بن محمد الدلجمونى الأزهرى، وسيأتى حديث عنه.

المطبعة الكاستَلِّيَّة:

وهى من المطابع القديمة، وقد أنشئت فى حدود سنة ١٨٤٤ م،

---

(٥٢) نشره شيخنا عبدالسلام هارون فى رسائل الجاحظ، باسم مناقب الترك.

وكانت تسمى: المطبعة التليانية: وصاحبها الخواجا موسى كاستلى، ولذلك يقال لها أحيانا: الموسوية الكاستلية، كما جاء بآخر مقامات الحريرى، المطبوعة بها سنة ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢م، وهذه الطبعة على نفقة الخواجا يوحنا مسرة.

ويقال لها أيضا: مطبعة كاستلى، كما جاء فى كتاب العرائس فى قصص الأنبياء للثعلبى ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠م.

ومن مطبوعاتها: ديوان الشاب الظريف - وهو ابن العفيف التلمسانى - ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٨م، بتصحيح العلامة الشيخ حسين بن أحمد المرصفى، وطبع على نفقة عبدالحميد بك نافع، وفى السنة نفسها طبع كتاب القول الأخص فى استخراج الحصص لشمال مصر المحروسة وما ساواها من البلدان، لمحمد ابن عبدالله بن عبدالواحد الأمير الحسينى.

ومن مطبوعاتها أيضا: سنن أبى داود ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣م وفى السنة نفسها: إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس، لمحمد دياب الإتليدى،(٥٣) وحاشية الخضرى على ابن عقيل فى شرح ألفية ابن مالك ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥م، ونشر العلم فى شرح لامية العجم، لجمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضرمى

---

(٥٣) فرغ من تأليفه سنة ١١٠٠ هـ. معجم المطبوعات العربية ص ٣٦٤. ومعجم المؤلفين ٩ / ٢٠٢ .

١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦م، ومنهاج العابدين لأبى حامد الغزالى ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م، وفرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد(٥٤) لبدر الدين العينى ١٢٩٧هـ - ١٨٧٩م.

وهذه صورة لقائمة مطبوعات تلك المطبعة أصدرتها سنة ١٢٩٠ هـ - ١٨٧٣م، وقد رأيت نشر صورتها كما هى :

---

(٥٤) شرح شواهد شروح الألفية وهذا هو المعروف بشرح الشواهد الصغرى ، أما شرح الشواهد الكبرى فهو المسمى، المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية، وقد طبع بهامش خزانة الأدب، طبعة بولاق سنة ١٢٩٩، وقد أشرت إلى ذلك من قبل.

مطبعة كردستان العلمية :

أنشأها فرج الله زكى الكردى ، بدرب المسمط بحى الجمالية ، بالقرب من بيت القاضى ، نحو سنة ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨ م ، لكنه بدأ نشاطه فى النشر قبل ذلك ، فقد أنفق بالاشتراك على طبع شروح التلخيص فى البلاغة بمطبعة بولاق سنة ١٣١٧ هـ ـ كما أشرت إلى ذلك من قبل ـ ولما كانت سنة ١٣١٧ هـ تقابل سنة ١٨٩٩م وقد مرَّ بك هذا كثيرا ـ فإن هذا الكتبى يكون قد بدأ نشاطه فى آخر القرن الماضى ـ موضوع كتابنا هذا .

وهذا فرج الله زكى الكردى كان يصف نفسه فى أوائل بعض مطبوعاته بهذه الصفات : «وكيل الشركة الخيرية لنشر الكتب العالمية الإسلامية ، من طلبة العلم بالأزهر الشريف» وهو أحد أركان البهائية بمصر . ولد فى بلاد الأكراد جهة جبال العراق الشمالية ، ونشأ بها ، ثم هاجر إلى مصر ، وأقام بالقاهرة ، والتحق بالأزهر الشريف ، لكنه طرد منه بعد سنوات ، بسبب اعتناقه مذهب البهائية . ومن الكتب التى ألفها وطبعها لترويج مذهبه كتاب سماه «بشرى العالم بترك المحاربات واتفاق الأمم» يتضمن البشارات الإلهية والبراهين العقلية بقرب حصول السلام بين الأنام . طبع هذا الكتاب سنة ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م.

ويقول يوسف إليان سركيس ، تعليقا على مضمون ذلك الكتاب: لم يمض زمن طويل من ظهور هذا الكتاب حتى شبت

الحرب الكونية (العالمية) فأخطأ المؤلف مرماه ، ولا يعرف الغيب إلا المولى سبحانه وتعالى ، وكان المؤلف زعم أن انتشار البابية (وهى أصل البهائية) فى الكون سيئول إلى اتفاق الأمم(٥٥).

ومهما يكن من أمر ، فقد اشتغل هذا الرجل ـ فرج الله زكى الكردى ـ بتجارة الكتب ، ونشر المخطوطات العربية ، وكانت له مكتبة بالصنادقية بالأزهر ، وأخرى بحوش عطا بالجمالية ، لبيع الكتب والاتجار بها . وقد توفى سنة ١٣٢٩ هـ = ١٩٤٠ م تقريبا(٥٦) .

وقد نشر بمطبعته هذه طائفة من كتب التراث ، على منهج علمى مقارِب ، منها : كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م ، بتصحيح علامة العراق محمود شكرى الآلوسى ، صاحب بلوغ الأرب فى أحوال العرب ، والضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر. ومن مطبوعات كردستان أيضا : الدرر اللوامع(٥٧) على همع الهوامع للسيوطى ، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطى ، على نفقة أحمد ناجى الجمالى ، ومحمد أمين

---

(٥٥) معجم المطبوعات العربية ص ١٥٥٤

(٥٦) الأخبار التاريخية فى السيرة الزكية ، لزكى محمد مجاهد ص ١٢٣

(٥٧) هكذا كتب على صدر عنوان الكتاب أنه طبع بمطبعة كردستان العلمية ، لكن كتب فى الصفحة الأخيرة ص ٢٤٢ «وكان تمام طبعه بالمطبعة الجمالية الكائنة بحارة الروم فى مصر المحمية ختام سنة ١٣٢٨ هـ» فلعل

الخانجي ، سنة ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م ، وفتاوى ابن تيمية ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م.

المطبعة المحروسة :

انظر ما يأتي من حديث الصحف والمجلات التي كانت تنشر كتبا .

مطبعة محمد شاهين(٥٨) :

نشرت هذه المطبعة كثيرا من الكتب ، منها : مجموعة لأبي حامد الغزالي ، منها الأدب في الدين ، وبداية الهداية ١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠ م ، ومغازي الواقدي ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م ، وفي العام نفسه : المشرب الوردي في حقيقة المهدي ، لملاّ علي القاري ،

الملازم الأخيرة من الكتاب هي التي طبعت بمطبعة الجمالية .. ومطبعة الجمالية هذه من المطابع المصرية التي كان لها شأن في مطالع القرن العشرين ، ومقرها عطفة التترى بحارة الروم ، بحي الغورية ، وقد أنشأها الكتبي العظيم محمد أمين الخانجي ، وابن خاله أحمد ناجي الجمالي وأحمد عارف . ومن أشهر مطبوعاتها :: الروض الأنف ، للسهيلي وسبقت الإشارة إليه وهي أصح طبعاته، وكتاب الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدفوي ، وسبق أيضا، وكتاب تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الديبع الشيباني ١٣٣٠ هـ = ١٩١١ م بتصحيح الشيخ محمد هارون والد شيخنا عبدالسلام هارون رحمه الله .

(٥٨) كان محمد شاهين هذا طابعا بالمقاولة في مطبعة بولاق . ولما ضعفت مطبعة بولاق بعد وفاة محمد علي فكر هذا في إنشاء مطبعة تحمل اسمه . راجع حركة نشر الكتب في مصر ص ٤٣٥ .

وإنسان العيون فى سيرة الأمين(٥٩) المأمون ، لعلى بن برهان الدين الحلبى ١٢٨٠ هـ = ١٨٦٣ م ويعرف أيضا بالسيرة الحلبية، وطبقات الشيخ أحمد الشرنوبى ١٢٨١ هـ = ١٨٦٤ م وشرح ديوان امرىء القيس ، لأبى بكر البطليوسى ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م.

مطبعة محمد مصطفى(٦٠) :

نشرت هذه المطبعة كتبا ذوات عدد ، منها : صحيح البخارى ، وبهامشه حاشية نور الدين محمد بن عبدالهادى السِّندى ، وتقريرات من شرحى القسطلانى ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ١٢٩٩ هـ = ١٨٨١م والمستطرف من كل فن مستظرف

---

(٥٩) الأمين المأمون : هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويأتى فى بعض الكتب «الأمين والمأمون» بإقحام الواو ظناً أن المراد الخليفتان العباسيان وهو خطأ . والكتاب فى السيرة النبوية وقد سماه المحبى فى خلاصة الأثر ١٢٣/٣ ، تسمية تخرجه من هذا الإشكال . قال «وألف المؤلفات البديعة ، منها السيرة النبوية التى سماها : إنسان العيون فى سيرة النبى المأمون» .

(٦٠) ذكرت عايدة نصير أن هذه المطبعة أسست فى أوائل الستينات . حركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٣٥ .

ومعكوس هذا الاسم يذكر برجل كان له باع طويل فى نشر الكتب : تأليفا وتحقيقاً، وهو محمد مصطفى ، صاحب المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على من ناحية العتبة ، أمام سوق الخضار - هكذا كانت - ورأيتها وأنا صبى، ولكن منشورات هذا الرجل النشيط كانت فى القرن العشرين وكثير من كتب الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد النحوى الكبير كانت على نفقة هذا الرجل ، وباسم مكتبته .

للأبشيهي ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م ، وعرائس المجالس في قصص الأنبياء، للثعلبي ١٣٠١ هـ = ١٨٨٣ م ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي ، تأليف الفيومي ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٤م، والتصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ١٣٠٥ هـ = ١٨٨٧ م ، والفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية ، للترمذي، تأليف محمد بن قاسم جسوس ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م ، وإنسان العيون ـ السابق في مطبعة محمد شاهين ١٣٠٨ هـ = ١٨٩٠ م ، وتاريخ الدولة العلية العثمانية(٦١) لمحمد بك فريد ، رئيس الحزب الوطني المصري ١٣١١ هـ = ١٨٩٣ م ، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، للعباسي ، وبهامشه بدائع البدائه ، لعلي بن ظافر الأزدي ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م .

مطبعة محمود الملطيلي(٦٢) :

مطبعة حجر ، من مطبوعاتها : مقطعات الأبيوردي ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م .

---

(٦١) كتب عنه الدكتور أحمد عبدالرحيم مصطفى كلمة بالجزء الأول من موسوعة عصر التنوير الذي أصدرته دار الهلال ١٩٩٢م.

(٦٢) راجع قائمة بأوائل المطبوعات العربية ص ٢٢٠ ، وانظر مقدمة تحقيق ديوان الأبيوردي ص ٣٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق وسمتها عايدة نصير «مطبعة ملاطية لي محمود» راجع حركة نشر الكتب في مصر ص ٤٣٥ .

المطبعة المحمودية :

شرح ملاّ مسكين على كنز الدقائق(٦٣) - فى فقه الحنفية - ١٣١٢ هـ = ١٨٩٤ م ، ورسالة إمام أهل المدينة (مالك بن أنس) إلى هارون الرشيد ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م .

مطبعة المدارس الملكية :

أو المدارس الحكومية ، ومقرها درب الجماميز (شارع بورسعيد الآن) . ومن أشهر مطبوعاتها : الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية ، للشيخ حسين بن أحمد المرصفى ١٢٨٩ هـ - ١٢٩٢ هـ = ١٨٧٢ م - ١٨٧٥ م والنهجة(٦٤) المرضية فى شرح

---

(٦٣) راجع كشف الظنون ص ١٥١٥ .

(٦٤) هكذا بالنون - وهو الصواب - ويقال طرق نهجة : أى واضحة ، وقد طبع هذا الكتاب طبعات كثيرة ، كلها «البهجة» بالباء ، وهو تصحيف ، وكذلك جاء بالباء مصحفاً فى كشف الظنون ص ١٥٢ ، ٢٥٩ وفى هذا الموضع الثانى إشارة إلى «النهجة» . وكذلك جاء مصحفا بالباء فى ترجمة السيوطى لنفسه فى حسن المحاضرة ٢٤٢/١ ، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، للدكتور عبدالهادى الفضلى ص ٥١ ، والمعجم الشامل ٢٨٩/٣ . وجاء فى حواشى معجم المطبوعات ص ١٠٧٦ : «كتب أحمد باشا تيمور فى فهرست خزانته مايأتى : الظاهر أن صواب الاسم «النهجة المرضية» بالنون ، لا بالباء ، ولكن فى حسن المحاضرة للسيوطى ، وفى عقود الجوهر لجميل بك العظم كتب «البهجة» بالباء لا بالنون» .. قلت أنا محمود الطناحى، وللسيوطى أيضا : النهجة السوية فى الأسماء النبوية ، مذكور فى كشف الظنون ص ١٩٩٣ .

الألفية ـ ألفية ابن مالك ـ للسيوطى ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م ونفحة الآداب على ملحة الإعراب ، للحريرى ، تأليف الشيخ حسين والى ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦ م .

مطبعة مصطفى شاهين :

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، للقسطلانى ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، شارح البخارى ١٢٨١ هـ = ١٨٦٤ م .

مطبعة المنار :

مقرها درب الجماميز (شارع بورسعيد الآن) ، وهى اسم مجلة ، أنشأها العالم المصلح الكبير الشيخ محمد رشيد رضا ، سنة ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م ، أى فى آخر القرن التاسع عشر ، وقد نشر بمطبعتها كثيرا من كتبه هو ، وكتب غيره ، من أهل العلم قديماً وحديثاً، وجل مطبوعات هذه المطبعة فى النصف الأول من القرن العشرين .

ومن أشهر ما أذاعه الشيخ رشيد رضا : المغنى ، لابن قدامة (١٢ مجلدا) ، ثم وقف على طبع هذه الكتب : تفسير ابن كثير ، والبغوى ، ودلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة ، كلاهما للشيخ عبدالقاهر الجرجانى ، وشرح عقيدة السفارينى ، لابن قدامة ، وقد طبع الشيخ حسين والى كتابه الشهير فى الإملاء بهذه المطبعة ، سنة ١٣٢٢ هـ = ١٩٠٤ م .

مطبعة الموسوعات :

مقرها باب الخلق ، وقد أنشأها إسماعيل حافظ ، الخبير بالمحاكم الأهلية . ومن مطبوعاتها: الفخرى فى الآداب السلطانية لابن الطقطقى ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م ، لحساب شركة طبع الكتب العربية ، وقد سبق حديثها ، وتاريخ دولة آل سلجوق ، للعماد الأصبهانى الكاتب ، اختصار الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م ، وفى نفس السنة طبع إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، لمحمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصارى ، والإنصاف في التنبيه على الأسباب التى أوجبت الخلاف بين المسلمين فى آرائهم ، لابن السيد البطليوسى ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م ، والحماسة السنية الكاملة المزية فى الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية ، للعلامة محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م ، ومختصر جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر. والمختصر هو : أحمد بن عمر المحمصانى البيروتى الأزهرى ١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م ، وفتوح البلدان ، للبلاذرى ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م لحساب شركة طبع الكتب العربية ، وسبق حديثها، وتشنيف السمع بانسكاب الدمع ، لصلاح الدين الصفدى ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م ، وفى السنة نفسها طبع الفتح(٦٥) القسى فى الفتح القدسى ، للعماد الأصفهانى الكاتب . على ذمة مصطفى فهمى الكتبى بجوار الأزهر .

(٦٥) هكذا جاء العنوان «الفتح» بالتاء، والصواب «الفيح» بالياء، ومعناه السِّعة والانتشار. راجع مقالة للدكتور صلاح الدين المنجد بمجلة معهد المخطوطات. المجلد الثانى ص ٨٥، ٨٦ .

مطبعة الهلال (٦٦) :

بالفجالة . أسسها إبراهيم زيدان - من أبناء عمومة جورجي زيدان - سنة ١٨٩٤ م . ومن مطبوعاتها : نظام التعليم ، لبطرس حنا ، المدرس بالمدارس الأميرية ، ومحرر جريدة الراوى ١٣١٤ هـ = ١٨٩٦ م ، وإلياذة هوميروس ١٣٢٢ هـ = ١٩٠٤ م ، وطبع إبراهيم زيدان هذا على نفقته : الفخرى فى الآداب السلطانية ، لابن الطقطقى بمطبعة الرحمانية ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م .

مطبعة هندية :

صاحبها أمين هندية ، ومقرها الموسكى، ومن مطبوعاتها : حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، للشهاب محمود ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧م، وأسباب نزول القرآن الكريم للواحدى ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م ، وكثر إنتاجها فى القرن العشرين ، ومن ذلك رسالة الغفران ، لأبى العلاء المعرى ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م . صحح سبع عشرة ملزمة منه الشيخ إبراهيم اليازجي ، ثم توفي . وديوان البحترى ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م ، بتصحيح الشيخ عبدالرحمن البرقوقى ..

---

(٦٦) لازالت موجودة إلى الآن . ومررت عليها فى شهر أغسطس من هذا العام ١٩٩٥ م . فقابلنى زوج ابنته ، فسألته : هل عندك علم بمطبوعات صهرك القديمة ؟ فأجاب بالنفى ، فقلت له : هل لدى السيدة زوجتك شىء من مطبوعات أبيها القديمة ؟ فأكد لى أنها لا تعرف شيئا عن ذلك البتة .

وسيأتي حديث آخر عن مطبعة هندية ، في الفقرة الرابعة من الملاحظات حول تقييم أعمال المطابع الأهلية .

مطبعة والدة عباس الأول :

الذي عرفته من مطبوعاتها يبدأ في السنوات الأولى من القرن العشرين ، ولعل شيئاً مطبوعاً سبق لم أعرفه .. فمن ذلك : تهذيب الأخلاق ، لابن مسكويه ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م ، وديوان مسلم بن الوليد (صريع الغوانى) ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م ، وبلاغات النساء ، لابن طيفور ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م

فهذا ماكان من أمر أشهر المطابع الأهلية المصرية في القرن التاسع عشر، وكل ماسبق إنما كان في مدينة القاهرة ، وهى عاصمة الديار ، وفى كتاب الدكتورة عايدة نصير «حركة نشر الكتب في مصر» معلومات أخرى جيدة عن نشاط المطابع الأهلية، فانظره ص ٤٣٤ - ٤٤٣

وقد قامت بعض المطابع في العاصمة الثانية الأسكندرية ، وقد كانت الأسكندرية - كما علمنا - أول من شهد المطبعة ، لأن نابليون إنما أدار مطبعته هذه أول مرة في عرض البحر على شواطئها، ومن أشهر مطابع الأسكندرية في ذلك القرن :

مطبعة الأهرام :

ومن مطبوعاتها : ديوان أبى الحسن التهامى ١٣١١ هـ =

١٨٩٣ م ، وفى السنة نفسها أصدرت المطبعة نبذة من ديوان سليم بك تقلا، وهذه المطبعة هى مطبعة الجريدة - جريدة الأهرام الشهيرة التى أسسها سليم تقلا بالأسكندرية سنة ١٨٧٥ م ، وسأتحدث قريبا عن مطابع الجرائد والمجلات التى باشرت بجانب صحفها ومجلاتها نشر الكتب.

المطبعة التجارية :

المنتحل ، لأبى منصور الثعالبى . تصحيح الشيخ أحمد أبو على الأزهرى ، أمين مكتبة البلدية بالأسكندرية ١٣٢١ هـ = ١٩٠٢م .

مطبعة الحلمية :

المنحة الدهرية فى تخطيط مدينة الأسكندرية . لمحمد أفندى مسعود ، المحرر الفنى بنظارة الداخلية ١٣٠٨ هـ = ١٨٩٠ م وانظر ما سبق عن : مطبعة العاصمة .

المطبعة الخديوية :

دعوة الأطباء ، لابن بُطلان ، ومعه تكملة الحديث فى الطب القديم والحديث ، للدكتور بشارة زلزل(٦٧) ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م.

---

(٦٧) بشارة بن جبرائيل زلزل ، طبيب باحث ، من أهل لبنان ، تعلم فى الكلية الأمريكية ببيروت ، له تآليف طبية مطبوعة ، وتآليف لازالت مخطوطة بمكتبة البلدية بالأسكندرية، وكانت وفاته بالأسكندرية سنة ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م . الأعلام ٥٢/٢ (طبعة دار العلم للملايين) ، ومعجم المطبوعات العربية ص ٤٨ ، ٩٧٢ .

مطبعة شركة المكارم :

حسن الوفا لإخوان الصفا ، وهو فهرس أو ثبت للمحدث فالح ابن عبد الله الظاهرى المدنى(٦٨) ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م .

مطبعة معوض(٦٩) فريد :

المدخل(٧٠) ، لابن الحاج الفاسى ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م .

المطبعة الوطنية :

سبيل الرشاد إلى نفع العباد ، للدمنهورى ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١م ، تصحيح رمضان حلاوة ، ونسيم الصبا ، لابن حبيب الدمشقى الحلبى . تصحيح محمود العلاف ، على نفقة معوض

---

(٦٨) توفى بالمدينة النبوية سنة ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م ، وهو من شيوخ عبدالحى الكتانى ، وقد ترجمه ترجمة حافلة فى فهرس الفهارس ص ٨٩٥ ـ ٨٩٨ ، وسماه الزركلى فى الأعلام ٢١٧/٧ : محمد فالح .

(٦٩) هكذا يذكر سركيس فى معجم المطبوعات ص ٧١ مطبعة باسم «معوض فريد» طبع فيها كتاب المدخل، وأظن أن معوض فريد هذا ليس صاحب مطبعة، وإنما طبع الكتاب على نفقته فقط ، فقد كانت له مشاركات فى ذلك ، كما ترى فى الكتاب التالى ، وكما سترى فى جريدة البرهان الآتية .

(٧٠) سماه صاحب كشف الظنون ص ١٦٤٣ «مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة» ، وكذلك جاء فى معجم المطبوعات ص ٧١ ، لكن المؤلف نفسه يقول فى مقدمة كتابه «وسميته بمقتضى وضعه كتاب المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التى انتحلت وبيان شناعتها وقبحها» .

فريد ، وعبدالفتاح الفقى ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٢م، وسراج الملوك ، للطرطوشى ، تصحيح رمضان حلاوة ، على نفقة أنطون غندور ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٢ م ، والطبعة الثانية ١٢٩٩ هـ = ١٨٨١ م ، والغيث المسجم فى شرح لامية العجم ، للصفدى ، وبهامشه سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م ، والمدخل ، لابن الحاج ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦ م ، وفى نفس السنة نزهة الأبصار والأسماع فى أخبار ذوات القناع ، لبدر الدين الدماميني(٧١) النحوى .

---

(٧١) هكذا نسب الكتاب إلى الدماميني فى المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ٢/٣٤٣ ، ولم أجد أحداً من الذين ترجموا للدماميني ذكروا له هذا الكتاب ، ولم يذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب أصلاً ، لكن إسماعيل باشا البغدادى ذكره فى الذيل على كشف الظنون ٢/٦٣٤ ولم ينسبه للدماميني ، لكنه قال «قيل لبدر الدين الصديقى» قلت : ولم أعرف نور الدين الصديقى الآن .

ويبقى أمران ، الأول أن يوسف إليان سركيس ذكر هذا الكتاب فى آخر معجم المطبوعات ص ٢٠٢٣ ، تحت عنوان : الكتب المطبوعة المجهول أسماء مؤلفيها .

والثانى : أن الكتاب فى تراجم النساء ـ كما يظهر من عنوانه ـ ومع ذلك لم تذكره زينب فواز العاملى فى مراجعها لكتابها الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور !. والأمر بعد ذلك يحتاج إلى تحقيق.

مطبعة ينى لاجوداكس :

كشف الأسرار عما خفى عن الأفكار ، لشهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسى . تصحيح الشيخ أحمد أبو على الأزهرى ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م .

وبعد : فهذه أشهر وأبرز المطابع الأهلية بمصر ـ القاهرة والأسكندرية ـ فى القرن التاسع عشر .

وقد لاحظ القارىء الكريم أننا تسامحنا أحيانا فى بضع سنوات قليلة من بداية القرن العشرين لنُدخل بعض المطابع التى عرفنا مطبوعاتها فى العشر سنوات الأولى من ذلك القرن ، وكان تقديرنا أن مثل هذه المطابع ، فى أغلب الظن ، قد بدأت نشاطها فى أواخر القرن التاسع عشر ، والشأن قريب إن شاء الله .

وهذه بعض النظرات التحليلية والملاحظات حول نشاط تلك المطابع الأهلية ، وسماتها :

أولا : ساهمت دور الصحافة مساهمة ظاهرة فى طبع الكتب وإذاعتها ، فكثير من مطابع الجرائد والمجلات كانت تحرص بين الحين والحين على أن تجعل من نشاطها نصيبا مفروضا لطبع الكتب ، لكن ذلك لم يكن فى غالب الأمر إلا فى حدود الرسائل الصغيرة أو الكتب الصغار .

وليس يخفى مكان هذه المجلات والصحف على الخريطة

الثقافية : المقتطف والمؤيد والهلال واللواء والمنار . وقد سبقت الإشارة إلى مطبعة الأهرام بالأسكندرية ، والأهرام من أقدم الصحف العربية .

وهذه إشارة ـ من باب الانتقاء وليس الحصر ـ لبعض الصحف والمجلات التى ساهمت فى نشر الكتب ، مع ذكر أبرز مطبوعاتها: (٧٢)

الآداب : وهى مجلة أسبوعية ، أنشأها الشيخ على يوسف(٧٣) سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م ،

---

(٧٢) انظر نشاط مطابع الصحف فى نشر الكتب ، فى حركة نشر الكتب فى مصر ، لعايدة نصير ص ٤٣١ .

(٧٣) هو : على بن أحمد بن يوسف البلصفورى ، نسبة إلى بلصفورة التابعة لمركز سوهاج ، بصعيد مصر ولد سنة ١٢٨٠ هـ = ١٨٨١ م ، وتوفى بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ = ١٩١٣ م . تعلم في الأزهر . ويعد مؤسس الصحافة الإسلامية العصرية بمصر ، يقول يوسف سركيس : أنشأ أولا مجلة الآداب سنة ١٨٨٥ م ، بالاشتراك مع الشيخ أحمد ماضى ، واتفق ظهور جريدة المقطم سنة ١٨٨٩ م ، وخطتها احتلالية ، فأحس أدباء المصريين بحاجتهم إلى جريدة تمهد السبيل إلى إنقاذ مصر من الاحتلال ، فوقع اختيارهم على محررى الآداب ، فأصدرا المؤيد ، فنصرها الوطنيون ماديا وأدبيا .. وبعد قليل توفى الشيخ أحمد ماضى ، واستقل الشيخ على بالمؤيد ، وثبت فى تأييده ، وبذل فى ذلك ما لايقدر عليه رجل واحد ، حتى بلغ ما بلغ إليه من الشهرة والنفوذ وسعة الانتشار فى العالم الإسلامى ، وخطته الدفاع عن المسلمين وحقوقهم حيث ما كانوا .. معجم المطبوعات العربية ص ١٣٧١ ، وانظر الأعلام ٥/٦٧

عاشت ثلاث سنوات ، ثم أصدر جريدة المؤيد ، يومية ، سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م ، فصارت مطبوعات هذه المطبعة تنسب إلى الآداب مرة ، وإلى المؤيد مرة أخرى، وهذا هو الأعَمّ الأغلب .

ومن مطبوعاتها : الإيجاز فى دراية الإعجاز ، لفخر الدين الرازى ١٣١٧هـ = ١٨٩٩م ، وفى نفس العام أصدرت : التبر المسبوك فى نصيحة الملوك ، لأبى حامد الغزالى ، ومصر والاحتلال الإنجليزى ، للزعيم مصطفى باشا كامل ١٣١٣هـ = ١٨٩٥م ، والمسألة الشرقية ، له أيضا ١٣١٦هـ = ١٨٩٨م .

ومما طبع منسوبا إلى مطبعة المؤيد فقط : الحسبة فى الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠م ، وله أيضا : رسالة إلي السلطان الملك الناصر فى شأن التتار ١٣١٩هـ = ١٩٠١م ، والإشارة إلى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأعراض ورديئها ، وغشوش المدلسين فيها ، لأبى الفضل جعفر بن على الدمشقى ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م .

وقد ظلت مطبعة المؤيد شطرا كبيرا من القرن العشرين تنشر الكتب، وممن نشر بها كتبا الكاتب الإسلامى الكبير محب الدين الخطيب المتوفى سنة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م ، وكان قد عمل بها محررا ، سنة ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩م ، قبل أن ينشئ مطبعته الشهيرة السلفية .

الأعلام : وهى جريدة يومية ثم أسبوعية ، أنشأها محمد (بيرم الخامس) بن مصطفى ، وهو عالم رحالة مؤرخ ، من علماء تونس ، هجرها حين استولى عليها الفرنسيون سنة ١٢٩٨هـ ، وتوجه إلي الآستانة ، ثم انتقل إلى مصر سنة ١٣٠٢ هـ ، وأنشأ هذه الجريدة (٧٤)، ثم طبع فى مطبعتها كتبا ، منها : النجم من كلام سيد العرب والعجم ، لأبى العباس أحمد بن مَعَدّ(٧٥) بن عيسى التجيبى الأندلسى الأقليشى ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م ، والمضنون به على أهله ، والمضنون به على غير أهله ، كلاهما لأبى حامد الغزالى ١٣٠٣هـ = ١٨٨٥م ، وفى نفس العام طبعت من كتب الغزالى أيضا : المنقذ من الضلال . وشرح التنوير على سقط الزند لأبى العلاء المعرى ، تأليف أبى يعقوب يوسف بن طاهر الخويى ١٣٠٤هـ = ١٨٨٦م (٧٦) ، والبيان فى التمدن وأسباب العمران ، لرفيق بك العظم ١٣٠٤هـ = ١٨٨٦م . وفى سنة

---

(٧٤) الأعلام ٣٢٢/٧

(٧٥) يتصحف فى بعض الكتب «محمد» .

(٧٦) ذكر ناشرو شروح سقط الزند فى المقدمة ص (ز) أن «شرح التنوير» هذا طبع فى المطبعة الإعلامية سنة ١٣٠٤ هـ ، ثم ذكروا فى الهامش أن اسم المطبعة ورد خطأ في معجم المطبوعات برسم «الأعلام».

قلت : ولم أعرف المطبعة الإعلامية هذه ، ولم أر شيئا من مطبوعاتها ، أما مطبعة الأعلام فهى معروفة ، ومطبوعاتها كثيرة . وراجع ما سبق عن نشاط جمعية المعارف ، فقد كان من مطبوعاتها «شرح التنوير» هذا .

١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م أصدرت هذه المطبعة مجموعة من تأليف آل بيرم التونسيين ، من علماء القرن الثالث عشر الهجرى (٧٧) .

البرهان : جريدة بالأسكندرية ، نشر بمطبعتها معوض محمد فريد (٧٨)، على نفقته كتاب لسان الحكام فى تعريف الأحكام ، لابن الشِّحنة ، بتصحيح رمضان حلاوة ١٢٩٩هـ = ١٨٨١م .

الجامعة : وهى مجلة بالأسكندرية ، من مطبوعاتها : المجلد الأول من كتاب تنوير الأذهان فى علم حياة الحيوان والإنسان وتفاوت الأمم فى المدينة والعمران ، للدكتور الطبيب بشارة زلزل (٧٩) ١٢٩٧هـ = ١٨٧٩م.

الجريدة : صحيفة كان يحررها أحمد لطفى السيد باشا - رئيس مجمع اللغة زمنا طويلا ، والملقب أستاذ الجيل (٨٠) ، طبع فيها ديوان محمود سامى باشا البارودى ١٣٢٧ - ١٣٢٩هـ =

---

(٧٧) انظر هذه المجموعة من مطبوعات آل بيرم فى معجم المطبوعات ص ٦١٢ ، ٦١٣ .

(٧٨) راجع الحديث عن مطابع الأسكندرية .

(٧٩) راجع ما سبق من الحديث عن المطبعة الخديوية ، من مطابع الأسكندرية .

(٨٠) توفى سنة ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م . المجمعيون فى خمسين عاما ص ٦٠، والأعلام ١/ ٢٠٠ (طبع دار العلم للملايين) .

١٩٠٩ - ١٩١١م ، ثم طبعت فيها أيضا مختاراته في نفس الوقت.

جريدة مصر : طبع بها منتخب كتاب بهجة المَجالس وأنس المُجالس ، لابن عبدالبر ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م ، وقد طبع «بهجة المجالس» نفسه بالدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م ، ولم يشر محققه رحمه الله ، إلي ذلك المنتخب ، كأنه لم يره .

الظاهر : جريدة سياسية يومية ، أنشأها محمد بك أبو شادي (٨١)، وهو محام صحفي ، تعلم بالأزهر ، واشتغل

---

(٨١) توفي سنة ١٣٤٣هـ = ١٩٢٥م . الأعلام ٣٢٣/٧ ، و«محمد أبو شادي» هذا هو والد الطبيب الشاعر أحمد زكي أبو شادي ، منشئ مجلة أبولو الشعرية ، وترجم له الزركلي في الأعلام ١٢٧/١ (طبع دار العلم للملايين) ترجمة زكية جدا ، وضعه فيها في مكانه الحقيقي ، ورحم الله الزركلي ، فإن لتراجمه مذاقا خاصا .

هذا وقد أورد الزركلي من شعر الوالد «محمد أبو شادي» شعراً هو عندي أنا أرق من شعر ابنه ، وهو قوله :

عليل دمعه دمه   فما لك لا تكلمه
سرى فيه الضنى حتى   بدت للناس أعظمه
فلا إن ناح تعذره   ولا إن باح ترحمه

بالمحاماة ، وأصدر جـريدة الأيام ، أدبية أسبوعية سنة ١٩٠٥م، ثم جريدة الظـاهر ، وكان من محرريها البارزين محمد لطفي جمعة (٨٢) .

ومما نشرته مطبعة هذه الجريدة : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور الثعالبي – بعناية محمد أبو شادي نفسه – ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م ، وطبع بها أيضا الجزء الأول من كتاب التصحيف والتحريف (٨٣) ، لأبي أحمد العسكري ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٨م .

الكوكب الشرقي : جريدة بالأسكندرية ، كان من محرريها الشيخ حمزة فتح الله ، صاحب «المواهب الفتحية» ، وقد صحح بها طبعة من المفصل للزمخشري – على نفقة إبراهيم شوقي وسليمان حافظ – ١٢٩١هـ = ١٨٧٤م ، وفي العام نفسه طبع بها

---

(٨٢) من كبار الكتاب والخطباء والمترجمين ، مؤلفاته ومقالاته كثيرة، ومن أشهر ما كتب : الشهاب الراصد ، رد على كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين . توفي سنة ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م . الأعلام ٢٣٨/٧ .

(٨٣) طبع بعد ذلك كاملا باسم : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف – بتحقيق عبدالعزيز أحمد – بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م، وقد أشار المحقق إلى طبعة محمد أبو شادي هذه ، على أنها بمطبعة السعادة بالظاهر ، فأوهم أن «الظاهر» هنا هو اسم الحي المعروف بالقاهرة . وهذا خطأ ، فالكتاب لم يطبع بمطبعة السعادة ، وأيضا فإن مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر بباب الخلق ، كما سبق .

أيضا : جواهر الإكليل في مفاخر دولة الخديوى إسماعيل ، لأحمد ابن إسماعيل البرزنجى الحسينى الموسوى (٨٤) .

المحروسة : جريدة كانت فى أول أمرها بالأسكندرية ، اشتراها يوسف آصاف - صاحب المطبعة العمومية التى سبق ذكرها - سنة ١٨٨٦م مشاركا بها عزيز زَنّد - ترجمته أسفل - ثم نقلا إدارتها مع مطبعتها سنة ١٨٨٧م إلى القاهرة . وكان لها نشاط فى طبع الكتب ، منه : قصة «علم الدين» لعلى باشا مبارك ١٣٠٠هـ = ١٨٨٢م ، ولزوم مالايلزم ، لأبى العلاء المعرى ، بشرح عزيز زند(٨٥) ١٣٠٩هـ = ١٨٩١م ، وديوان ابن المعتز فى العام نفسه ، بشرح عزيز زند أيضا ، كما نشر بها أيضا كتابه : القول الحقيق فى رثاء وتاريخ الخديوى المغفور له محمد باشا توفيق ١٣١٠هـ = ١٨٩٢م .

ومن مطبوعاتها أيضا : فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، المنسوب إلى الواقدى ١٣٠٩هـ = ١٨٩١م، وأعجب ما كان فى الرق عند الرومان(٨٦) ، للزعيم مصطفى كامل باشا ١٣١٠ هـ = ١٨٩٢ م ، ألفه عندما كان طالبا بمدرسة الحقوق .

---

(٨٤) معجم المؤلفين ١/١٦٤ ، ومعجم المطبوعات ص ٥٤٨ .

(٨٥) كان مديرا لجريدة المحروسة ورئيس تحريرها . توفى سنة ١٣٢٨هـ = ١٩١٠م ، معجم المؤلفين ٦/٢٨١ ، ومعجم المطبوعات ص ٩٧٨ .

(٨٦) انظر نوادر المخطوطات ١/٣٤٢ ، وسماه الزركلى : حياة الأمم والرق عند الرومان . الأعلام ٨/١٤٠ .

المؤيد : جريدة يومية ، عظيمة الشأن كبيرة الأثر ، أنشأها الشيخ على يوسف لتقف أمام توجهات المقتطف ، راجع ما سبق من حديث عن مجلة الآداب .

الهلال : فى يوم الخميس أول صفر الخير سنة ١٣١٠هـ = ٢٥ من أغسطس سنة ١٨٩٢م ، صدر العدد الأول من مجلة الهلال المجلة العربية الوحيدة التى ظلت تتابع إصدار عددها الشهرى ولم تتوقف شهرا واحدا منذ صدورها فى ذلك التاريخ إلى يوم الناس هذا .

وقد صدرت مجلة الهلال من مطبعة متواضعة - شأن جمهور المطابع فى تلك الأيام - فى دكان صغير بشارع الفجالة فى القاهرة ، ومع مرور الأيام وتعاقب الرجال العظام تحولت دار الهلال إلى صرح شامخ من صروح الفكر والعلم والثقافة ، فبجانب مجلاتها المعروفة : الهلال والمصور والاثنين والكواكب وحواء وطبيبك الخاص .. وسائر تلك الدوريات ، حرصت دار الهلال على نشر الكتاب ، بمختلف فنونه ومعارفه : تحت دورية ثابتة ، مثل كتاب الهلال الشهرى ، الذى صدر عدده الخمسمائة ، فى شهر أغسطس ١٩٩٢م ، أو فى نشرات مستقلة ، لها طابعها الخاص وحجمها المتغير .

وقد نشرت دار الهلال لرجال الفكر والأدب فى مصر ، على اختلاف مدارسهم وتوجهاتهم ، كمصطفى صادق الرافعى

ومصطفى لطفى المنفلوطى ، وعباس محمود العقاد ، وطه حسين ، وتوفيق الحكيم ، وإبراهيم عبدالقادر المازنى ، وأحمد أمين ، ومحمد فريد أبو حديد ، وسلامة موسى .. إلى سائر رجال هذا الجيل ، إلى جانب نشر مؤلفات منشئ الهلال : جرجى حبيب زيدان (٨٧).

ثم كان لدار الهلال فضل آخر ، وهو إعادة بعض الأعمال الجيدة ، التى طبعت قديما فى غير مطبعتها .

ولازالت دار الهلال إلى الآن تواصل نشاطها المحمود فى نشر الكتب وإذاعتها :

★ ★ ★

فهذه أبرز الصحف والمجلات التى عُنيت بإصدار الكتب وإذاعتها ، بجانب نشاطها الصحفى .

وليس يخفى حسن الاختيار والانتقاء فى تلك المطبوعات ، لأن القائمين على صحف ومجلات ذلك الزمان ، كانوا أصحاب فكر وبيان ، وكانت لهم رؤيتهم النافذة ، وبصيرتهم الواسعة (٨٨) .

---

(٨٧) ولد جرجى زيدان ببيروت - لبنان - سنة ١٢٧٨هـ = ١٨٦١م ، وتعلم بها ، ثم رحل إلى مصر ، وأصدر الهلال ، وتوفى بالقاهرة سنة ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م

(٨٨) انظر تلخيصا جيدا وتحليلا طيبا للصحف والمجلات المصريةُ ، فى أواخر القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين ، في سجل الهلال المصور ٦٠٦/١ ، مع صور تاريخية لأقطاب الصحافة . صدر هذا السجل سنة ١٩٩٢م .

ثانيا (٨٩) : عُنيت هذه المطابع الأهلية بطبع بعض الموسوعات ، مثل «مسند الإمام أحمد بن حنبل» الذى طبعته المطبعة الميمنية فى ستة أجزاء ، و«تاج العروس فى شرح القاموس» للمرتضى الزَّبيدى ، الذى طبعته المطبعة الخيرية، فى عشرة أجزاء ، و«الكامل» فى التاريخ ، لعز الدين بن الأثير ، الذى أخرجته المطبعة الأزهرية ، فى اثنى عشر جزءا ، لكن هذه المطابع الأهلية توسعت فى طبع الكتب الصغيرة والرسائل ، وهذا فرق ما بينها وبين مطبعة بولاق ، فإن مطبوعات هذه - فى الغالب - كانت من الكتب الطوال والأوساط .

ثالثا : سرت روح مطبعة بولاق فى تلك المطابع الأهلية ، من حيث اختيار الكتب ، فى كل علم وفن، ثم العناية بالترجمة ، وإنّ تأمل عنوانات الكتب التى طبعت فى تلك الأيام يدل على أن الناس كانوا مشغولين بوضع أسس الحضارة والتقدم ، أو التنوير ، كما يقال فى هذه الأيام .

وقد سرت روح مطبعة بولاق أيضا فى تلك المطابع ، من حيث العناية بالإخراج ، ثم فى الشكل الطباعى (طبع الكتب بهامش الكتب) ، ثم العناية الفائقة بالتصحيح ، وإذا كنا قد وقفنا فى

---

(٨٩) من النظرات التحليلية والملاحظات حول نشاط المطابع الأهلية .

مطبعة بولاق عند هذا النفر من المصححين العلماء ، من أمثال المشايخ : نصرالهوريني ، ومحمد قطة العدوي، ومحمد محمد الحسيني ، وإبراهيم الدسوقي ، الملقب عبدالغفار ، وطه محمود قطرية الدمياطي ، ومحمد قاسم ، فإننا نجد أيضا عند هذه المطابع الأهلية نفرا من العلماء المصححين ، من أمثال : الشيخ محمد الزهري الغمراوي ، الذي كان يتولى التصحيح بالمطبعة الميمنية ، وكانت تتقدم اسمه في ختام المطبوعات هذه العبارة : «يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي» ، والشيخ إبراهيم بن محمد الدلجموني الأزهري ، وقد صحح جزءا من «البيان والتبيين» للجاحظ ، طبعة الجمالية ، كما صحح طبعة من «الكامل» للمبرد ، نشرتها مطبعة الفتوح الأدبية ، التي أشرت إليها من قبل .

وعن هذا الشيخ الدلجموني يقول شيخنا عبدالسلام هارون ، رحمه الله ، «كان غفر الله له من أعلام أدباء الأزهر ، وقد تلمذت له عاما في الأزهر سنة ١٣٤٠هـ ، ومن آثاره شرح ديوان الحماسة المنسوب للرافعي ، ونشرة من كامل المبرد » (٩٠) .

بل إن بعض هذه المطابع الأهلية قد حظيت بتصحيح مشاهير مصححي بولاق ، ومن ذلك طبعة «شفاء الغليل فيما في كلام

---

(٩٠) مقدمة تحقيق البيان والتبيين ص ١٩.

العرب من الدخيل» للشهاب الخفاجي ، التى أخرجتها المطبعة الوهبية ، صححها شيخ التصحيح ببولاق نصر الهوريني ، وكذلك صحح الشيخ نصر طبعة من الإتقان فى علوم القرآن ، للسيوطى ، أصدرتها المطبعة الكاستلية سنة ١٢٧٩هـ = ١٨٦٢م .(٩١)

وكذلك طبعة «تاج العروس» بالمطبعة الخيرية، تولى تصحيحها الشيخ محمد قاسم ، أحد مصححى بولاق ، وكذلك صحح هذا الشيخ نشرة المطبعة الأزهرية من «الكامل» لابن الأثير - وأشرت إلى ذلك من قبل - وصحح أيضا طبعة من «مروج الذهب» للمسعودى ، أخرجتها المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م .

ويبدو أن هذا كان أمرا شائعا : أن يشارك مصححو مطبعة بولاق فى نشاط المطابع الأهلية ، وقد أدركت أنا شيئا من ذلك : ففى أوائل الستينات كنت أعمل مصححا بمطبعة عيسى البابى الحلبى ، وكان يعمل معنا بالتصحيح شيخ واعٍ مدربٌ ، هو الشيخ عبدالرزاق البهائى، وكان مصححا بمطبعة بولاق ، فكان يعمل

---

(٩١) يقول الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم - رحمه الله - فى مقدمة تحقيقه للإتقان ص ١٠ - طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى - عبدالحميد حنفى - ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م ، يقول : «وأصح هذه الطبعات طبعة الكاستلية ، امتازت بما ألحق بها من تصحيحات وتعليقات من وضع الشيخ نصر الهورينى، وتقع فى ١٢ صفحة» . وانظر المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ٢٧٤/٣

بعض الوقت بمطبعة الحلبي، حتى إذا أحيل إلى التقاعد انصرف كل الوقت إلى مطبعة الحلبي .

ولقد كان من سمات المطابع في القرن الماضي وشَطر كبير من هذا القرن العناية الفائقة بالتصحيح والمراجعة ، فكان المصححون من العلماء (٩٢) المتميزين ، وكانوا يقومون بما يقوم به المحققون الآن، وإن لم يضعوا أسماءهم في صدر الكتب ، وهذا مما يؤكد الثقة بهذا العلم الذى طبع في تلك الأيام ، فقد أداه إلينا هؤلاء المصححون بكل أسباب العناية والحيطة .

وحين استقر علم تحقيق النصوص ، وتحددت طرائقه ،لم يفقد المصحح مكانه ، بل ظل له قدره ومكانته ، حيث كان عونا وظهيرا للمحقق ، في استدراك ما فرّط منه ، أو نَدَّ عنه . وقد أدركتُ طائفة من المحققين الكبار كانوا يرعون حق المصحح ، ويفسحون له في مجالسهم، وذلك الذى ربط بيني وبين هؤلاء المحققين

---

(٩٢) على أن هذا المصطلح كان يراد به قديما أهل العلم ، من الرواة العدول الضابطين ، وقد استعمله بهذا المعنى ابن سلام ، قال في طبقات فحول الشعراء ص ٢٦ : «ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بقي بأيدي الرواة المصحِّحين .....»

قلت : والتصحيح والتحقيق كلاهما من واد واحد ، تقول اللغة : الإحقاق : الإثبات ، يقال : أحققت الأمر إحقاقا : إذا أحكمته وصححته .

الأعلام: السيد أحمد صقر ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وحسن كامل الصيرفى ، رحمهم الله أجمعين ، إذ كنت أصحح تحقيقاتهم التى كانوا يطبعونها فى أوائل الستينات بمطبعة الحلبى .

ومن طريف ما أذكر الآن : أنى كنت أصحح بالمطبعة المذكورة كتاب «طيف الخيال» للشريف المرتضى ، وكان محققه الأستاذ حسن كامل الصيرفى ، وفى أثناء التصحيح وقفت على هذا البيت، فى حواشى ص ٥٦ ، منسوبا لمسلم بن الوليد (صريع الغوانى) :

فإذا تنبه رُعته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام

وقد نقله محقق ديوان مسلم : الدكتور سامى الدهان ، عن شرح ديوان المتنبى المنسوب للعكبرى ، وفى ذلك الوقت كنت أصحح بمطبعة الحلبى أيضا كتاب «التمثيل والمحاضرة» للثعالبى بتحقيق أخى وعشيرى الدكتور عبدالفتاح الحلو ، رحمه الله ، وفى ص ٨٤ ، وجدت ذلك البيت منسوبا لأشجع السلمى ، وقبله بيت يخاطب فيه الشاعرُ هارونَ الرشيد .

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام

فأخذتُ نسبة البيت هذه، وذهبت بها فرحا مزهوّا إلى الأستاذ الصيرفى فأثبتها فى ص ١٤٠ من طيف الخيال ، ومنذ ذلك اليوم صارت لى مكانة عند الأستاذ الصيرفى ، فأدنانى من قلبه ، وفسح لى فى مجلسه، وبسط لى علمه ، وفتح لى بيته ، وأفاض علىّ من

خلقه ، فاستفدت منه الكثير ، وعرفت فى بيته أدباء وشعراء ومحققين ، رحمه الله رحمة سابغة .

ولقد كان مصححو المطابع فى أواخر القرن الماضى ، والقرن الحالى ، من طلبة الأزهر ودار العلوم ، الذين التمسوا أرزاقهم فى تصحيح الكتب بالمطابع ، وكان منهم أيضا طائفة من المعلمين ، الذين مارسوا هذه المهنة ، مع القيام بأعباء التدريس ، وأعرف أناسا ذوى أقدار الآن عملوا زمانا فى مهنة التصحيح ، بل إن شيخا جليلا من شيوخ الأزهر ، عمل مصححا بدار الكتب المصرية (٩٣) خمس سنوات ، وهو الشيخ محمد الخضر حسين ،

---

(٩٣) انظر مقدمة تحقيق كتاب الأغاني ص ٥٩ – الطبعة الثانية ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م والشيخ محمد الخضر حسين ، عالم من كبار علماء الإسلام ، ومن متقدمي الباحثين ، ولد بتونس سنة ١٢٩٣هـ = ١٨٧٦م ، تخرج بجامع الزيتونة ودرس به ، وتقلبت حياته بين السياسة والعلم ، وكان له فيهما شأن كبير ، زار بلادا كثيرة حتى استقر بمصر ، وألف بها كتبا كثيرة ، ثم ولي مشيخة الأزهر وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨م . الأعلام ١١٣/٦ (دار العلم للملايين) ..

هذا : وإن في تولى هذا العالم التونسي مشيخة الأزهر دليلا على أن مصر لاتعرف التعصب والبلدية فهو العالم الوحيد الذى تولى هذا المنصب الدينى الرفيع من غير أبناء مصر .

العالم التونسى الكبير ، وشيخ الأزهر فى أول قيام الثورة المصرية - ١٩٥٢م .

ومما يُستطرف ذكره هنا أن الشيخ الشهيد حسن البنا ، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين كان بسبيل الاشتغال بهذه المهنة مهنة تصحيح الكتب ، ولكن حالت شواغل الدعوة دون أن يمضى فى ذلك الطريق ، وحديث ذلك ذكره الدكتور سامى الدهان ، حيث أشار فى مقدمة تحقيق ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغوانى) إلي الطبعة المصرية من الديوان التى أنفق عليها محمد أحمد رمضان المدنى ، صاحب مكتبة المعاهد العلمية بالصنادقية بمصر، وقد ذكر على الورقة الأولي من هذه الطبعة : «نقحه وصححه وعلق عليه الأستاذ الجليل حسن أفندى أحمد البنا ، المدرس بالمدارس الأميرية» ، ثم ذكر على الورقة الأخيرة منه : «تم طبع ديوان صريع الغوانى ، وقد قام بتصحيح بعض أصوله قبل تقديمه للطبع الأستاذ الجليل حسن أفندى أحمد البنا، المدرس بالمدارس الأميرية ، ورئيس جمعية الإخوان المسلمين ، وقد حالت أشغاله دون تصحيحه أثناء الطبع» .

ويعلق الدكتور سامى الدهان على ذلك فيقول : «ولعل الأستاذ الجليل قد شغلته الدعوة ، فانصرف عن «مسلم» إلى المسلمين ، وتعلق بشرح الدين وتقويم النفوس ، فترك تقويم الديوان لغيره ،

يخرجه على هذا الشكل فى مصر ، ولم نقع للمرحوم البنا على كلمة فى «مسلم» تبين رغبته فيه أو حكمه عليه ، ولكننا نرى فى عمله له ، وسعيه وراء نشره حبا بالشاعر وحدبا عليه ، وتعلقا بالشعر الصحيح الجزل الفصيح ، خدمة للناطقين بالضاد والمسلمين» (٩٤) .

رابعا : اكتسبت بعض هذه المطابع الأهلية شهرة لدى بعض المستشرقين ، الذين آثروها على غيرها من مطابع أوربا (٩٥) ، أو سواها من البلدان ، فطبعوا بها تحقيقاتهم ، وبخاصة فى مطالع القرن العشرين ، مثل مطبعة هندية بالموسكى ، فقد طبع فيها المستشرق الإنجليزى مرجليوث معجم الأدباء لياقوت الحموى - من تحقيقه - من سنة ١٩٠٩ - ١٩١٦م ، على نفقة تذكار لجنة جب ، وكذلك طبع بها المستشرق الألمانى بولس برونله ، كتابين جليلين ، تحت عنوان «آثار اللغة العربية»، الكتاب الأول : شرح غريب السيرة النبوية لابن هشام ، تأليف أبى ذر الخشنى

---

(٩٤) مقدمة تحقيق ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغوانى) ص ٥٧ ، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٧م .

(٩٥) علم الله ، بعد أن كتبت هذا الكلام فى المسودة ، وقبل أن أخرجه إلى المبيضة ، وقفت على كلام يشبهه ليوسف إليان سركيس ، يقول فى مقدمة كتابه معجم المطبوعات : «ثم اعتنى أهل الشرق لتحسين الطباعة ، وإتقان أشكال الحروف ، حتى أصبح المستشرقون الغربيون يؤثرون طبع الكتب العربية فى المطابع الشرقية على مطابعهم فى الغرب» .

١٣٢٩هـ = ١٩١١م ، والكتاب الثانى : نظام الغريب ، لأبى محمد الربعى (٩٦) ١٣٣٠ هـ = ١٩١٢م .

وكذلك مطبعة الرحمانية بالخرنفش ، وصاحبها عبدالرحمن موسى شريف – طبع بها المستشرق الإنجليزى آرثر جفرى كتاب المصاحف ، لأبى بكر عبدالله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م ، على نفقة مطبعة بريل بمدينة ليدن ، مع شهرة مطبعة بريل فى ذلك الزمان وإخراجها لنفائس التراث العربى ، كما هو معروف من تاريخها (٩٧) .

ومن ذلك أيضا : مطبعة السعادة – المذكورة من قبل – طبع بها المستشرق الألمانى ج . براجستراسر (٩٨) كتاب طبقات

---

(٩٦) الربعى هذا : هو أبو محمد عيسى بن إبراهيم ، من أهل أُحاظة باليمن، توفى سنة ٤٨٠هـ ، وهو غير الربعى النحوى اللغوى ، من تلاميد أبى على الفارسى، واسمه أبو الحسَن على بن عيسى . توفى سنة ٤٢٠هـ ، وبعض الناس يخلط بينهما .

(٩٧) وينبغى التنبه إلى أنه قد كتب على غلاف هذا الكتاب (المصاحف) من اليسار : «مطبعة بريل بليدن» فيظن ظان أنه طبع بتلك المطبعة ، مع أنه طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر . وهذا مصطلح عند المستشرقين ، يكتبون على الغلاف : مطبعة كذا ، وهم يريدون أنه طبع على نفقتها وبتمويلها ، وليس أنها هى التى طبعته . ومن ذلك كتاب «مغازى» الواقدى» تحقيق المستشرق الإنجليزى مارسدن جونز ، طبع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٦٦م ولكن كتب على الغلاف «مطبعة جامعة اكسفورد» أى أنه من إصداراتها وبتمويلها ، فيجب التنبه لهذا الأمر فى قائمة المراجع .

(٩٨) مات قبل إتمامه ، فأتمه المستشرق برتزل . راجع كتابى : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٢٥٨

القراء لابن الجزرى ، المعروف باسم : غاية النهاية ، سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م بمشاركة مكتبة الخانجى .

وبجانب اكتساب المطابع المصرية هذه الشهرة ، اكتسب الطابع المصرى أيضا تلك الشهرة ، حتى استعين به فى تشغيل مطبعة ببلاد المغرب الأقصى ، فى منتصف القرن التاسع عشر ، وذلك ما ذكره علامة المغرب الشيخ محمد المنونى ، حفظه الله ، فى قصة دخول المطبعة الحجرية بلاد المغرب ، قال : «وصلت المطبعة الحجرية للمغرب فى شعبان سنة ١٢٨١هـ - ١٨٦٤م - ١٨٦٥م وكان دخولها يتسم بشكل فردى ، حيث جاء على يد قاضى تارودانت محمد الطيب بن محمد السوسى التملى الروداني ، الذى اشتراها من الشرق لما حج ، ثم أتى بها للمغرب ، ومعه طبَّيع مصرى ليشتغل بها» (٩٩) .

وقد أورد الأستاذ المنونى صورة العقد المبرم بين القاضى الروداني والطابع المصرى، ونحن نورد نص ذلك العقد ، لطرافته ودلالته التاريخية ، وهو : «إنه لما كان فى يوم الأربعاء المبارك ١٤ يوم خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ ، اتفق حضرة العمدة الفاضل السيد الطيب الروداني ، ابن المرحوم السيد محمد

---

(٩٩) مظاهر يقظة المغرب الحديث ٢٠٥/١ - مطبعة الأمنية بالرباط ١٣٩٢هـ = ١٩٧٣م .

الروداني ، من أهل مدينة رودان «مغرب» مع الفقير إلى الله تعالى كاتب الأحرف : الفقير محمد القباني المطبعي ، ابن المرحوم إبراهيم ، من أهالي مصر المحروسة ، على أنه يتوجه برفقته إلى مدينة رودان بأرض المغرب ، ويشتغل عنده على مطبعة حجرلو ، عدة سنة كاملة ، ابتداها (كذا) شهر ربيع الأول سنة ١٢٨١ هـ وانتهاها (كذا) شهر صفر الخير سنة ١٢٨٢هـ وله نظير ذلك راحته مما جميعه (كذا) (١٠٠) من أكل وشرب وكسوة ، على طبق مراده ، وفي كل شهر يعطى له مئتان غرش مصروف لجيبه ، وقد رضى الفقير محمد القباني بذلك ، ومن بعد وفاء السنة المذكورة إذا أراد الفقير محمد القباني بأن يرجع إلى بلده مصر المحروسة بأن يرحله العمدة السيد الطيب إلى حد بلده على طرفه ، وقد رضى السيد المذكور بذلك».

وكانت هذه المطبعة التي أدارها الطابع المصري نواة لغيرها من المطابع التي تدرب عمالها على يد ذلك المصري ، بمدينة فاس .

---

(١٠٠) هذه الكلمة تعني شك كاتبها في الكلمة السابقة . لكن هذا التعبير «مما جميعه» لايزال مستعملا على ألسنة الناس في مصر ، ويعني راحة الشخص من جميع الوجوه .

ومع شيوع تلك المطابع الحجرية وقيامها بنشر الكتب وإذاعتها، رأينا السلطان المغربى محمد الرابع يحاول تطوير الطباعة المغربية، وتأسيس مطبعة عصرية بالحروف ، إلى جانب المطبعة الحجرية ، وقد أرسل لذلك أحد الطلبة المغاربة إلى مصر ، ليتدرب على الطباعة العصرية . وهذه رسالة من إسماعيل باشا خديوى مصر، إلى محمد الرابع سلطان المغرب ، تتضمن الترحيب بذلك المغربى الموفد ، وتاريخ هذه الرسالة شهر شوال سنة ١٢٨٣هـ ، الموافق شهر فبراير سنة ١٨٦٦م ، تقول رسالة الخديوى إسماعيل :

« .... هذا وقد سررت بورود مشرفكم الكريم ، المتضمن لزوم المطبعة لذلك الجناب الفخيم ، وما يحتاجه المخصوص الوارد بشأنها ، من مزيد التمرين والتفهيم ، وذلك لما فيها من الإعانة على طلب العلم الشريف وتعليمه ، وتسهيل السبيل فى نشره بين البرايا وتعميمه ، وصيانة كتبه الشريفة من تحريف الكاتبين ، وتقريب تناولها إلى أيدى الطالبين والراغبين ، وهذا دليل ظاهر ، وبرهان باهر على مزيد عنايتكم فيما فيه المصلحة العامة ، ورعايتكم لما يعود على الناس بالفائدة التامة، واهتمامكم بأمر العلم الكريم وأهله ، وقيامكم بما يجب من حق فضله ، فمتع الله ببقائكم الملك

والعليا ، ونفع بوجودكم وسعودكم الدين والدنيا ، وقد أرسلنا المومي إليه إلي دار الطباعة (١٠١) ، وأكدنا على مأمورها بإراءته كل ما يلزم لهذه الصناعة ، والاعتناء بتمرينه على استعمال أدواتها ، وتوقيفه على كيفية إدارة آلاتها ، وسائر كيفياتها» (١٠٢) .

خامسا : اتجه بعض أصحاب هذه المطابع الأهلية إلى طبع بعض الكتب فى مطابع أخرى غير مطابعهم ، ولهذا دلالة : أن القوم كانوا في عجلة من أمرهم ، وأنهم كانوا يريدون طبع الكتب على أوسع نطاق ، وكأنهم فى سباق مع الزمن ، إذ رأوا أن مطابعهم الخاصة تضيق عن استيعاب نشاطهم ، وتحقيق طموحاتهم .

فهذا مصطفى البابي الحلبى ، صاحب المطبعة الميمنية – السابق ذكرها – ينفق على طبع كتاب «فقه اللغة» لأبى منصور

---

(١٠١) يعني مطبعة بولاق .

(١٠٢) المرجع نفسه ص ٤٥ ، ٢١٢ ، وقد أفاد الأستاذ المنونى في حاشية ص ٤٤ أن هذه الرسالة الخديوية من إنشاء الكاتب المصرى الشهير عبدالله باشا فكرى ، ناظر المعارف المصرية إذ ذاك ، وأنها قد وردت فى كتاب : الآثار الفكرية ص ٥٤ – ٥٦ ، وانظر كتابى : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ١٩٥ .

الثعالبي ، بالمطبعة العمومية ، سنة ١٢٩٨هـ = ١٨٨٠م ، وكذلك ينفق على طبع «الكشاف» للزمخشري بمطبعة بولاق سنة ١٣١٨هـ = ١٩٠٠م .

وكذلك عمر حسين الخشاب ، صاحب المطبعة الخيرية ، أنفق على طبع «فتاوى قاضي خان» في فقه الحنفية ، بمطبعة بولاق سنة ١٣١٠هـ = ١٨٩٣م ، وأنفق أيضا على طبع تفسير الطبري ، بمطبعة بولاق سنة ١٣٣٠هـ = ١٩١١م .

ومحمد عبدالواحد الطوبي - شريك عمر الخشاب في المطبعة الخيرية - أنفق على طبع «محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر» لعلاء الدين على دده البسنوي (١٠٣) بالمطبعة الشرقية سنة ١٣١١هـ = ١٨٩٣م، وعلى طبع «شرح مقامات الحريري» للشريشي ، بالمطبعة العثمانية سنة ١٣١٤هـ = ١٨٩٦م .

وفرج الله زكي الكردي ، صاحب مطبعة كردستان العلمية ، أنفق - بالاشتراك - على طبع «شروح التلخيص» في البلاغة ، بمطبعة بولاق سنة ١٣١٧هـ = ١٨٩٩م .

---

(١٠٣) نسبة إلى «البسنة» هذه التي يدور حولها الصراع الآن .

ثم أما بعد :

فهذا حديث الطباعة العربية فى مصر ، حتى نهاية القرن التاسع عشر ، سقته على سبيل الوَجازة والاختصار ، لكني قد حرَصت على أن أبرز - من خلال الحديث عن المطابع والناشرين وعنوانات الكتب - الأفكار التى كانت توجه الطباعة والنشر ، فلم تكن القضية أن تدور ماكينات الطبع بما يملأ الأوراق ويسود الصفحات ، لقد كانت هناك - كما قلت من قبل - رغبة عارمة فى الإصلاح والنهوض من عوائق التخلف ، للحاق بركب الحضارة الذى أخذت أوربا تجنى ثماره ، فى تلكم الأيام .

وإذا كانت مطبعة بولاق قد بدأت نشاطها نحو سنة ١٨٢٠م ، ثم تبعتها المطابع الأهلية بعد نحو أربعين عاما ، وإذا كان القرن التاسع عشر ينتهى عند تمام سنة ١٨٩٩م ، فإن المرء يعجب لغزارة الإنتاج وفيض الكتب الذى جادت به مطبعة بولاق والمطابع الأهلية ، فى كل علم وفن، بالكتب الصغار والأوساط والكبار ، في الميادين الثلاثة : الترجمة والإحياء والتأليف .

ولنا أن نقدِّر أن مطبعة بولاق لم يشتد عودها ، ولم يستقر الأمر لها، فى الطبع والنشر إلا فى نحو سنة ١٨٥٠م ، ومعها بعد ذلك المطابع الأهلية ، وإن خمسين عاما فى تاريخ الأمم والشعوب

تضيق عن استيعاب هذا العدد الضخم من الكتب العربية المطبوعة، وإن أردت أن تعرف صدق هذا فتأمل ذلك الكتاب التجميعي العظيم «معجم المطبوعات العربية والمعربة» الذى جمعه ورتبه يوسف إليان سركيس ، من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩هـ ، الموافقة لسنة ١٩١٩م ميلادية ، وسترى غلبة لطبع الكتاب العربى فى مصر ، على كل ما طبع فى أوربا وبلاد العجم والهند ، ومختلف البلدان العربية والإسلامية ، وقد قدمت فى صدر هذا البحث إحصاء سركيس بما طبع من الكتب حتى سنة ١٢٩٥هـ = ١٨٧٨م ، وقال سركيس عقب هذا الإحصاء: «غير أن من يمعن النظر اليوم فى كثرة ما صار إليه عدد المطابع والكتب المطبوعة فى عاصمة القطر المصرى لا يلبث أن تتولاه الدهشة والانذهال من هذه النهضة العلمية ، بانتشار المطابع والكتب إلي ما ينوف حد الإحصاء ، وقس على ذلك كثيرا من البلاد السورية والهندية والإيرانية والمغربية» (١) .

لقد قامت هذه المرحلة من تاريخ الطباعة في مصر على أسس ثابتة، جرت على منهج محكم راشد ، من حيث الاختيار والإعداد والطبع ، حتى إذا كان القرن العشرون كانت الثمار قد أينعت ،

---

(١) الصفحة الأولى من مقدمة معجم المطبوعات العربية والمعربة .

والأشجار قد تعددت ، ومدت فروعها وأغصانها ، في مصر ، وفى خارج مصر .

وفي مصر بوجه الخصوص نشطت حركة النشر الواعى الدقيق ، ولم يتم العقد الثالث من هذا القرن (١٩٣٠) حتى كان الأمر قد استقر تماما للطباعة العالية المتقنة فى مصر .

ولقد كان من أبرز مظاهر النهضة الطباعية فى مصر فى أوائل هذا القرن العشرين أنها اجتذبت عدداً من الناشرين النابهين ، الذين استقبلتهم مصر ، وأعتدت لهم متكأ ، فأنتجوا وملأوا الدنيا علماً ، ومنهم الناشر المغربي محمد ساسى ، وكان تاجراً بالفحامين المتفرع من شارع الغورية بالقرب من الأزهر ، وأنفق على طبع كتب كثيرة ، من أشهرها كتاب الأغانى ، كما سبق . ثم الناشرون الشوام العظام محمد أمين الخانجى ، ومحب الدين الخطيب ، ومحمد منير الدمشقى ، وحسام الدين القدسى :

فقد أنشأ الأول : المطبعة الجمالية ، إلى جانب نشره فى مطبعة السعادة ، والثانى : السلفية - وشاركه فى تأسيسها عبد الفتاح قتلان، وهو دمشقى أيضا - والثالث : المنيرية . أما الرابع فهو قصة وحده ، فقد كان ينسخ ويجمع ويصحح بيده ، ومن دكان

له صغير بحارة الجداوى بدرب سعادة خلف دار الكتب المصرية خرجت كتب وموسوعات.

وقد فتح هؤلاء الشوام فتحا في تاريخ الطباعة العربية .

ثم جاءت مرحلة مطابع دار الكتب المصرية ، ولجنة التأليف والترجمة والنشر ، ودار المعارف ، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وسائر دور النشر في مصر ، مما هو معروف ومذكور(٢) .

★★★

ولم يبق إلاّ بعض المقترحات :

أولا : لقد حظيت المخطوطات في العقود الأخيرة بعناية كبيرة في التعريف بها وفهرستها ودراستها ، والبحث في مختلف شئونها ، وأرى أن قد آن الأوان لنبذل عناية مساوية بالمطبوعات : درساً وإحصاء ، وأماكن طبع ، وأسماء مطابع ، وأسماء ناشرين.

وإذا كان من أقدم المطبوعات العربية كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب ، الذى طبع في روما بإيطاليا سنة ١٥٩٢م والقانون في الطب لابن سينا ، الذى طبع في روما أيضا سنة ١٥٩٣ م :

---

(٢) ترى هذه المراحل كلها في كتابي : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي .

فإن هذه أربعمائة سنة فى تاريخ الطباعة العربية ، مرت بها تلك الطباعة بمراحل ، وخضعت لاتجاهات ، وهذه وتلك تحتاج إلى درس وتحليل وإحصاء .

ولعل أول ما ينبغى عمله فى هذا المجال : هو إحصاء دقيق بأسماء المطابع التى تولت طبع الكتاب العربى فى مختلف البلدان، ثم إحصاء بمطبوعات كل مطبعة . .

نعم إننا بحاجة إلى معرفة ما طبع وأماكن طبعه ، لقد صنع يوسف إليان سركيس كتابه الجيد «معجم المطبوعات العربية والمعربة» من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ هـ الموافقة للسنة الميلادية ١٩١٩ م ، مع ذكر أسماء مؤلفيها ، ولمحة من ترجمتهم ، وقد أبلى فى ذلك بلاء حسنا ، وقد جاءت بعده جهود ، لتكمل المسيرة ، ولكنها جهود فردية ، وفيها ثغرات كثيرة.

إن هذا الذى أقترحه الآن يحتاج إلي جهود هيئة كبرى ، تعمل وفق منهج محكم دقيق ، لكثرة ما طبع من الكتب وتعدد جهات النشر .

إن كثيراً من المطبوعات قديما ، تعد الآن فى حكم المخطوطات، من حيث ندرة وجودها وصعوبة الوصول إليها ، ومعرفة حقيقة أمرها .

لقد أشرت من قبل إلى أن كثيراً مما طبع في مراحل الطبع الأولى ، لا تعرف طبيعة الأصول الخطية التى طبع عنها ، فالذى يريد تحقيق كتاب مخطوط الآن : عليه بعد أن يجمع مخطوطاته المتاحة له من الشرق والغرب ، أن يبحث أيضا عن مطبوعاته القديمة إن كان قد طبع من قبل ، فهذه المطبوعات القديمة بمثابة أصول أخري للكتاب المراد نشره وتحقيقه ، فلعل هذا المطبوع قد قام على أصل مخطوط جيد لا نعرفه .

ثانيا : لقد ثبت أن حركة نشر الكتب وطباعتها في القرن التاسع عشر ، قد وقف وراءها نفر من عظماء الرجال : ناشرون ومنفقون وأصحاب مطابع ومصححون ، وهؤلاء الرجال قد بذلوا جهداً كبيراً ، واحتملوا عناء باهظا ، وقد سجلت أسماؤهم فى أوائل المطبوعات وأواخرها ، حتى جاءت ظاهرة الكتب بالتصوير (الأوفست) فاغتالت تاريخ هؤلاء الرجال العظام اغتيالا ، حين أغفلت زمان ومكان الطبع ، وتمادت فأسقطت أواخر المطبوعات ، التى كان ينص فيها على اسم مصحح الكتاب ، واسم ناشره ، واسم من أنفق على طبعه ، وطمس خاتم المطبعة بالسواد ، كما ترى فى آخر «المخصص» لابن سيده المطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م فقد أصدر منه المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ببيروت طبعة مصورة ، منذ نحو عشرين عاماً ، وترى فى صفحة ١٦٩ من الجزء السابع عشر ، وهو آخر الكتاب ،

ترى ضرباً بالسواد الكثيف على خاتم المطبعة الأميرية ببولاق ، فإذا رجعت إلى الأصل المصور عنه ، وجدت عبارة الخاتم هكذا: (دار الطباعة الميرية بولاق) .

بل انتهى الأمر إلى إسقاط اسم المحقق ، وإليك بعض الأمثلة من هذه الجرائم :

أ - كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ليحيى بن حمزة العلوى اليمنى ، طبع بعناية دار الكتب المصرية ، فى ثلاثة أجزاء ، بمطبعة المقتطف سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م ، وقد حظيت هذه الطبعة بتصحيح إمام من أئمة العربية فى هذا العصر ، هو العلامة الشيخ سيد بن على المرصفى ، ثم جاءت دار الكتب العلمية ببيروت ، فأصدرت مصورة من هذه الطبعة سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م ، أسقطت منها اسم هذا الشيخ الجليل .

ب - كتاب لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ ، صدر بتحقيق محدث العصر الشيخ أحمد محمد شاكر ، سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م ، بالمطبعة الرحمانية بمصر ، لحساب مكتبة لويس سركيس بالفجالة : رأيت منه مصورة بيروتية ضالة أسقط منها اسم الشيخ الجليل ، محقق الكتاب .

جـ - كتاب أخبار القضاة ، لوكيع ، نشرته المكتبة التجارية

بمصر ، بمطبعة الاستقامة سنة ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م ، صدرت منه مصورة عن عالم الكتب ببيروت ، بدون تاريخ - أسقطت اسم مصحح الكتاب ومخرِّج أحاديثه عبد العزيز مصطفى المراغى (٣)

وهكذا حيل بين أبناء هذا الجيل وبين معرفة جهاد أسلافهم الذين مهدوا الطريق ، وسلكوا دروباً مضنية .

ولما كان العالمون بتاريخ الطباعة ، والمحبون للعلم ، العارفون بتاريخ الرجال يتناقصون يوماً إثر يوم : فلابد من عمل وجهد ، لاستنقاذ هذا التاريخ من بئر النسيان وقرارة الضياع ، وذلك يكون بعمل ببليوجرافيات (قوائم) إحصائية بأسماء المطابع ، وأسماء أصحابها ، ثم أسماء الناشرين ، وأسماء المصححين ، في هذه المرحلة المبكرة من الطباعة . كما قلت فى مقترحى السابق .

ثالثا : قلت إن مرحلة طبع الكتب فى القرن التاسع عشر قد شهدت ظاهرة طبع الكتب بهامش الكتب ، وهذه الكتب المطبوعة

(٣) وهناك لون آخر من السرقة والنصب والاحتيال ، يبتعد عن التصوير ، ولكنه يقوم على الطبعة القديمة . ومن ذلك كتاب المعانى الكبير ، لابن قتيبة ، صدر عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند سنة ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م ، بتحقيق المستشرق الإنجليزى كرنكو ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى . ثم أخرجت منه دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م طبعة صُفَّت بحروف جديدة ، ولكنها التزمت أرقام طبعة حيدر آباد المذكورة، وسلخت تعليقاتها ، وأغارت على فهارسها .

على هوامش الكتب يغفُل عنها الناس أحيانا ، وبعضها طبع مستقلاً ، وبعضها لم يطبع غير تلك الطبعة بهامش الكتاب الأصلي ، ومن ذلك كتاب شرح الشواهد الكبرى ، لبدر الدين العينى ، طبع بهامش خزانة الأدب للبغدادى ، بمطبعة بولاق ، كما سبق ، ولم يطبع غير تلك الطبعة .

فيقترح هنا عمل قوائم بهذه الكتب التى طبعت بحواشى الكتب، في القرن التاسع عشر .

رابعا : توصية الباحثين والكاتبين بتسجيل المعلومات التامة الدقيقة ، فى قائمة مراجعهم ومصادرهم ، من حيث ذكر عنوان الكتاب كاملاً ، واسم مؤلفه واسم مصححه ، وعدد أجزائه ، وتاريخ الطبع بالهجرى والميلادى ، واسم المطبعة ، واسم الناشر ، إذا لم يكن هو صاحب المطبعة ، واسم المنفق على طبع الكتاب .

خامسا: توجيه نظر أصحاب دور النشر – وبخاصة فى بيروت، وهم أول من نقب النقب وفتح الباب ، حين أخلدوا إلى الراحة ، وطلبوا الغنيمة الباردة ، بتصوير أعمال السابقين ، توجيه نظرهم إلى أن يتقوا الله ويبقوا على أسماء المطابع القديمة والمحققين والمصححين ، وسائر أصحاب الحق القديم .

وبذلك نحفظ للتاريخ حقه ، وللناس جهودهم .

والله من وراء القصد ، وهو ولى التوفيق .

مراجع البحث

– أباطيل وأسمار لمحمود محمد شاكر . مطبعة المدنى بمصر. الطبعة الثانية ١٣٩١ = ١٩٧٢ م .

– أبجد العلوم – ويسمى الوشى المرقوم فى بيـــان أحــوال العلوم (١) لصديق بن حسن القنوجى – الجزء الأول : أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى . دمشق ١٩٧٨ م .

والجزءان الثانى والثالث : طبع دار الكتب العلمية . بيروت . بدون تحقيق وبدون تاريخ .

– الإتقان فى علوم القرآن . للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى (عبد الحميد حنفى) القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧ م .

– الأخبار التاريخية فى السيرة الزكية . لزكى محمد مجاهد . دار الطباعة المحمدية بالأزهر . القاهرة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .

– الأعلام لخير الدين الزركلى . الطبعة الثانية بالقاهرة ١٣٧٣

---

(١) هذا هو اسم الجزء الأول . والجزء الثانى اسمه : السحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم . والثالث : الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم . وهذه كلها تسميات المؤلف .

هـ = ١٩٥٤ م ، والطبعة الرابعة – دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩ م .

– الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية – من سنة ١٣٠١هـ إلى سنة ١٣٦٥ هـ ١٨٨٣ – إلى سنة ١٩٤٦ م ، لزكى محمد مجاهد . الجزء الأول بمطبعة دار الطباعة المصرية الحديثة بالقاهرة ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م . والجزء الرابع ، وهو الأخير ، بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م .

– الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى . دار الكتب المصرية ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م .

– أمالى ابن الشجرى . تحقيق محمود محمد الطناحى . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م .

– أمالى أبى على القالى . دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م .

– إنباء الغُمر بأنباء العمر ، لابن حجر العسقلانى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . تحقيق الدكتور حسن حبشى – القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .

– إيضاح المكنون = الذيل على كشف الظنون

– البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م .

- تاج العروس من جواهر القاموس . للمرتضى الزبيدى . وزارة الإعلام بالكويت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٠ م .

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول . لصديق حسن القنوجي تصحيح وتعليق الدكتور عبد الحكيم شرف الدين . المطبعة الهندية العربية بمباى ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م . طبع على نفقة الشيخ على بن عبد الله آل ثانى حاكم قطر .

- تاريخ التراث للعربى . للدكتور محمد فؤاد سزكين . نقله إلى العربية الكتور محمود فهمى حجازى ، وراجعه الدكتور عرفة مصطفى . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

- تاريخ الطباعة فى الشرق العربى . للدكتور خليل صابات . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .

- تاريخ مطبعة بولاق ، ولمحة فى تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط . للدكتور أبو الفتوح رضوان . المطبعة الأميرية . القاهرة ١٩٥٣ م .

- تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه . لابن حبيب الحلبى . تحقيق الدكتور محمد محمد أمين ، ومراجعة الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م.

- التراث العربي . لعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر (سلسلة كتابك) العدد ٣٥ - ١٩٧٨ م .

- تفسير الطبري . بولاق ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م .

التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية . لمحمد مختار باشا . بولاق ١٣١١ هـ = ١٨٩٣ م .

- حركة نشر الكتب في مصر . للدكتورة عايدة إبراهيم نصير. الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٩٤ م .

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة . للسيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٨ هـ = ١٩٦٨ م .

- الخِطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة . لعلي باشا مبارك . طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .

- خِطط المقريزي - وهو المسمى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - دار التحرير للطبع والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ م ، طبعة مجموعة اعتماداً علي طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٣ م .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر . للمحبي . دار

صادر – بيروت . مصـــورة عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧ م .

– ديوان الأبيوردى . تحقيق الدكتور عمر الأسعد . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

– ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) تحقيق الدكتور سامي الدهان . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م .

– الذيل على كشف الظنون – وهو إيضـاح المكنون – لإسماعيل باشا البغدادى . استانبول ١٩٤٥ م .

– دراسة في مصادر الأدب . للدكتور الطاهر أحمد مكى . دار المعارف بمصر . الطبعة السابعة – ١٩٩٣ م .

– الروض المعطار في خبر الأقطار للحميرى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس . مكتبة لبنان . الطبعة الثانية ١٩٨٤ م .

– روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس . للمقرى. نشر عبد الوهاب بن منصور. المطبعة الملكية بالرباط . المغرب الأقصى ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤م .

– السلوك لمعرفة دول الملوك . للمقريزى . تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة . الطبعة الثانية . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م . وأكمل تحقيقه الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور. دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م وما بعدها.

– شروح سقط الزند . لأبى العلاء المعرى . لجنة إحياء آثار أبى العلاء دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م .

– شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل . للشهاب الخفاجى ، تصحيح الشيخ نصر الهورينى . المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م .

– طبقات فحول الشعراء . لابن سلام . قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر . مطبعة المدنى . القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤م.

– طراز المجالس . للشهاب الخفاجى . المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧ م .

– فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات . لعبد الحى بن عبد الكبير الكتانى . باعتناء الدكتور إحسان عباس . دار الغرب الإسلامى . بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

– فهرست الكتب النحوية المطبوعة . للدكتور عبد الهادى الفضلى. مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .

– قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية حتى سنة ١٨٦٢ م . جمع وتصنيف محمد جمال الدين الشوربجى. مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م .

- القاموس المحيط . للفيروزابادى . المطبعة المصرية ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . للحاج خليفة . استانبول ١٩٤١ م .

- لسان العرب . لابن منظور . بولاق ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م .

- المجمعيون في خمسين عاماً . للدكتور محمد مهدى علام . مطبوعات مجمع اللغة العربية . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . لمحمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

- مظاهر يقظة المغرب الحديث . لمحمد المنوني . الرباط - المغرب الأقصى - مطبعة الأمنية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .

- معجم البلدان . لياقوت الحموى ، تحقيق المستشرق الألماني وستنفلد. ليبزج ١٨٦٦ م .

- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع . جمع وإعداد وتحرير الدكتور محمد عيسى صالحية . مطبوعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م .

- معجم المؤلفين . لعمر رضا كحالة . دمشق ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧م .

- معجم المطبوعات العربية والمعربة . ليوسف إليان سركيس . نشر مكتبة الثقافة الدينية ، بالعتبة بالقاهرة ، بدون تاريخ . مصورة عن طبعة مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٨ م .

- موسوعة عصر التنوير (أهم مائة كتاب في مائة عام) دار الهلال بمصر ١٩٩٢ م .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . لابن تغرى بردى . دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م .

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . للمقرى . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر ، بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨م.

- نوادر المخطوطات . تحقيق عبد السلام محمد هارون . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م .

- الوافي بالوفيات . لصلاح الدين الصفدى . الجزء ٢١ تحقيق محمد الحجيرى . النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية. شتوتغارت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

فهرس الموضوعات

فهرس أسماء الأعلام *

(أ)

* لم أفهرس لأسماء أعلام التراث لكثرتها مما يؤدى إلى تضخم حجم الكتاب، وأيضا فإن الغاية من كتابى هذا : هى ذكر تاريخ رجال القرن التاسع عشر الذين وقفوا خلف طبع الكتاب العربى فى مصر : أصحاب مطابع وناشرين ومنفقين ومصححين ومترجمين.

(ح)

(خ)

★ جاء اسمه كثيراً فى الحواشى مقترنا باسم كتابه : تاريخ الطباعة فى الشرق العربى .

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(★) أتى اسمها كثيراً فى حواشى الكتاب، مقترناً باسم كتابها : حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. وهو كتاب جيد جدا.

(★) هذه شهرته، واسمه : «محمد عبد العزيز الرفاعى» من أشهر الخطاطين الأتراك المتأخرين ، كتبت عنه فى الهلال (ديسمبر ١٩٩٤م).

فهرس أسماء المطابع والمكتبات ودور النشر

هذه

قائمة الكتب

التي طبعت

بالمطبعة التليانية

المعروفة

بالكاستلية

تعلق

الخواجه موسى كاستلي

بمصر المحروسة سنة ١٢٩٠ سنة هجريه

موافق

سنة ١٨٧٣

مسيحيه

تم

حاشية السلم
شرح القطر
القصيده العينيه
شرح الحكم للشرقاوى
العزيزى على الجامع الصغير
شرح الفشنى على الاربعين
شرح الكفراوى على متن الاجروميه
حصن القدس
روض الرياحين
صلوات البخارى
مجاير لتعليم الاطفال
حاشية الجمل على الهمزيه
حاشية الباجورى على الجوهره
حاشية الكفراوى
حاشية العقباوى
حاشية الامير على ابن تركى
حاشية الامير على السمرقنديه
حاشية الخضرى على الفية ابن مالك
حاشية الدمنهورى على القطر



قائمة
مباركه ان شاء الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

كشف الغمه عن جميع الامه حديث
تعطير الانام فى تفسير المنام للنابلسى
حسن المحاضره فى اخبار مصر القاهره
رسالة الصبان فى فضل اهل البيت
الكبريت الاحمر
سنن المصطفى لابى داود
مشتهى العقول فى منتهى النقول
ايضاح الجواب
تفسير الجلالين
سحر العيون
انشا العطار

انشا مرعى
قصص الانبيا
روضة العزبان
خريدة العجائب
حاشية الباجورى على ابن قاسم
حاشية البرماوى على ابن قاسم
الشفا للقاضى عياض حديث
متن الشمائل
وقاية الابرار
مشارق الانوار
الفتاوى الهنديه
الفتاوى الخيريه
صلوات الدردير
فضائل رمضان
الانوار القدسيه
كتاب العهود للشعرانى
درة الغواص فى غلطات الخواص
تسليك الدواب الى طريق الصواب
البخارى الشريف

حاشية السمرقنديه للباجورى
الطريقه المحمديه
شرح لامية العجم
شرح ابن عقيل
شرح ديوان ابن الفارض
شرح القصيده الزينبيه
شرح ابن قاسم
شرح ابن تركى
القول النفيس فى تفليس ابليس
ابن سيرين
مسائل سيدى عبد الله بن سلام
الجواهر والدرر
اليواقيت والجواهر
احياء العلوم للغزالى
الاتقان فى علوم القرآن
منح المنه بالتلبس بالسنه
قصة خضره الشريفه
قصة سعد اليتيم
مدينة النحاس

قصة زهير بن حباب
قصة معاذ بن جبل ووفاة النبى
قصة المعراج
قصة الزير
قصة فضلون العابد
قصة القط والفار
ديوان ابن معتوق
ديوان الشاب الظريف
ديوان ابن الفارض
ديوان المتنبى
ديوان ابن نباته خطب
ديوان سيدى عبد الرحيم البرعى
دلائل الخيرات بالشرح على هامشها
دلائل بالحزب الاعظم
دلائل مجرده
انوار البصائر
الدرر الحسان فى البعث ونعيم الجنان
النفحات النبوية
درة الغواص فى فتاوى الخواص

الميزان الكبير للشعراني
الميزان الخضرى
قصة انس الوجود
قصة مسرور التاجر
فتوح البهنسا
قصة دليلة المحتاله
قصة تودد الجاريه
فتوح مدينة خيبر
قصة الحجاج الثقفى
قصة القاضى مع الحرامى
قصة قمر الزمان
ديوان البها زهير
ديوان محمود افندى الساعاتى
ديوان النحاس خطب
ديوان البولاقى خطب
قرعة الطيوره
قرعة سيدى محيى الدين بن العربى
الطب الشعرانى
مجموع السبع عهود

مجموع الجلجلوتيه الكبرى
مجموع البراهين
مجموع المتون
مجموع الشاطبيه
الدور الاعلى
صلوات سيدى احمد البدوى
اسماء اهل بدر
الشجرة النبويه
المستطرف
البدر المنير
مناسك الحج
عنوان البيان
مقامات الحريرى
مقامات السيوطى
الظرايف واللطايف
ترجمان تركى وعربى
ترجمان صفوت
متن الاجروميه
متن العشماويه

متن السنوسية
متن الالفية
قوانين التجارة
نزهة الارواح
نزهة المجالس
ترجيح البيان
حلل الاحسان
ابو معشر الفلكي
مجربات الديربي
مجموع الاوراد
مجموع المزدوجات
منهاج العابدين
دعاء سيدنا عكاشه
حرز الانذرون
حرز الغاسله
ورد سحر
مقدمة ابن خلدون تركي
نسيم الاسحار
شباك فى الفرايض

عدة الامرا والحكام
لوعة الشاكى ودمعة الباكى
اعلام الناس
تاريخ امريكا ه
التبر المسبوك فى نصيحة الملوك
القاموس العربى
متن ابو شجاع
متن الجوهره
بسط الطريق
متن الاربعين حديث
متن الباجورى
النووى على مسلم
الزرقانى على الموطا
مناقب السيد البدوى
الاسعاف فى احكام الاوقاف
شيخ الاسلام فى الوقف والابتدا
علم حال تركى
مناجات سيدنا موسى وغرق فرعون
ترغيب المشتاق

بدائع الزهور
مجربات الديربي وبهامشها مجربات السنوسي
فرس العقيلي
ولادة سيف اليزن
تنبيه الغافلين
تاج العروس
تحفة اولي الالباب
تحفة السائل
تحفة الاخوان
مولد البخاري
مولد المدني
مولد البرزنجي
مولد العزب
نوادر القليوبي
نوادر جحا
نوادر ابو نواس
الدر المنظوم
حرز الاماني
اليتيمه الفاخره

قلائد العقبان
فرائد الفوائد
غاية الشهوات
خير البشر
نخبة المقاصد
الخطيب الشربيني فقه
كتاب الحرف للحكيم هرمس
توسل الرجال المسمى بحبل الوصال
شموس الانوار
بغية الطالب في معرفة الضمير للمطلوب والطالب
الجلجلوتية والصلوات الكبرى
وصية النبي للامام على
التحفه المرضيه
تحفة المنان في فضائل شهر شعبان
تحفه تركى
تحفة الحسنيه
فتوح الشام
فتوح مكة المشرفه
فتوح مصر للاموى

فتوح اليمن
نور اللمعة في خصائص الجمعة
نور العين في مشهد الحسين
سفينة الشيخ شهاب
الشماس قبطي وعربي
كتاب بولس
الف نادرة ونادرة
البردة وخواصها على الهامش
رحلة ابو زيد الهلالي
مجربات السنوسي
مطلع البدرين
مسائل الراغبين
حياة الحيوان الكبرى
ريادة ابو زيد الهلالي
طبقات الشرنوبي
الشيخ خالد
صلوات جليلة
سهام الاصابة
شرح الكنز للطائي

صلوات الدردير
المنح السنيه
الاخبار القدسيه
هداية المبتديات
الدلالات
اختلاج الاعضا
الدره الفاخره
العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ
الكنز الثمين
مسك سلس
الوردة البيضا
ديوان جعفر الصادق
ديوان الملوانى
تمرين المبتدئين
رموز اوقاف القرآن
نوادر ابو النواس
فتاوى الحامديه